الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ

الأوضاع الإقتصادية للإيالات المغاربية في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م)

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث.

❖ إعداد الطالبة: فريال بوحميدة

إشراف الأستاذة: د. رحيمة بيشي

أعضاء لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة
د.جمال الدين سهيل	محاضر أ	رئيسا
د.رحيمة بيشي	محاضر ب	مشرفاً ومقررا
د.بن قومار جلول	أستاذ	مناقشا

السنة الجامعية(1443– 1444هـ/2022–2023م)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ

الأوضاع الإقتصادية للإيالات المغاربية في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن 10هـ/16م

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث.

❖ إعداد الطالبة:

فريال بوحميدة

إشراف الأستاذة:

د. رحيمة بيشي

أعضاء لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة
د.جمال الدين سهيل	محاضر أ	رئيسا
د.رحيمة بيشي	محاضر ب	مشرفاً ومقررا
د.بن قومار جلول	أستاذ	مناقشا

السنة الجامعية(1443– 1444هـ/2022–2023م)

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا العزيمة والثبات وأعاننا على إتمام هذا العمل أما بعد، أهدي ثمرة عملي هذا إلى من قال فيهما الله عزوجل:{**ولخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً**}الإسراءالأية 24.

إلى الذي أحمل اسمه بكل فخر والذي علمني أن الحياة صبر وكفاح سندي وملاذي "أبي الغالي" أطال الله في عمره وألبسه ثوب الصحة والعافية.

إلى التي إقترن إسمها بالجنة والتي أرادتني أن أضع بصمتي في الوجود إلى ملاكي في الحياة "أمي الغالية".

إلى من ترعرعت معهم ونما غصني بينهم إخوتي.

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المستنير، والداعم لي في كل وقت "خالي العزيز" حفضه الله ورعاه.

الشكر

في البداية الشكر والحمد لله جل في علاه فإليه ينسب الفضل كله في إكمال والكمال يبقى لله وحده.

وبهذا الحمد لله، يسرني أن أوجه أجمل عبارات الشكر والإمتنان من قلوب فائضة بالمحبة والتقدير لصاحبة القلب الطيب أستاذتي ومشرفتي الغالية "رحيمة بيشي" حفضها الله وأطال في عمرها، على كل ماقدمته لي من توجيهات ومعلومات قيمة، فلكي مني كل الشكر والتقدير.

كما أقدم أزكى عبارات الشكر وعظيم الإمتنان لخالي وأستاذي" سهيل جمال الدين" على نصائحه ومراقبته الدائمة لي، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بجزيل الشكر لكل الأستاذة الذين درست عندهم من الإبتدائي إلى الجامعة، وأخص أساتذتي الأفاضل بقسم التاريخ جامعة غرداية.

كما لايفوتني أن أعبر عن شكر إلى كل زميلاتي في الدارسة على مساعدتهم لي .

والشكر الممتد إلى الأستاذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة.

قائمة المختصرات:

بالعربية:

الرموز	معناها
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة متلاحقة
ط	طبعة
ع	عدد المجلة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعريب
ج	الجزء
م	السنة الميلادية
هـ	السنة الهجرية
إلخ	إلى أخره

باللغة الأجنبية:

Page	**p**
Pages continues	**pp**
Ouvrage prècitè	**Op.cit**

مقدمة

بلغت الدولة العثمانية ذروة مجدها وقوتها خلال القرن العاشر هجري/ السادس عشر ميلادي، من خلال الفتوحات التي قامت بها وانضمام الكثير من الدول تحت جناحها، فشكلت بذلك قوة عسكرية وإقتصادية لايستهان بها، وأصبح الغرب يحسب لها ألف حساب، خاصة بعد تربعها على مساحة كبيرة من منطقة المغارب، وتهديدها للبلدان الأوروبية كونها في الواجهة البحرية الجنوبية لهم وإهتمامها بهذه الإيالات التي حظيت بعد انضمامها تحت المظلة العثمانية بنقلة نوعية على جميع الأصعدة، وخاصة الجانب الإقتصادي الذي هو سر الإستقرار السياسي، الذي كان مهدداً مستهل القرن (10هـ/16م).

وخلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م) كان النشاط الإقتصادي للإيالات كالجزائر، طرابلس الغرب، تونس، في المقام الأول من الأهمية، حيث كان مبنيا على وفرة العوائد البحرية، وكذا قاعدة الإنتاج الزراعي الذي كان المورد الرئيسي الذي اعتمد عليه السكان خاصة في المناطق الشمالية والوسطى، وكذلك الصناعة التي استمدت خامتها من الإنتاج الزراعي وأخيراً التجارة بأشكالها الداخلية والخارجية.

وفي هذا الإطار تندرج دراستي الموسومة بـ: "**الأوضاع الإقتصادية للإيالات المغاربية في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن 10هـ/16م**"، كمحاولة لمعرفة الواقع الإقتصادي الذي مرت به الإيالات الجزائر، طرابلس الغرب، وتونس، في تلك الفترة ومميزات كل واحدة عن الأخرى، وهذا بالإستعانة على جملة من الوثائق العثمانية التي أشارت إلى الجانب الإقتصادي بإعتبار أن الوثائق العثمانية إحدى أهم المصادر التاريخية الأساسية لدراسة تاريخ الدولة العثمانية عموما، والمنطقة العربية خصوصا.

وتروم هذه الدراسة جانبا هامًا بربط إقتصاد الإيالات بماجاء في الوثائق العثمانية للإستشهاد والإستدلال بها لأنها تعطينا صورة حقيقية لهذا الجانب، كانت أهمها عبارة عن وثائق تخص العملة أو وثائق حبوس أو عقود بيع أو حتى مرسلات مالية ...لكن في الواقع هي قليلة جدا وخاصة في الفترة التي قمت بدراستها.

1. **الدواعي إختيار الموضوع**: يمكن تقسيم هذه الدواعي إلى قسمين:

أ.الدواعي الذاتية: وتتمثل في ثلاثة دواعي أساسية وهي:

- ✓ ميولي الشخصي لدراسة التاريخ العثماني في الفترة الحديث وخاصة في الجانب الإقتصادي أي معرفة الواقع المعيشي في تلك الفترة.
- ✓ إشارة أستاذتي المشرفة، وإستحسانها لهذا الموضوع، كان لها الدفع القوي إلى إختياره.
- ✓ محاولة ربط بعض الوثائق العثمانية بالجانب الإقتصادي لإعطاء الصورة الحقيقية عن هذا الوضع أو غيره.

ب.الدواعي الموضوعية:

النقص في الدّراسات الإقتصادية للإيالات المغاربية (الجزائر، وطرابلس الغرب، وتونس) من طرف الباحثين، خلال القرن (10هـ/16م)، وهذا لا يعني إنعدامها ولكن توجد بصفة قليلة، وهذا مادفعنا إلى التوجه نحو الميدان الإقتصادي محاولة بذلك إعطاء صورة ولو صغيرة عن الواقع الإقتصادي لتلك المنطقةبإستعانة ببعض الوثائق العثمانية.

2.الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

أمّا الإطار الزّماني للدراسة، فقد حددته بالنصف الثاني من القرن العاشر هجري/السادس عشر الميلادي(956-1007هـ/1550-1599م)، نظراً للأهمية البالغة التي إكتسبتها الدولة العثمانية في تلك الفترة، في جميع الأصعدة خاصة في الجانب الإقتصادي، أما الإطار المكاني لدراسة الذي سوف نتطرق له فهو الدولة العثمانية وإيالاتها وهي الجزائر وطرابلس الغرب وتونس بشكل عام، وبشكل خاص بعض الدول التي تربطها علاقات تجارية في تلك الفترة وهي فرنسا، الدويلات الإيطالية، بريطانيا..، وأيضا المغرب الأقصى.

3. الإشكالية المطروحة:

أ.الإشكالية الرئيسية:

للإحاطة بمختلف الجوانب الإقتصادية التي عرفتها الإيالات العثمانية، خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م)، والإستعانة بمجموعة من الوثائق توجب علينا في دراستنا هذه طرح الإشكالية التالية:

– كيف كان الوضع الإقتصادي للإيالات المغاربية في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن(10هـ /16م) ؟

ب.الإشكاليات الفرعية: وللإجابة على هذه الإشكالية أدرجنا عدة تساؤلات فرعية وهي كالأتي:

- كيف كانت الظروف العامة قبيل التدخل العثماني في الجزائر وطرابلس الغرب وتونس؟ وهل نجحت الدول العثمانية في التخلص من الإحتلال الإسباني؟
- كيف كان واقع الزراعة في دول المغرب العثمانية خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م)؟ وإلى أي مدى ساهمت الأراضي في توفير المنتوجات والمحاصيل الزراعية؟ وهل أثر النظام الضريبي عليها؟
- ماهي أهم الحرف والصناعات التي كان يقوم بها السكان في تلك الفترة؟ وهل كانت الصناعة مقتصر على الحرف؟ أم هناك صناعة أخرى؟
- هل اعتمدت التجارة على الأسواق فقط؟ وهل اقتصرت المبادلات التجارية على الدول الإفريقية ؟أم كانت تتم خارج القارة؟

4. الهدف من هذه الدراسة:

إنّ هدفي من هذه الدراسة هو تسليط الضوء حول واقع الحياة اليومية التي عاشتها الولايات المغرب العثمانية خلال القرن العاشر هجري/ السادس عشر ميلادي من خلال عرض بسيط يقدم لنا صورة حول الأنشطة الإقتصادية في تلك الفترة.

5. الدراسات السابقة:

أما بالنسبة للدراسات السابقة التي تحدثت عن الموضوع أذكر:

– الواقع الإقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني(مقاربة تحليلية): وهي عبارة عن مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، للباحث محفوظ سعيداني تناول فيها الباحث واقع النشاط الإقتصادي للإيالات الثلاثة من خلال إبراز العلاقة السائدة بين مختلف شرائح المجتمع والإدارة العثمانية وماترتبت عنه من مميزات إقتصادية.

-الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية(الجزائر- تونس- طرابلس الغرب): للمؤرخ ناصر الدين سعيدوني وهذه الدراسة خدمتني في مواضيع كثير كالزراعة والصناعة والتجارة في الولايات العثمانية من القرن(10هـ-14هـ/16م-19م)، ودور البنيات الإجتماعية في المساهمة في الحياة الإقتصادية والثقافية في تلك الفترة.

- **النشاط الإقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني (1518-1830م)**: للباحثة شهيرة شريف، وهي عبارة عن مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تناولت فيها الجانب الإقتصادي للمجتمع الجزائر وقد أفادتني في المباحث الخاصة بالجزائر في تلك الفترة وكذلك أنواع ملكيات الأراضي في الجزائر.

-مراكز حركة الجهاد البحري في بلاد المغارب ودورها في صد الحملات الأوروبية خلال القرنين(10-11هـ/16-17م)مقاربة من خلال الوثائق الأرشيفية : للباحث رحيمة بيشي وهي أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، واستفدت منها في الجانب الصناعي وخاصة صناعة السفن الخاصة بطرابلس وتونس خلال القرن(10هـ/16م).

6. المنهج المتبع في الدراسة:

طبيعة الموضوع إقتضت أن يكون المنهج الوصفي التاريخي هو المنهج المتبع، حيث الدراسة قائمة على تقصي الحقائق في وثائق ومصادر ومراجع محلية، ثم تركيبها، وتحليلها، ووصفها في إطار سياقها التاريخي، وقد فرض علي إعتماد المنهج التحليلي بين الفينة والأخرى، حسبما يقتضيه البحث التاريخي مع المادة العلمية التي توفرت لديّ.

7.الخطة المعتمدة في الدراسة:

اعتمدت في دراستي هذه على خطة تحتوي على مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة:

- **المقدمة**: ضمنتها التعريف بالدراسة، ودوافع إختيار الدراسة، ثم حددت الإطار الزماني والمكاني للدراسة، لأصل إلى طرح إشكالية الدراسة ثم تبيين أهميتها، لأعرج فيها بعد لأهم الدراسات السابقة وكذا المنهج المعتمد، والخطة المتبعة في إجابتي على الإشكالية، ثم عرض لبعض المصادر والمراجع

الخاصة بالدراسة والتي ساعدتني كثيرا في البحث، لأختم بأهم الصعوبات التي واجهتني طيلة مشوار البحث.

الفصل التمهيدي: وهو عبارة عن فصل مدخلي كان تحت عنوان: ظروف انضمام (الجزائر، طرابلس الغرب، وتونس)للدولة العثمانية؛ خصصته فيه ثلاثة مباحث كل مبحث يحتوي على "نقاط رئيسية وهما:

– ***المبحث الأول:*** وكان تحت عنوان الجزائر إيالة عثمانية(925هـ/1519م)وتطرق أولا: إلى الظروف الداخلية والخارجية التي ربطت الجزائر بالدولة العثمانية، وثانيا: فكان إنضواء الجزائر للدولة العثمانية، أما ثالثا: حول أهم التقسيمات الإدارية للجزائر في تلك الفترة.

– ***المبحث الثاني:*** وهذا المبحث كان تحت عنوان طرابلس الغرب إيالة عثمانية(958هـ/1551م)، وتجلت نقاطه فيما يلي أولا: الظروف العامة لإنضمام طرابلس الغرب للدولة العثمانية، وثانيا: حملة سنان باشا والإنضواء الرسمي للدولة العثماني، أما ثالثا:حول التقسيمات الإدارية بعد الدخول العثماني.

– ***المبحث الثالث:*** وكان حول تونس وإلحاقها بالدولة العثمانية (989هـ/1574م)ويحتوي على أولا: جهود الدولة العثمانية في طرد الإسبان، وثانيا: التحرير النهائي لتونس وإلحاقها بالدولة العثمانية، وأخير التقسيمات الإدارية في تونس بعد الدخول العثماني.

الفصل الأول: بعنوان الوضع الزراعي للإيالات المغاربية في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م)، حاولت من خلال هذا الفصل تسليط الضوء حول الزراعة في تلك الفترة

وقسمت الفصل إلى ثلاثة مباحث كل مبحث يحتوي على ثلاثة نقاط رئيسة وهي كالأتي:

– ***المبحث الأول:*** فقد خصصته لزراعة في الجزائر، ذكرت فيه ثلاثة نقاط وهي:

أولا : وضعية الأراضي الفلاحية في الجزائر، وثانيا: الضرائب الفلاحية في الجزائر، أما ثالثا: فكان حول المحاصيل الزراعية والحيوانية في الجزائر .

– ***المبحث الثاني:*** فتناولت فيه الزراعة في طرابلس الغرب ونقاطه تجلت فيما يلي، أولا: حول الضرائب الفلاحية في طرابلس خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م)، وثانيا: فكان حول المحاصيل الزراعية، أما ثالثا:فكان حول الضرائب الفلاحية.

- ***المبحث الثالث:*** فكان حول الزراعة في تونس وتجلت نقاطه مثل المبحث الثاني.

الفصل الثاني: خصصته للحديث عن الوضع الصناعي للإيالات المغاربية في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م)، ويحتوي على:

-***المبحث الأول:*** كان حول الصناعة في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م) ويحتوي على، أولا: الصناعة اليدوية والحرف التقليدية في الجزائر، ثانيا: الصناعة العسكرية في الجزائر.

-***المبحث الثاني:*** وكان حول الصناعة في طرابلس الغرب خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م) وتجلت نقاطه مثل المبحث الأول .

- ***المبحث الثالث:*** وتمركز حول الصناعة في تونس خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م)ونقاطه مثل المبحث الأول.

الفَصلُ الثالث: تناولت فيه الوضع التجاري للإيالات المغاربية في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م)، وقسمته إلى:

المبحث الأول: كان حول التجارة في الجزائر وقسمته إلى قسمين الأول التجارة الداخلية وثانيا:التجارة الخارجية.

المبحث الثاني: ويتمركز حول التجارة في طرابلس الغرب خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م) وينقسم إلى قسمين مثل الفصل الأول.

المبحث الثالث: ويتحدث عن التجارة في تونس خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م) وله قسمين مثل الفصل الأول.

وختمت هذه الدراسة **بخاتمة** تتضمن بعض نتائج وملاحظات الدّراسة، وتضمنت المذكرة بعض الملاحق، وقائمة المصادر والمراجع لتنتهي بفهرس المحتويات، وأملي أن تكون هذه المذكّرة لبنة إضافية إلى البناء التاريخي، الذي يسعى لإنجازه المؤرخون، والباحثون في تاريخ المغرب العربي الحديث.

8. أهم المصادر والمراجع:

ولإنجاز هذا البحث سعيت إلى الرجوع لما ألف حول الموضوع من وثائق، ومصادر ومراجع، عربية وأجنبية، ومقالات متخصصة، ورسائل جامعية، ومعاجم وقواميس، وقد كانت المادة العلمية

التي أفادتني في دراستي كثيرة، لا يسعني ذكرها كلها في هذا المقام، وسأبيّنها كلها في قائمة المصادر والمراجع.

وللإحاطة بهذا الموضوع لابد من الإطلاع على الوثائق الخاصة بالقرن(10هـ/16م)، وقراءة الكتب التي ألفت عنه، سواء تلك التي ألفها مؤرخون عرب، أو ما كتبه الأوربيون الأجانب.

أ.الوثائق الأرشيفية:

مهمة الدفتري: تتضمن الدفاتر المهمة مئات من الأحكام التي كانت عبارة عن أوامر تصدر من الديوان الهمايوني، وتدون في دفاتر المهمة بعد مصادقة السلطان عليها، ويتم تنظيمها عادة على شكل رسائل ترسل إلى المسؤولين في الولايات التابعة للدولة العثمانية، واعتمدت في كتابة دراستي هذه على جملة من الوثائق العثمانية الخاصة بالأرشيف العثمانية التي تخص القرن (10هـ/16م) لدفتر المهمة، وكانت عبارة عن صور لأوامر سلطانية حول ظروف الإنضمام أو مراسلات الخاصة بالجانب الإقتصادي، التي نقلتها من كتاب عبد الجليل التميمي" دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن (10هـ/16 م)"، وأيضا كتاب فاضل بيات" البلاد العربية في الوثائق العثمانية، ولاية الجزائر في القرن العاشر هجري/ السادس عشر ميلادي.

ب.المصادرالعربية: من أهم المصادر التي ساعدتني في دراستي، وإن لم تتطرق بشكل كبير حول الواقع الإقتصادي لكن أفادتني في بعض النقاط وهي:

–المرآة:لمؤلف حمدان بن عثمان خوجة واستفدت منه في ما يخص ضم الجزائر للدولة العثمانية .

–"ماء الموائد" رحلة العياشي إلى (ليبيا، طرابلس، وبرقة)، للمؤرخ العياشي عبد الله أبو سالم، واستفدت من رحلته في وصف المناطق التي مر بها من خلال رحلته خاصة في طرابلس الغرب وتونس.

– إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان: أبي الضياف أحمد والذي ساعدني في الفصل الأول حين تم إلحاق تونس بالدولة العثمانية.

–وأيضا كتب الرحالة مثل: رحلة التمجرتي المسماة "النفحة المسكية في السفارة التركية"والتي انطلق صاحبها في رحلة من قبل السلطان المغربي إلى القسطنطينية والتي وصف من خلالها بعض

المدن في الساحل لبلاد المغرب خلال القرن (10هـ/16م)، وأيضا رحلة الحاج ابن الدين الأغواطي، "**رحلة الأغواطي الحاج ابن الدين في شمال إفريقيا والسودان والدراعية**"، والتي أفادتني في الجانب الزراعي من خلال وصفه للمدن وماتتميز به من منتوجات.

- **وصف إفريقيا:** للمؤرخ الوزان حسن بن مُحَمَّد والذي قام بوصف لبلاد المغرب جغرافياً وطبيعياً وأيضا سياسياً وإقتصادياً وثقافياً ودينا خلال القرن الخامس والسادس عشر ميلادي.

-**غزوات عروج وخير الدين**، لمؤلف مجهول، استفدت منه في الفصل الأول من خلال جهودات الأخوة بربروس في تحرير بعض المناطق.

ج.المراجع العربية:

-" دراسات في تاريخ الجزائر العثماني، العملة، الأسعار والمداخيل" :لمؤلف لمنور مروش واستفدت منه في الجانب أسعار بعض المنتوجات والعملة المتداولة وأيضا إعتماده الكبير على الوثائق الأرشيفية هذا ماجعلني أتوجه إليه.

-"البلاد العربية في الوثائق العثمانية، ولاية الجزائر في القرن العاشر الهجري/السادس عشر ميلادي": للمؤلف فاضل بيات وأفادني في الحصول على بعض الوثائق الخاصة بالجانب الإقتصادي بشكل عام.

-" الولايات العربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني": لمؤلف عبد الجليل التميمي والذي أفادي حول أهم المبادلات التجارية التي كانت تتم بين الولايات المغرب العثمانية والدول المشرقية والأوروبية وأيضا في ما يخص التقسيمات الإدارية لتلك الولايات.

د. المصادر و المراجع الأجنبية:

- المصادر الأجنبية التي اعتمدت عليها ولكن ليس بشكل الكبير منها:

-فانتور دو بردي

-venture de paradis J.M: **Tunis et Alger au XVIIIé siècle**, la bib Arabe, sindbab, Paris 1983.

.واستفدت منه من ناحية الثرواة الحيوانية لأنه يعطينا صورة دقيقة عنها خاصة في جانب الأسعار ووفرة.

- Fray Diego De Haed: **"Topographie et Histoire gènèrale d'Alger"**, Traduit de l'espagnol par Dr.Monnerreau et A. Berbrugger , Revue Africaine, (1870), T15 .

-صاحب هذا الكتاب كان سجين في الجزائر الفترة (1578-1581م)، واستفدت منه من ناحية وصفه لعروج وخير الدين بربروس وجهوداتهم.

– أما المراجع :

– فنجد "بول ماصون" واستفدت من كتابه حول التجارة الخارجية التي كانت قائمة بين الجزائر وفرنسا خلال القرن العاشر هجري/ السادس عشر، إضافة إلى الإمتيازات بينهم.

-Paul Masson: **Les compagnies du corail,Etude historique sur le commerce de Marseille au xvi siècle et les origines de la colonisation françaisb en Algèrie,**Tunisie.

9.الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة:

إن إنجاز هذه الدراسة لم يكن بالشئ السهل، ولا تخلو أي دراسة من صعوبات وعراقيل تواجهها ولعل أبرزها:

-ضيق زمنية موضوع الدراسة الذي جعلني لم أتوسع في الموضوع بشكل جيد، لأن الجانب الإقتصادي هو موضوع واسع جداً ومتشعب لذا لم أستطع الإحاطة بكل جوانبه .

– وأكثر شئ اعترض طريق دراستي بعد الزمنية هي ندرة الوثائق العثمانية الخاصة في الجانب الإقتصادي وهذا ماجعلني أوضفها في القليل من النقاط وأيضا الإعتماد في جمع الوثائق على بعض الكتب فقط فلم يتسنى لي السفر والبحث فيها...

-قلة المصادر والمراجع المتحدثة عن الموضوع الإقتصادي للولايات العثمانيةخلال القرن(10هـ/16م)، بشكل عام وإنما كانت إشارات قليلة في بعض المراجع.

-عدم تمكني الجيد في اللغات الأجنبية جعلني لم أتطلع على بعض المصادر والمراجع الأجنبية بشكل كافي.

لكن رغم كل ذلك فقد رفعت لواء التحدي وتمكنت بحول الله تعالى وقدرته من تذليل تلك المصاعب.ولايفوتني في هذا الصدد أن أفتح الطريق أمام كل من أراد أن يبذل جهدا في مجال الدراسات الإقتصادية للإيالات المغاربية.

الفصل التمهيدي

ظروف انضمام (الجزائر–طرابلس الغرب–تونس)للدولة العثمانية(10هـ/16م).

- **المبحث الأول: الجزائر إيالة عثمانية (925هـ/1519م).**

أولا: الظروف الداخلية والخارجية لإرتباط الجزائر بالدولة العثمانية.

ثانيا: إنضواء الجزائر للدولة العثمانية.

ثالثا: التقسيمات الإدارية للجزائر بعد الدخول العثماني.

- **المبحث الثاني: طرابلس الغرب إيالة عثمانية(958هـ/1551م).**

أولا: الظروف العامة لانضمام طرابلس الغرب إلى الدولة العثمانية.

ثانيا: حملة سنان باشا على طرابلس الغرب والإنضواء الرسمي للدولة العثمانية.

ثالثا: التقسيمات الإدارية لطرابلس الغرب بعد الدخول العثماني .

- **المبحث الثالث: تونس إيالة عثمانية(981هـ/1574م).**

أولا: جهود الدولة العثمانية في خلع الاسبان في تونس.

ثانيا: التحرير النهائي لتونس وإلحاقها بالدولة العثمانية.

ثالثا: التقسيمات الإدارية في تونس بعد الدخول العثماني .

إن الأزمات التي مرت بها الولايات المغاربية (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب) خلال القرن العاشر هجري/ السادس عشر ميلادي، جراء تدهور الأوضاع الداخلية من تفككات وصراعات على السلطة وإغتيالات داخل المنطقة أدى إلى تفاقم الخطر الإسباني فحتلت العديد من المدن الساحلية لإفريقيا، لتظهر بذلك الدولة العثمانية لتكون الدرع الحامي لتلك المنطقة والتخلص من السيطرة الصليبية من أجل توحيد البلاد تحت راية الإسلام، ولتوضيح ذلك يبين لنا هذا الفصل بإختصار أهم المجريات التي شهدتها تلك المنطقة خلال القرن (10هـ/16م)، أي الظروف الأساسية التي أدت إلى ربط تلك الولايات بالدولة العثمانية سواء كانت عن طريق طلب المساعدة أو عن طريق شن حملات أوتحرير مناطق .

- **المبحث الأول:الجزائر إيالة عثمانية(925هـ/1519م).**

أولا: الظروف الداخلية والخارجية لإرتباط الجزائر بالدولة العثمانية.

1. الظروف الداخلية:

-ضعف الدولة الحفصية والزيانية بسبب تنافس والنزاع فيما بينهم وبين الدولة المرينية، خاصة بين الأسرة الحاكمة من أجل السلطة والنفود. [1]

-التفكك الداخلي من خلال تقسيم الجزائر إلى عدة وحدات سياسية متصارعة وخاصة الساحلية منها مثل: وهران وتنس وشرشال والجزائر ودلس وبجاية والقل،[2] وتأسست ببعض المناطق الجبلية إمارات ذات أصل مرابطي أو شريفي، مثل :إمارة بني عباس في جبال القبائل جنوب بجاية، وإمارة كوكو الواقعة في الغرب، أما في الداخل فكانت تحت يد الأسر الحاكمة مثل: بني جلاب في تقرت، وعلاهم في ورقلة...[3]

-التدهور الإقتصادي حيث كانت الزراعة في حالة تردي بسبب تفككات والتنازع حول الوحدات السياسية، والغارات الإسبانية أدى إلى تقلص الأراضي وهجرة الفلاحين، وأيضا تأثر التجارة بسبب قطع الطرق من خلال السيطرة على المراكز التجارية من قبل الإسبان.

-إحتلال المدن الساحلية للجزائر(بجاية، المرسى الكبير بواهران)، وخضوع بعض المدن للإسبان خشية الدمار منها، مستغانم والجزائر.

2. الظروف الخارجية :

- التنافس الدولي الأوروبي مثل :فرنسا وألمانيا وكذلك التنافس الهولندي الفرنسي الإنجليزي والتنافس الإسباني العثماني من أجل الفوز بالسيادة على الحوض الغربي للبحر المتوسط،[4] تميزت الظروف الدولية بتزايد قوة الدول الأوروبية.[5]

---

[1] عمار بن خروف: **العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر هجري/السادس عشر ميلادي**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر،2016، ص 18.

[2] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية وإلى غاية 1962 م**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت،1997 م، ص46.

[3] عمار بن خروف: **العلاقات الساسية...**، **المرجع السابق**، ص 19.

[4] أنظر **الملحق رقم(02)**: ص 99.

[5] ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 2000م، ص185.

-الحملات الصليبية المتكررة على السواحل المغاربية بسبب إحتدم الصراع بين الإسبان والبرتغال من أجل إحتلال المغرب الإسلامي.[1]

وعليه عرفت الجزائر ظروفا صعبة مرت بها في بداية القرن العاشر هجري/السادس عشر ميلادي وتفاقم الخطر الإسباني والبرتغالي وإحتلال موانئ والمدن الساحلية وفرض الجزية على السكان هي العوامل الرئسية التي أدت إلى ظهور الدولة العثمانية التي كانت تحاول توحيد المسلمين ومنع الدول الأوروبية من بسط نفودها .

ثانيا: إنضواء الجزائر لدولة العثمانية (925هـ/1519م).

1. جهود الأخوة بربروس :

عندما كان الإسبان يغزون السواحل المغربية وخاصة الجزائرية ظهر الأخوة بربارروس[2]، عروج وخير الدين[3] وإسحاق، في الحوض الغربي للمتوسط، حيث إختلف المؤرخون حول بداية التحالف بين العثمانيين والأخوين عروج وخير الدين فتذكر بعض المراجع أن السلطان سليم الأول، كان وراء إرسالهم إلى منطقة الشمالية لإفريقيا، تلبية لطلب المساعدة من السكان، ويرجع البعض الآخر إلى التحالف سنة (920هـ/1514م)، وأيضا هجوم عروج وخير الدين بتعاون مع الأهالي لميناء جيجل التي إستولى عليها الجنويون بقيادة أندري دوريا، ليتمكن الأخوة من إزالة الحصون وتحرير البلدة التي أصبحت قاعدة لهم،[4] ومنها وجه الأخوة هدايا نفيسة لسلطان سليم الأول،[5] ليرد لهم السلطان بإرسال 14 سفينة حربية مجهزة بالعتاد و الجنود، ومن هنا بدأت الصلة العثمانية.

---

[1] عائشة جميل: **الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني(1520–1830م)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد القادر صحراوي، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2017-2018م، ص 37.

[2] **بربروسة:** تتكون من كلمتين هما :باربا، وروسة؛ ومعناها اللفظي اللحية الشقراء، لقب (خير الدين) بهذا اللقب لأن لحيته شقراء، فأصبح اللفظ يشمل كل إخوته أبناء يعقوب .لمزيد من التفاصيل أنظر: سامح عزيز ألتر، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: مُحَمَّد علي عامر، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1989م، ص 41.

[3] **خير الدين بربروس:**هو حاكم الجزائر، قائد والأسطول العثماني (باشا قبودان) ومجاهدا بحريا، ولد في جزيرة لسبوس (في اليونان المعاصرة)، وتوفي في الآستانة بإسطنبول، (اسمه الأصلي هو خضر بن يعقوب ولقبه خير الدين باشا، بينما عرف لدى الأوربّيين بباربروسا) أي ذو اللحية الحمراء....أنظر: نيكولاي ايفانوف :**الفتح العثماني للأقطار العربية(1516–1574م)**، تر، تح: يوسف عطا الله، دار الفرابي، 2004م، ص 101.

[4] المجهول: **غزوات عروج وخير الدين**، تح: عبد القادر نور الدين، الجزائر1934م، ص 10.

[5] عمار بن خروف: **العلاقات السياسية...**، **المرجع السابق**، ص 25.

وبعد تفرغ الأخوة بربروس من جيجل أعادو الكرة لمحاولة تحرير بجاية من الإسبان سنة (921هـ/1515م)، لكن لم تفلح وفي تلك الفترة إستدعيا عروج من طرف الأهالي وأميرهم سالم بن التومي(التي لم تدم الصداقة بينهما لمدة طويلة لتتحول إلى عداء)، من أجل الحصن الإسباني وظل يقصفها لمدة 3أسابيع، وأثناءها توجه عروج لشرشال وسيطر عليه ليتم مبايعته في مدينة الجزائر، لكن الإسبان لم يرتاحو ليقومو بحملة سنة (922هـ/1516م)، ضد عروج وإعادة إمارة سالم بن التومي وكانت بقيادة دييجو دوفيرا (**Diego de verra**)، لكن شجاعة عروج جعلت الحملة فاشلة وأسر طواقمها وقبض على السالم بن التومي وكانت إنتصاراً عظيما لعروج وإخوته وبايعه كل من سكان مليانة والمدية ودلس.[1]

وفي سنة 1517م تلقى عروج دعوة من أعيان تلمسان لتخليصهم من أبي حمو الثالث بعد تحالفه مع الإسبان،[2] والإستيلاء على العرش بقوة في تلمسان وتغلب عليه عروج في معركة جرت في تلمسان (923هـ/1517م)، وأخرج أبي زيان من السجن وأجلسه على عرشه، (وهو ابن أخ أبي حمو الثالث) لكن سرعان ما تأمر على عروج في حين فر أبي حمو لفاس ثم لواهران للإستنجاد بالإسبان، وبعدها قطع الإسبان الطريق على عروج بقضاء على حامية بني راشد، وقتل أخيه إسحاق في أواخر جانفي 1518م، ثم حاصرو عروج في تلمسان واضطر عروج مواصلة السير في إتجاه الغرب لكن الإسبان أدركو طريقه وقتلوه بعد معركة عنيفة في ماي 1518م، في بني يزناسن.[3]

بعد مقتل عروج تفاقم الخطر على أخيه خير الدين من جهة، ومن جهة أخرى تزايد عدد المعارضون ضده وتمردات في كل من جبل كوكو وشرشال وتنس وبنو زيان مع الإسبان، أما خارجيا فتفاقم الخطر الإسباني على السواحل وتدخلهم في شؤون الإمارة، وبهذه الظروف عزم خير الدين الخروج من الجزائر لكن الأعيان عارضوه فكان إقتراحه بضرورة بربط الجزائر بالدولة العثمانية لتكتسب نوعا من الحماية فقال لهم:"**أنتم رأيتم ما وقع من الملاعين الكفار ولا يؤمن عواملهم وقد ظهر لي من الرأي أن نصل بيدنا بطاعة السلطان الأعظم مولانا سليم الأول فيمدنا بالمال والرجال وجميع مانحتاج إليه من آلات الجهاد...**"[4].

---

[1] يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2009م، ص 13-14.

[2] عمار بن خروف: **العلاقات السياسية..**، **المرجع السابق**، ص 27.

[3] يحي بوعزيز: **الموجز....**، **المرجع السابق**، ص 15.

[4] نقلا عن جميل عائشة: **المرجع السابق**، ص 45.

2. إنضواء الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية(925هـ/1519م):

بعد استشهاد عروج سنة 1518 م، وقرار خير الدين مغادرة البلاد وإصرار الأهالي ببقاءه ليتم تحرير رسالة بواسطة قاضي الجزائر وفقهاؤها وأئمتها وتجارها وكافة الرعايا وأهالي البلاد إلى السلطان العثماني سليم الأول بتاريخ (925هـ/1519م)، يشرح فيها الأوضاع في الجزائر وخطر هجمات الإسبان والسبب الذي دفعه لطلب المساعدة كونها أكبر دولة إسلامية آنذاك، ولاسيما بعد سيطرتها على بلاد الشام ومصر واليمن بين سنتي (1517 – 1516م[1]):" ....**ومنقادون لأمركم ونعتمد عليكم إعتماداً باطنه وظاهره .....، نصغي إلى أمركم، ولا نملك إلا غاية التعظيم لجنابكم المعظم** .."، [2] وبعدها وافق السلطان سليم الأول بإعلان خير الدين تبعيته للدولة العثمانية، قام السلطان سليم الأول بإرسال نحو 2000 جندي مسلح بالبنادق وعدد من رجال المدفعية، وفتح باب التطوع للراغبين من أهالي الأناضول في الذهاب إلى الجزائر، مقابل تحمل الباب العالي تكاليف السفر وإعطائيهم إمتيازات تضاهي إمتيازات الإنكشارية.[3]

أعلنت تبعية الجزائر رسمياً للدولة العثمانية بمنح خير الدين لقب (**بيگلربيك**)، أو بايلر باي بمعنى(أمير الأمراء)ونائب السلطان والعامل بإسم الباديشاه، وبذلك تكونت إيالة الجزائر، ودعيّ للسلطان العثماني على المنابر وضربت السكة بإسمه، وخضعت إدارة الجزائر لإدارة خاصة ضمن منظومة الأوجاق.[4]

ثالثا: التقسيمات الإدارية في الجزائر بعد الدخول العثماني .

إن أول عمل قام به العثمانيون بعد إستقرارهم في الجزائر، هو البحث عن الآليات العملية التي تمكنهم من تثبيت حكمهم في البلاد، فلهذا الغرض وضعوا نظاما إداريا محكما، فقسموا البلاد من

---

[1] أرجمنت گوران: **السياسة العثمانية إتجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر**، تر: عبد الجليل التميمي، منشوارت الجامعة التونسية ،تونس، 1970م، ص 21.

[2] نقلا عن فاضل بيات: **البلاد العربية في الوثائق ولاية الجزائر في القرن العاشر الهجري /السادس عشر ميلادي**، تق:خالد إرن، منظمة التعاون الإسلامي، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول، إستانبول، 2019م، ج8، ص 30–31.

[3] **إمتيازات الانكشارية** :هي أخذ مكانة ممتازة في الجيش، ويحصل على المناصب بحسب القدم، وينخرط في الوظائف السامية بعد خروجه من العسكرية. ينظر:عثمان الكعاك: **التاريخ العام للجزائر منذ العصر الحجري إلى الإحتلال الفرنسي**، تونس ، مكتبة العرب ،1344 هـ ، ص435 .

[4] يحي بوعزيز: **الموجز..، المرجع السابق**، ص 17.

الناحية الإدارية إلى أقاليم التي عرفت بالبايالیك، وأنشأوا أجهزة إدارية متنوعة في المدن والأرياف .وقد مكنهم هذا التنظيم من إخضاع معظم أجزاء البلاد لسلطتهم، فقد إكتمل الهيكل الإداري في الجزائر في حدود عام 1565م، فقسمت البلاد من الناحية الإدارية إلى أربعة بايالیك أو أقاليم، هي:

-دار السلطان :وتضم الجزائر العاصمة وضواحيها، وهي خاضعة مباشرة لسلطة الحاكم.

-بايلك التيطري : عاصمته المدية.

-بايلك الشرق :عاصمته قسنطينة.

-بايلك الغرب :عاصمته مازونة ثم معسكر وانتقلت إلى وهران بعد تحريرها من الإسبان [1].

كما أن هذا التقسيم الإداري وتنظيمه كان على مراحل متتالية ليأخذ شكله النهائي في عهد حسن بن خير الدين في مطلع النصف الثاني من القرن العاشر هجري/ السادس عشر، ولم يطرأ عليه تغير كبير طوال فترة الحكم العثماني، وكانت المناطق التابعة لدار السلطان يتولى إدارتها آغا العرب الذي ينوب عن الداي، كما تم إنشاء مجموعة من القيادات في المناطق البعيدة نسبيا عن دار السلطان، إلا أنها كانت تابعة إداريا لها،[2] وكان المجلس الخاص بتسير شؤون الإدارة يتكون من :

1. الخزناجي : هو المختص بالإشراف على الخزينة وإيداع مصادر دخل الدولة بشكل نقود ومقتنيات ثمينة، يساعده كاتب الدولة وأمين السكة، فضلاً عن أجير من اليهود أحدهما يدعى العيار لمتحقق من النقود المشكوك فيها، والثاني الوزان لوزن أنواع النقود التي يستلمها[3].

2.بيت ماجي: يشرف على مصادرة الأملاك وصيانة الأوقاف، ويدير أملاك الأموات الذين لم يخلفوا ورثة، ويساعد هؤلاء الوزراء في مهامهم مجموعة كبيرة من الخواجات أو الكتاب.[4]

3. خوجة الخيل: وهو الموظف الذي يدير أملاك البايلك ويشرف على مواشي الدولة التي يقدمها الأهالي كضرائب عينية تفرض عليهم، كذلك يقوم بالإشراف على تجنيد الفرسان(المخزن)المتعاونين مع السلطة المركزية.

4. **وكيل الحرج** :يدير الشؤون البحرية، ويقوم في نفس الوقت بدور وزير العلاقات الخارجية.

---

[1] **نفسه**، ص 25.

[2] أرزقي شويتام: **طبيعة الحكم العثماني في الجزائر(1519–1830)**، مجلة التاريخ المتوسطي، ع1، جوان 2022 م، ص109

[3] **نفسه**، ص 110.

[4] ناصر الدين سعيدوني: **الإدارة العثمانية في الأرياف الجزائرية"نموذج مقاطعة دار السلطان"**، المجلة التاريخية المغربية لدراسات العثمانية ،ع 5و6، تونس 1990م. ص255.

5.آغا العرب : قائد فرقة الإنكشارية وفرسان المخزن الصبائحية المعسكرين خارج مدينة الجزائر وهو من يقوم بمراقبة دار السلطان وملحقاته، وكذلك السيول المعروفة بوفرة إنتاجية الزراعية والحيوانية الذي تعتمد عليهم الجزائر.[1]

وفي الأخير يمكن القول بعد طرد الإسبان وإلتحاق الجزائر بالدولة العثمانية مرت الجزائر بأربعة أنظمة فنجد نظام البايلربايات الذي دام 73سنة، ونظام الباشوات الذي دام 72سنة ثم نظام الآغاوات الذي دام 12سنة، وأخيرا نظام الدايات الذي إستمرا لفترة طويلة 159سنة .[2]

- **المبحث الثاني: طرابلس الغرب إيالة عثمانية (958هـ/1551م).**

لقد دخلت طرابلس الغرب تحت لواء الدولة العثمانية سنة 1551 م، وذلك بعدما ساهمت مجموعة من الظروف التي أدت إلى ذلك فسنحاول في هذا المبحث التطرق والحديث عنها.

أولا:الظروف العامة في طرابلس الغرب قبيل الإنضمام للدولة العثمانية.

كان الإسبان قد إستولوا على طرابلس الغرب منذ عام (916هـ / 1510م)، الذي ظلو يحكمونها حتى عام 1530م، أين تنازلت إسبانيا عنها نظراً لإنشغالها بمشاكلها في أوروبا ؛ ومنحها الإمبراطور شارل الخامس لفرسان القديس يوحنا،[3] وهذا لتعويضهم عن خسائرهم في شرق المتوسط من جهة، ومن أجل كسب الرأي العام الميسحي وظل حكمهم إلى غاية 1551م، أين أفلح الأتراك في شن هجوم على هؤلاء الفرسان بقيادة مراد آغا، [4] حيث إتخذ مراد آغا تاجوراء مقراً لإمارته،

---

[1] أرزقي شويتام: **المرجع السابق**، ص 111.

[2] حمدان بن عثمان خوجة: **المرآة**، تع: مُحَّد العربي الزبيري، ش.و.ن.ت، الجزائر،1980م، ص138.

[3] **فرسان القديس يوحنا:** هي منظمة نسبت إلى مالطا ثم تحولت إلى هيئة كانت قبل الحروب الصليبية تتولى رعاية الملاجئ في القدس و مساعدة المحتجين خاصة منهم الحجاج، ثم تحولت إلى منظمة دينية فرسانية خلال زمن الحروب الصليبية ووضعت تحت حماية القديس جيوفاني باتيستا، كما عرفوا بإسم اليوحانين في بعض الحالات النادرة ساهموا في الدفاع عن الأراضي المقدسة ضد المسلمين و كانت لهم أراضي في فلسطين و سوريا و عندما طردهم صلاح الدين من القدس قاموا بإحتلال جزيرة ردوس و أقاموا دولة حقيقية تحت حماية البابا و المسيح، أنظر: إيتوري روسي: **طرابلس تحت الحكم الاسبان و فرسان مالطا**، تر: خليفة مُحَّد التليسي، المنشأة للنشر و التوزيع و الاعلان ، طرابلس ،1969، ص49- 50. أنظرأيضا: عمر مُحَّد الباروني،**الإسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابس الغرب**، مطبعة الناجي، طرابلس الغرب، 1952م، ص75 .

[4] **مراد آغا:** ولد في راقوسا بإيطاليا، بيع في الأستانة لأحد النحاسين، قام بتعليمه وتربيته وسماه مراد، حبب إليه الإسلام دخل الجيش فإلتحق بإبراهيم باشا في حملته على بلاد فارس واشتهر في هذه المعارك ومنح لقب آغا، ثم انظم إلى خير الدين بربروس الذي عينه في تاجوراء. أنظر نفسه، ص ص111 ،110.

وباشر العمل بتحصينها ثم قام بإعداد قوة من الأهالي إضافة إلى ما معه من جنود، وبدأ يشن هجمات متفرقة ضد الفرسان و عمل مراد آغا على توسيع إمارته، ففي سنة1543م، ضم مدينتي مسلاته وترهونة، وفي سنة 1544م، ضم غريان وبني الوليد، وكان في الوقت نفسه يُعلم إستانبول عن أوضاعه ويحثها على ضرورة الإسراع بإرسال الأسطول.[1]

ثانيا: حملة سنان باشا على طرابلس الغرب والإنضواء الرسمي للدولة العثمانية:

أمر السلطان سليمان القانوني (926-974هـ/ 1520- 1566م) قبيل صيف (958هـ/1551م) بإعداد الأسطول العثماني، المكون من 140 سفينة من مختلف الأحجام والأنواع إلى عرض البحر، بقيادة "سنان باشا" القائد العام للأسطول العثماني، بالإضافة إلى سفن "درغوث رايس" التي بلغت حسب المصادر خمسين سفينة، وكذلك صالح باي حاكم رودس، وقد حاذى الأسطول العثماني الساحل الصقلي، ثم هاجم مالطا وحاول عبثا الهجوم على مدينة نوتابيلي (Notabile) ولكنه إستطاع أن يغزو جزيرة قوزو (Gozzo) وأسر منها 5 آلاف شخص، اتجهوا بهم جميعا إلى مدينة طرابلس، فوصلوها في الخامس من شهر أوت.[2]

حل الأسطول على طرابلس الغرب، ونزل "سنان باشا" في منطقة تاجوراء حيث يقيم "مراد آغا"، وقام بإيفاد رسول عربي يحمل علما أبيض ومعه رسالة للفرسان يطلب منهم أن يسلموا المدينة، ويعدهم فيها بالإبقاء على حياتهم وأموالهم، وشرع (سنان باشا) في إنزال الجيوش والمدافع إلى البر ورتب الجيش، وأحاط بالمدينة من كل ناحية، فحفرت الخنادق، ونصبت المدافع البرية قرب سيدي الشعاب، واتخذ الأسطول مواقعه من البحر، ولم يشرعوا في الهجوم حتى يعلموا موقف الفرسان[3]، حين رست سفينة سفير فرنسا لدى الدولة العثمانية دارامون (Daramon) في تاجوراء بناء على طلب رئيس أساقفة مالطا، وحاول إقناع "سنان باشا" بعدم محاصرة القلعة، لكن ذلك لم يعد ممكنا

---

[1] هشام شلبي، رمزي ربعي: **طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الأول(1551-1711م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث، إشراف:عبد الكريم خبزاوي، جامعة سوق أهراس، 2021-2022م، ص 42.

[2] إيتوري روسي: **ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة1911**، تر،تح: خليفة محمد التليسي، ط1، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان طرابلس، ليبيا، 1969م، ص209.

[3] ابن غلبون: **التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار**، تح: الطاهر أحمد الزاوي، دار المدار الإسلامي،بنغازي، ليبيا، ط1، 2004م، ص159.

والسلطان قد قرر محو الوجود المسيحي في هذه المدينة رغم إعتراف الدولة العلية بحق فرنسا في حماية الأقلية المسيحية هناك.[1]

وفي يوم (6 شعبان 958 هـ/9 أغسطس 1551م) أُمر الجيش العثماني بالهجوم، فإستهدفت المدافع الأبراج والأسوار وقصر الحكومة، وأحرزت المدفعية نجاحا فتقدمت ونصبت على مسافة 150 متر من قصر الحكومة، وكان ضرب المدافع قويا ومحكما، وعمت الفوضى بين جنود الفرسان، وألحوا على ضباطهم في طلب الصلح، وطلب بعضهم اللجوء إلى مالطا، واعتقد حاكم المدينة "فاليرا" أن سقوط المدينة في يد العثمانيين أمر لا مناص منه، فأرسل إلى "سنان باشا" يطلب منه المفاوضة في الصلح، وتم الإتفاق على الإستسلام وإنسحاب الفرسان إلى مالطا.[2]

وفي 16 أوت 1551م أصبحت طرابلس ولاية عثمانية، وباشروا تطبيق الإجراءات العثمانية الإدارية منها والعسكرية مرت الإدارة العثمانية في طرابلس الغرب بعدة مراحل تميزت كل مرحلة عن الأخرى وإنعكست نتائجها على الإيالة. حيث شمل الحكم التركي كافة أجزاء ليبيا الحديثة وهي: طرابلس الغرب، برقة، فزان.[3]

ثانيا: التقسيمات الإدارية في طرابلس الغرب بعد الدخول العثماني.

قسمت الإيالة الطرابلسية إلى مقاطعات على رأسها بايات، وكان الباشا في طرابلس يعين إبنه أو آخاه بايا على إقليم **مثل بنغازي، درنة، فزان** وكان هؤلاء البايات يقومون بجمع الضرائب من المقاطعات، ويوجد على رأس الهرم سلطة الباشا التابع لسلطان العثماني عن طريق قبودان باشا، ويعتبر الباشا قائد الفرق الإنكشارية المرابطة في البلاد، وإلى جانب الكاهية الذي يعتبر كنائب الباشا، وخزندار يختص في شؤون الخزينة المالية، وعدد من الخوجات وهم يقومون بوظيفة الكتابة والإستشارة وقاضي الجند وعدد من دفتر الدار أي الموظفون الإداريون، ووكيل الجباية و الخراج الذي يتولى شؤون المخازن والتموين.

أما المقاطعات فقد وضع على رأسها "البك" وهو لقب يمنح لظباط المكلفين بالمهام العليا، وبعدها صار لقبا خاصا بقيادة الحملة(المحلة، النوبة) المكلفة بجباية الضرائب من السكان.

---

[1] فريد مُحَمَّد بك المحامي: **تاريخ الدولة العثمانية**، دار الجيل، بيروت، 1977م، ص ص 91-95.

[2] ابن غلبون: **المصدر السابق**، ص 160-161.

[3] رأفت الشيخ:**تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، الدراسات للبحوث الإنسانية والإجتماعية، الهرم، ص234.

أما الديوان كان يعالج أمور الشؤون العامة للحرس الإنكشاري برئاسة آغا، أما رئاسة البحرية فقد منحت للقبودان رآيس مسؤولية على جميع السفن التابعة للباشا أو الداي.[1]

ويوجد مجلس الديوان الذي يتكون من قائد البحرية، ووزير المالية، وشيوخ المدن، والمترجمين، وكان لهذا الديوان جلسات قضائية مفتوحة وجلسات مسائية لبحث في شؤون الدولة، فكانت جلسات يوم الثلاثاء بحضور الباشا والوزراء لسماع تقارير حول سير عامة الديوان، ويوجد بالديوان قاضيان أحدهما مالكي والآخر حنفي.

- **المبحث الثاني: تونس إيالة عثمانية (981هـ/1574م).**

مع تراجع الدولة الحفصية، وتنامي الأطماع الخارجية خاصة الإسبانية للإستيلاء على تونس وإحتلالها، وجّهت الدولة العلية أساطيلها البحرية لإنقاذ البلاد من الإسبان وإعادتها إلى حضن الإسلام فحكموا البلاد عن طريق البشوات ثم الدايات فالبايات.

أولا: جهود الدولة العثمانية في خلع الإسبان من تونس.

1. جهود الجزائر وطرابلس والدولة العثمانية في خلع الإسبان:

بعد الهزيمة البحرية التي مر بها الأسطول العثماني في ليبانت، وإشتداد الضغوط عليه، وإحتلال تونس وحلق الوادي من طرف الإسبانيين في خريف (980هـ/1573م)، وتهديد بقية السواحل المغاربية، إلا أنّ الباب العالي أخذ ذلك في الإعتبار، مما جعله يأذن بالبدء في إستعداداته العسكرية لتخلص من الوجود الإسباني وتدمير قلعتي حلق الوادي وتونس، ومن أجل ذلك أرسل السلطان العثماني تعليمات للجزائر وطرابلس الغرب والقيروان بالإستعداد لإسترجاع تونس ومنه أرسل السلطان العثماني فرمان إلى كل حكام تونس والجزائر وطرابلس الغرب من أجل المشاركة في التخلص من الهيمنة الإسبانية،[2] ومن أهم هذه الرسائل نجد :

-إرسال فرمانا إلى بايلرباي رمضان بتاريخ (16 ذي الحجة 980هـ/24 أفريل 1573م)من أجل الإستعداد للحملة وجاء مضمون الرسالة :" ... **من أجل الجهاد، ضد الكفار والخائنيين، ففي ربيع**

[1] كلود زليتنر جان: **طرابلس ملتقى أوروبا وبلدان وسط إفريقيا (1500–1795)**، تر: جاد الله عزوز الطلحي، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والاعلام ، مصراته، 1991م، ص 392.

[2] ابن غلبون: **المصدر السابق**، ص 170.

هذه السنة البهيجة، عزمنا على تجهيز أسطول همايوني المظفر لإرساله إلى جانب ولاية تونس، لذا يجب إعداد وتهيئة سائر اللوازم والمهمات..."[1].

-وإرسال أيضا إلى بايلرباي الجزائر بتاريخ(21ذي القعدة 980هـ/ 25 مارس1573م)من أجل إعداد العساكر وجاء مضمونها كالأتي:".... **وفقا لما هو مبين لتوجه العساكر إلى تونس بالطريقة التي ترونها مناسبة، تعاونو على ذلك ...."**[2]

-وبعدها إرسل فرمان لبايلرباي تونس بتاريخ (16 ذو الحجة981هـ/7 أفريل1574م) أعلن عن خروج الأسطول "**برفقة سائر القادة والأمراء والإنكشارية وأرباب التيمار والمحاربين المتطوعين...، ثم اجتمع أنت وأمير أمراء الجزائر "رمضان باشا"، وأمير أمراء طرابلس الغرب "مصطفى باشا"، وأمير أمراء الجزائر السابق "أحمد باشا"، وإتحدوا يدا واحدة، وتوجهوا نحو تونس وحاصروها أو قوموا بمحاصرة بنزرت.....وعليكم بذل كل ماتستطعون من جهد وقدرة لحماية الأهالي والبلاد.."**[3]

- في حين طلب من بايلرباي الجزائر إعداد 100 خيمة لدعم الأسطول الهايموني :" ... **لتحمل العساكر المرسلة من الجزائر إلى حلق الوادي 100 خيمة للأسطول الهايموني. فتلعملو على تسجيل كل اللوازم والمعدات وإعداد الأسطول ....."**[4]

2. تحرير حلق الوادي من الإسبان:

تحرك الأسطول العثماني بقيادة قلج علي صحبة "سنان باشا" قائد الجيش البري في(23محرم982هـ/15ماي1574م)، وتكونت الحملة من جنود وبحارة بالآلاف، فاق عددهم

[1] الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري** رقم 21، حكم رقم 637، ص266، بتاريخ(16 ذي الحجة 980هـ/24 أفريل 1573م)/ عبد الجليل التميمي: **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر**، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، 2009م، ص 215.

[2] الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري** رقم 21، حكم رقم 526، ص 220، بتاريخ(21ذي القعدة 980هـ/25 مارس1573م)/ **نفسه**، ص 215.

[3] الأرشيف العثماني:**مهمة دفتري** رقم24، ص 75، بتاريخ(15 ذي الحجة 981هـ/ 7 أفريل 1574م)/ **نفسه**، ص226-227.

[4] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 24، ص 107، بتاريخ(20 ذي الحجة 981هـ/12 أفريل 1574م)/**نفسه**، ص 228.

55.000 من مختلف الإيالات العثمانية، وكذا تجهيز أسطول مؤلف من 300 سفينة بمختلف أنواع الأسلحة.[1]

بدأت المعارك يوم17جويلية، حيث كُلّف "قلج علي" من طرف "سنان باشا" بفرض الحصار على حلق الوادي من جهة الجنوب وتحطيم القلعة، بدأ القصف المدفعي العثماني ضد القلعة يوم 21 جويلية إنطلاقا من الساحل[2]، مما أدى لتهديم أجزاء من أسوارها، وتقدّمت القوات المحاصرة حتى بلغتها، لقد إستمرت أعمال الحصار لمدة شهر، عثروا خلالها على نفق طويل محصن، وبالقرب من المنطقة التي كان متواجدا فيها "سنان باشا"، كان بداخلها الرجال والآلات الحربية، وهجمو هجوم عنيف، وفي صبيحة يوم 23 أوت سقطت القلعة، وتم مقتل "رمضان باشا" بايلرباي طرابلس الغرب[3].

ثانيا :التحرير النهائي لتونس وإلحاقها بالدولة العثمانية(جمادى الثانية982هـ/سبتمبر1574م):

طلب أمراء مدينة تونس، العون من "سنان باشا" لتحرير الباستيون، فبعث إليهم "قلج علي"، ولما وصل إليه ورأى حصانته، طلب هو الآخر منه مددا جديدا، فأوفد له حوالي 1000 جندي بقيادة "علي آغا" مُجهّزين ب14 مدفعا صغيرا وكبيراً،[4] وتوحّدت القوات وشدّد الحصار على الإسبان، يُذكر أن تلك الأيام، كانت من أقسى ما عانى الإسبان يقول "روفيينو"(Rouvino) واصفا المشهد:" **أظلمت السماء لغزارة الحجارة المنهالة علينا، وإحترقت من كثرة الأجسام الملتهبة"** [5]

وبعد معركة طويلة تكبد الجانبان خسائر معتبرة، فالإسبان وحدهم خسروا 8 آلاف شخص، أما العساكر العثمانية ومعها قوات المتطوعين من تونس وطرابلس والجزائر، فقد إستشهد منهم 10

---

[1] أحمد بن أبي ضياف : **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، الدار التونسية للنشر والتوزيع، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس، ج2، ص23.

[2] رحيمة بيشي: **العلاقات السياسية التونسية الإسبانية في أواخر الدولة الحفصية(898-982هـ/1494-1574م)**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف:شكيب بن حفري، جامعة غرداية، 2011-2012م، ص 145 .

[3] **نفسه**، ص 149.

[4] **نفسه**، ص 151.

[5] Paul Sebag:"**une Relation inédite sur la prise de Tunis par les Turcs en 1574"**publier université de Tunis, 1971, p228.

آلاف في حربهم مع الإسبان، وهكذا قضي على وجود الدولة الحفصية وعلى الوجود الإسباني في تونس.[1]

وفي الأخير يمكن القول أن إسترجاع تونس أحدثت موجة عارمة من الإبتهاج في جميع أنحاء العالم الإسلامي، حيث قال الصدر الأعظم "مُحَمَّد باشا" لسفير البندقية بفرح:"**حلقتم ذقننا في ليبانتو، فقطعنا يدكم في تونس، الذقن ينبت غيرها، أما اليد فلا ينبت غيرها أبدا**".[2]

وألحقت تونس رسميا بالعثمانية، وعين "سنان باشا" و"حيدر باشا" حاكما مسؤولا عليها

ثالثا: التقسيمات الإدارية في تونس بعد الدخول العثماني.

بعد دخول تونس تحت قيادة الدولة العثمانية وضع "سنان باشا" الأسس الأولى لإدارة هذا الأقليم، فكانت في البداية مرتبطة بالجزائر فكانت باشوية وأسندت إليه دفع رواتب الجنود والإنكشارية وإدارة شؤون البلاد يساعده 5 مستشارين وهم: وكيل الخرج، خوجة الخيل، الآغا، البيت مالجي، المنزل المدني وكان يتألف من ملازم المسمى بالخليفة يعهد إليه تدبير شؤون الإدارة :

-الباش كاتب(وهو المسؤول عن المراسلات)، السفير أو الباش سيار يتولى كل ما يتعلق بالشؤون الخارجية

-الديوان: مجلس يترأسه الآغا بحضور الباشا والقبطان.

-دفتر داي: ويتم فيه طرح المشاكل الإدارية والسياسية والقضائية والإجتماعية خلال 3 أيام.

-قبطان رايس: ويتولى شؤون البحرية وحل النزاعات السياسية والعسكرية.

-المؤسسة الدينية: يتولى الشؤون القضائية قاض ويتكلف بإصدار الأحكام وفق الشريعة الإسلامية ويساعده مفتيان مفتي مالكي وآخر حنفي(وفي هذا العهد وجد 4 2 مالكيين و2 حنفيين).

- المؤسسات المدنية: تركزت في المدن الكبرى، حيث أوكلت إدارة البلدية إلى شيخ المدينة يساعده الأعيان.

وبعد الإنفصال عن الجزائر سنة 1590م قام إبراهيم رودسلي بوضع نظام الأقاليم وحدد مقدار جبي كل الأقاليم كما قسمت تونس إلى قيادات، وصلت إلى 60 قائدا يساعدهم خلفاء وشيوخ، وتركت القبائل تحت حكم شيوخها فالقبائل القاطنة في السهول كانت ملزمة بدفع الضرائب[3].

---

[1] رحيمة بيشي:**العلاقات السياسية..**، **المرجع السابق**، ص 153

[2] **نفسه**، ص 154.

[3] أندري بايسونال: **الرحلة إلى تونس(1724)**، تر، تح: مُحَمَّد العربي السنوسي، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004م، ص117.

وفي الأخير يمكن القول أن الولايات المغاربية عرفت أحداث سياسية صعبة خلال القرن (10هـ/16م)، نستنتجها في النقاط التالية:

– عرفت الجزائر في نهاية النصف الأول من القرن(10هـ/16م)، ظروف صعبة تمثلت في تفاقم الخطر الإسباني وإحتلال الموانئ الجزائرية والتفكك الداخلي مما دفع السكان الإستنجاد بالأخوة بربروس.

– شجاعة الأخوة بربروس في تحرير بعض المدن الساحلية لإفريقيا والتخلص من المتعاونين مع الإسبان وبعد وفاة عروج اشتد الخطر على أخوه خير الدين مما جعله يطلب الإنضواء تحت لواء الدولة العثمانية، ليتم تحرير رسالة من طرف أهالي المنطقة من أجل كسب نوع من الحماية لتلتحق بها رسميا سنة1519م.

–ظل الإسبان في طرابلس الغرب بين الفترة (1510 الى 1530م)، ليمنحها شارل الخامس لفرسان القديس يوحنا، مما دفع الدولة العثمانية لتحريرها من فرسان قديس يوحنا، وتحسم الصراع مع الإسبان خاصة بعد فشل حملة شارلكان وقائده"أندري دوريا" سنة1541م.

–إرسال أسطول عثماني يقوده "سنان باشا" و" درغوث باشا" ليتم تحريرطرابلس الغرب وتعيين " مراد آغا" حاكما عليها سنة1551م.

– وفي خريف 1573م، تم إحتلال حلق الوادي من طرف الإسبان مما أصبحت السواحل المغاربية الأخرى في خطر، ليقوم الباب العالي بإرسال فرمانات إلى كل الإيالات لإستعداد لتخلص من الوجود الصليبي في السواحل وتحرير تونس، وفي سنة 1574م ألحقت تونس بالدولة العثمانية وتم تعيين سنان باشا حاكما مسؤول عليها.

الفصل الأول

الوضع الزراعي للإيالات المغاربية في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م).

- **المبحث الأول:الزراعة في الجزائر العثمانية خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م).**

أولا : أصناف الأراضي الفلاحية في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م).

ثانيا: الضرائب الفلاحية في الجزائر.

ثالثا: المحاصيل الزراعية والحيوانية في الجزائر

- **المبحث الثاني: الزراعة في طرابلس الغرب خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م).**

أولا:الضرائب الفلاحية في طرابلس الغرب.

ثانيا:المحاصيل الزراعية في طرابلس الغرب.

ثالثا: الثروة الحيوانية في طرابلس الغرب.

- **المبحث الثالث: الزراعة في تونس خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م).**

أولا:الضرائب الفلاحية في تونس

ثانيا:المحاصيل الزراعية في تونس

ثالثا: الثروة الحيوانية في تونس

تعتبر الزراعة في الإيالات المغاربية خلال القرن العاشر هجري/السادس عشر ميلادي، المصدر الأساسي لمعيشة السكان، كما كانت المدعم الإقتصادي الأولى بسبب وفرة الأراضي الزراعية، وتنوع التضاريس والغطاء النباتي بكامل فكان لكل منطقة إختصاص في إنتاج أنواع معينة من المحاصيل الزراعية، كما أكدت العديد من الوثائق العثمانية مساهمة الأندلسيين في النهوض بهذا القطاع وإدخال طرق زراعية جديد وأيضا زراعة محاصيل لم تكن موجودة في المنطقة .

إن الحديث عن الجانب الزراعي في الإيالات تطلب مني، أولا تعريف كل منطقة من الإيالة بما تزخر به من أراضي فلاحية متنوعة، وكانت الأراضي لها نظام ضريبي مميز إتبعته السلطة العثمانية خلال فترة حكمها، وأيضا ثروات نباتية وحيوانية ولتوضيح ذلك إعتمدت على جملة من الوثائق العثمانية وعلى مصادر ورحلات وأقوال بعض المؤرخين والرحالة .

- **المبحث الأول:الزراعة في الجزائر العثمانية خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م).**

عرفت الجزائر نشاطا وحركية ممتازة خلال القرن (10هـ/16م)، لأنها شهدت نوع من الإستقرار الذي ساهم بشكل كبير في نشاط الحياة الفلاحية أدى إلى وفرة المحاصيل الزراعية إلى جانب المنتوجات الحيوانية وهذا سبب تنوع الأراضي الفلاحية.

أولا : أصناف الأراضي الفلاحية في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م)[1].

كانت إيالة الجزائر العثمانية تتميز بتعدد وإختلاف أصناف الأراضي الفلاحية حيث تعددت طبيعة ملكيتيها وحيازتها وطرق إستغلالها حسب كل نوع، فكانت هذه الأراضي تصنّف عموما إلى أراضي مملوكة للدّولة العثمانيّة وهي أراضي البايليك، وأراضي الملكيات الخاصة(أراضي الملك)،وأراضي الوقف(الحبوس)،وأراضي مستغلة جماعيّا من قبل أفراد القبائل(أراضي العرش)، ومن خلال هذا سأقوم بعرض وتعريف أهم أنواع الملكيات الأراضي الجزائرية في الفترة العثمانية [2] .

1. أراضي البايلك(ملكية الدولة):

أُطلق على الأراضي الفلاحيّة المملوكة للدّولة العثمانيّة آنذاك إسم البايليك أو العزل، وقد أُخذ هذا الإسم من المصطلح التّركيّ(Bayligi) الّذي يحمل معنى الإمارة أو الدّولة أو المقاطعة.[3] وهي أراضي التي أصبحت ملكا لدولة بطرق مختلفة، مثل المصادرة وإمتلاك ما لا وارث لهم و أغلبها تقع بالقرب من المدن والسهول التلية وهي أراضي جيدة خصبة،[4] إذ تغطي مساحة تقدر بحوالي 112، 351 هكتار إذا تم إلحاق أغلب هذه الأراضي إلى سجلات البايلك عن طريق المصادرة أو الشراء، أمّا إستغلال الأراضي البايليك فكان يتمّ بصفة مباشرة وفق ما كان يُعرف بنظام الخمّاسة، وهو النّظام المعروف منذ القدم بمنح أدوات الزّراعة للفلّاحين والعمّال للقيام بالأنشطة ذات الصّلة

[1] أنظر **الملحق رقم(05)**: ص 102.

[2] مُحَمَّد صالح بلعقون: **نظام الأراضي الفلاحية في العهد العثماني بالجزائر (1519–1830م)**، المجلة الجزائرية لدراسات التاريخية والقانونية،المجلد3، ع2،الجزائر، ص ص34-56.

[3] ناصر الدين سعيدوني: **الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني**، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م،ص91.

[4] ناصر الدين سعيدوني: **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1791–1830م)**، البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر ،2013م،ص202.

بإستعمال وإستغلال الأرض، وأغلب هذه الأراضي توجد في دار السلطان وجهات وهران وقسنطينة[1].

2. أراضي ٱلمملوكة مّلكية خّاصة للأفراد(أراضي الملك) :

تعرف بأراضي الملك إذ تستغل هذه الأراضي مباشرة من قبل أصحبها ويتصف هذا النوع من الأراضي بعدم الإستقرار وصغر مساحتها وخضوعها لأحكام الوراثة والبيع والشراء، إذ يتعهد أصحاب هذه الأراضي بدفع المطالب المخزنية المتوجبة عليها أثناء ممارسة الزراعة عليها، ويعود تكوين هذه الأراضي إلى إستصلاحها أو من خلال حيازتها عن طريق الشراع أو إمتلاكها عن طريق الورثة، يتم الحفاظ عليها من قبل أصحابها من خلال عقود تثبت ملكيتهم لها وتمتد الملكيات الخاصة في الجزائر على مساحة خمس مراحل من مدينة قسنطينة وتشمل على 11,250هكتار[2]، يستغل منها 9000هكتار في زراعة الحبوب و 4000 هكتار لإنتاج الخضر والفواكه، وكان نصيب الدولة منها 20,762 قيسة حبوب في شكل ضريبة العشر والزكاة، فقد كانت الملكيات الخاصة مثلا الواقعة في بايلك التيطري تمد البايليك سنوياً ب 1330 حمولة جمل وهي كمية الزكاة والعشور المفروضة على مالكيها[3]

3. أراضي الوقف (الحبوس)

هي الأراضي التي حبست للإنفاق على الأعمال الخيرية أو المؤسسات الخيرية أو لإفتداء الأسرى المسلمين وتقديم العون لأبناء السبيل واليتامى والمرابطين والأشراف وأهل الأندلس أو خاصة بالمساجد والزوايا ، تحت إشراف الوكلاء التابعين للمؤسسة الدينية من الوكلاء و شواش، [4]وظهرت هذه الأراضي في نوعين حسب طريقة إستغلالها وقف خيري ويعود مردوده إلى المصلحة العامة التي حبست من أجلها، ووقف أهلي أو عائلي أو خاص فيحتفظ فيها المحبس أو عقبه بحق الإنتفاع بها،

---

[1] **نفسه**، ص 203.

[2] ناصر الدين سعيدوني: **الملكية والجباية**...، المرجع السابق، ص 82.

[3] صليحة عشور وسليمة غشة: **مكانة القمح في إقتصاد الجزائر خلال العهد العثماني(1518–1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماسترفي تاريخ الجزائرالحديث، إشراف: عمر بوضربة، جامعة مُحَّد بوضياف، المسيلة، 2021م،ص23.

[4] **الشواش**: كانت مهمتهم تتمثل في تحصيل الضرائب من شيوخ القبائل، وكانوا يلبسون لباسا مغايرا لشواش الداي، وعددهم يختلف من بايلك إلى آخر .ينظر توفيق دحماني: **الضرائب في الجزائر (1206–1282هـ/1792–1865م)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عمار بن خروف، جامعة الجزائر، 2007–2008م، ص151.

بحيث لا تصرف على الغرض الذي حبست من أجله أساسا إلا بعد إنقراض العقب أو إنقطاع نسل صاحب الأرض المحبسة.[1]

ويقول حمدان بن عثمان خوجة في كتابه المرآة :" **تقر قوانيننا شروطا وشكليات ضرورية، فالمدير أو الوكيل على المؤسسات الخيرية يجب أن يكون مسلما، يقوم بتعيينه الحاكم الذي هو أيضا من المسلمين، وتساعد هذا الوكيل جماعة من الجباة والموثقين لجمع حقوق الإنتفاع وتوزيعها وفقا للتراتيب القانونية، ويتقاضى هؤلاء العمال أجوار عن متاعبهم وأشغالهم** ".[2]

ومن أهم أراضي الوقف:

الجنة: وهي التي تزرع فيها أشجار الفواكه، والتي جمعها جنائن، **والجنينة**[3]:التي تزرع فيها الفواكه والخضروات وأراضي أشجار الزيتون، وأراضي أشجار التين، وأراضي أشجار التوت، وأراضي الأحواش .....إلخ

4. أراضي البور:

هي الأراضي التي تركت بدون إستغلال ولم تكن في حوزة أي مالك أومتصرف أو كانت غير صالحة للفلاحة، وجاء في قاموس الفقهي عن أراضي البور:" **إحياء الأرض البور عند جمهور الفقهاء : هو أن يعتمد شخص إلى أرض لم يتقدم ملك عليها لأحد فيحييها بالسقي، أو الزرع، أو الغرس، أو البناء، فتصير بذلك ملكه، سواء كانت فيما قرب من العمرآن، أم بعد، وسواء أذن له الإمام في ذلك أم لم يأذن له** ".[4]

كما ذكرة الكثير من الوثائق عن نوع آخر من الأراضي عرف "بالتيمار" وهي منح أرض لبعض الأفراد ذات مناصب في الدولة العثمانية مقابل تقديم خدمات حربية حيت تبين في الوثيقة من دفتر مهمة والمؤرخة في (981هـ) بمنح عبد الله ابن دارنده ودارنده الرشيد وحجى دارنده وهم أتباع

---

[1] صليحة عاشور وسليمة غشة: **المرجع السابق**، ص 25.

[2] حمدان خوجة : **المصدر السابق**، ص 239.

[3] **الجنينة**:هي الحديقة الصغيرة ، التي كانت تميز القصر ،والتي بلغت قياساتها سبعة عشر مترا طولا واحد عشر مترا عرضا، ومساحتها قرابة 115,50متر مربع ....سهام بومعزة:**الزراعة في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني (924-1246هـ/1518-1830م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية ،إشراف: عبد المجيد بن نعمية، جامعة وهران، ، 2019-2020م،ص137.

[4] سعدي أبو جيب: **القاموس الفقهي لغة وإصطلاحا**، دار الفكر، دمشق،ط1(1403هـ-1993م)، ط2(1408هـ-1988م)،ص87.

مصطفى باشا تيمارا بالجزائر:" **أن عبدالله ابن دارنداه قاسم الذي هو من رجال وأتباع وزير مصطفى باشا ..... يرجوا أن يمنح ثلاث آلاف أقجة (تيمار)...."**[1]

وأيضا جاء فرمانا إلى جزائر الغرب وجاء مضمونها:" **.....وزعامة لمنحها إلى بعض الرعايا وأرباب التيمار .....اليوم عرض منح الزعامة والتيمار..."**[2]

ثانيا: الضرائب الفلاحية في الجزائر :

بعد دخول العثمانيين في الجزائر فرض نظاما ضريباً مميز فرض في كافة أنحاء البلاد وكانت الإيالة ذات نظام ضريبي واحد وذلك بالإعتماد الكبير على الدين الإسلامي، وقد ذكرت الكثير من المصادر والوثائق العثمانية عن الضرائب مثل ماجاء في هذه الوثيقة وهي حول تقديم الضرائب:" **نعلمك بأن رسوم الأولوية الموجهة إلى الأعراب في الجزائر لم تؤدى بعد ....."**[3] وتقسمت الضرائب إلى أربعة وهي:

1-**الضرائب الشرعية (الإعتيادية)**: وتخص الإنتاج الفلاحي والحيواني ويعود مردودها إلى الخزينة العامة وتتمثل في ضريبة العشور، وتثبت الوثيقة التالية كيف كان يتم جمع الأعشار بحيث أن بعض رعايا من بيت المال قامو بزراعة أرض ومطالبتهم بدفع الأعشار :" **أنت بكونك البكلربكي أرسلت رسالة عرضت فيها أن البعض من طائفتي الترك و العرب قامو بشراء أراضي الرعايا من بيت المال ..... وعند طلب الأعشار والرسوم منهم والتي إعتاد الرعايا دفعها...."** [4] وتحدد كمية العشور وفق مبدأ "الزويجة " أو "الجابدة" وهي عبارة عن مساحة أرض زراعية يمكن أن يقوم بحرثها ثوران وهي من ثماني إلى عشر هكتارات ويتم تقدير كمية العشور من

---

[1] الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري** رقم 12، ص 122، بتاريخ(981هـ/1574م)/ محفوظ سعيداني: **الواقع الإقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني (مقاربة تحليلية)من مطلع القرن 12هـ/18م**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: فلة موساوي قشاعي، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2011-2012م، ص 308.

[2] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 3، حكم 866، ص 336، بتاريخ(ربيع الأول 984هـ/مايو 1576م)/ فاضل بيات: **المرجع السابق**، ص 85.

[3] الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري** رقم 12، ص427، بتاريخ(22 ربيع الأول 979هـ / 13 أغسطس 1571م)/ محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص309.

[4] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** 36، حكم 313، ص 108، بتاريخ(محرم 978 هـ / مارس 1579م)/ فاضل بيات: **المرجع السابق**، ص 94.

طرف قائد العشور، أما الزكاة في القدر الواجب إخراجه لمستحقيه في المال الذي بلغ نصابا معينا بشروط مخصوصة وهي طهرة للعبد وزكاة للنفس وهي أحد أركان الإسلام. [1]

2- **الضرائب المستحدثة (إلزامية)**: وهي عبارة عن مساهمات مالية على بعض الجماعات والقبائل في حالة إستخلاص العشور والزكاة .[2]

3- **الجبايات الطارئة (الظرفية)**:وهي مطالب مالية تؤخد في المواسم من أجل دعم الخزينة الدولة وتغطية حاجيات الإدارة ..إلخ.[3]

4- **موارد أراضي الدولة (العزل)**:بمختلف أنواعها وهو يؤخد في شكل كراء إعتيادي للأرض (الحكور) أو يقدم كخدمات مجانية يكلف بها الفلاحون وتعرف بالتويزة.[4]

ثالثا: المحاصيل الزراعية والحيوانية في الجزائر :

ذكرت العديد من المصادر والوثائق العثمانية وفرة الجزائر على أنواع كثيرة من المحاصيل الزراعية لأن أراضي الجزائر متنوعة بعطائها، وبطبيعة الحال فإن الفلاح الجزائر يستمد قوته من أرضه رغم بساطة الأدوات المستعملة في هذا الجانب فتباينت المحاصيل من حبوب وخضر وفواكه وغيرها وأيضا براعة المهاجرين الأندلسيين في الميدان الفلاحي والتي سوف نذكرها في نقاط وهي:

1. الحبوب :

إهتم الفلاح الجزائري بزراعة الحبوب بمختلف أشكالها وأصنافها بإعتبارها المادة الأساسية والأولية لسكان وأيضا إهتمام الدولة العثمانية بها من أجل تصديرها، والجدير بالذكر أن بعض الوثائق ذكرت أن الحبوب كانت تحت رقابة صارمة من طرف الدولة وكانت عن طريق رخصة أو إذن الحاكم وهذا للحاجة إليها[5]، ومن أهمها:

---

[1] قال الله تعالى،{**خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا**}، سورة التوبة الآية103.

[2] توفيق دحماني: **المرجع السابق**، ص 179.

[3] **نفسه**، ص 181.

[4] ناصر الدين سعيدوني: **درسات تاريخية**، معهد التاريخ، جامعة الجزائر ،1992م،ص218.

[5] فاضل بيات: **المرجع السابق**، ص 111.

أ.القمح: وهو من أهم المحاصيل الزراعية التي يعتمد عليها السكان في معيشتهم في تلك الفترة، وأرض إيالة الجزائر مثالية وبإمتياز لزراعة حبوب القمح بكل أنواعها وقد بلغ مجموع الأراضي التي تزرع قمحا إلى 11,200,000 هكتارا وتنتج، حوالي في السنة نحو 8,500,000قنطا.[1]

كما ذكر حسن الوزان الذي زار الجزائر في القرن 16م، الذي قدم لنا معلومات مفيدة حول المزروعات في بلدان التي زارها فيؤكد توفر القمح في كل من مازونة،مستغانم ، تنس ،قسنطينة ويذكر أن هذه المدن محاطة بالأراضي جيدة صالحة للإنتاج الحبوب أما الهضاب الداخلية المعروفة بنوعيتها وإنتاجها للقمح الذي يعرف بالبليوني أو القمح الصلب،[2] الذي يصنع من الرغيف الجاف المعروف "بالباشماط" كان يقدم للجند الإنكشاري وتزن الخبزة الواحدة عشر أوقيات وتباع بواحد صولدي. [3]

ب. الشعير: ويحتل الشعير المرتبة الثانية بعد القمح عند سكان وهذا لإستهلاكه الكبير له، لأن غالبية السكان تزرع هذه الحبوب كما يقومون بتخصيص مرافق لها لأن الشعير الأكثر حبوب مقاومة للجفاف وإنتشر بكثر في عنابة ويصل مردوده إلى 19 قنطار تقريبا.[4]

ويأتي بعده الأرز ويزرع ويتنتج بكميات تكفي متطلبات السكان ويزرع في الشمال خاصة بوفاريك في مروج، وأيضا مليانة وسهل شلف، وتنتج مليانة حوالي 6آلاف قنطار سنويا وهي كافية للإستهلاك المحلي [5].

وقد ذكر فونتير دي برادي أن كل من مليانة ومعسكر تنتجان حوالي 6صاع منه في كل سنة وسعر القنطار حوالي 8فرنكات فرنسية.[6]

2. الأشجار المثمرة :

تميزت الجزائر بوفرة الأشجار المثمرة و البساتين خاصة في البليدة، مليانة، المدية، معسكر، قليعة، قسنطينة، والجدير بالذكر أن العديد من المصادر تحدثت عن الأشجار المثمرة وتنوع الإنتاج الفلاحي في الجزائر في السهول كانت أو في الجبال أو في الصحراء، فتعددت الثمار من كروم ورومان

---

[1] أحمد توفيق المداني:**المرجع السابق**، ص97.

[2] حسن بن مُحَمَّد الوزان: **وصف إفريقيا**، تع: مُحَمَّد حجي وآخرون، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983م، ص 371.

[3] **نفسه**: ص374.

[4] سهام بومعزة: **المرجع السابق**، ص253.

[5] **نفسه**، 258.

[6] أحمد توفيق المداني: **المرجع السابق** ،ص175.

زيتون،برتقال، مشمش، توت وليمون ودخول نوع جديد من المزروعات للجزائر وهذا راجع لبراعة المهاجرين الأندلسيين،[1] وخاصة بعد قدومهم إلى الجزائر فكانت لهم أراضي زراعية وملكيات عقارية متنوعة لمزاولة نشاطاتهم الإقتصادية وهذا ماتؤكده الوثيقة وهي عبارة عن عقد بيع وتحبيس لأربعة حوانيت، تقع خارج باب عزون، لمحمد الحرر الأندلسي...،[2] وهذا ماجعلهم يدخلون تقنيات جديدة لزراعة وخاصة مجال الري حيث إستغلو إمكانيتهم وإستصلحوا الأراضي الشاسعة في سهول متيجة ومرتفعاتها ومناطق أخرى من شرشال وتلمسان وبليدة وعنابة وقامو أيضا:

- بغرس الأشجار حب ملوك(كرز)، تفاح، البرقوق، إجاص، برتقال، مشمش، التوت، (تربية دودة القز)،اللوز، الخوخ.....إلخ.
- أما المزروعات الجديدة فهي اللأرنج والليمون وبطاطا وفلفل والزعفران وأيضا السبانخ (Epinards)،وقرنون (Artichaut)، والكراث، الجلبانة (Petits pois)، الملفوف (Chou).[3]
- جددوا غابات الزيتون وأحياوها في عنابة.
- وزرعو خلال القرن(10هـ/ 16م)، مزروعات الهند الغربية (الذرة الصفراء–الفلفل الاحمر– اللوبياء الخضراء)[4]

وازدهرت في الجزائر أيضا النخيل وساد في المناطق الجنوبية في الواحات في كل من قورارة – الأغواط – وادي ريغ – وورقلة حيث لاحظ الرحالة ابن الدين الأغواطي خلال رحلته إلى الشمال الإفريقي وبالضبط إلى ورقلة الكثير من النخيل بها بقوله:" **وتعج ورقلة بأشجار النخيل**".[5]

---

[1] سهام بومعزة: **المرجع السابق**، ص 265م.

[2] الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري رقم** 23، حكم244، الوثيقة رقم 32، بتاريخ(السبت 19 رجب981هـ/ 14نوفمبر1573م)/ حنيفي هلايلي: **الموريسكيون الأندلسيون في المغرب الأوسط خلال 16 و17م** ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف:عبد الحميد حاجيات، جامعة وهران، 1999م، ص213–214.

[3] **نفسه**، ص 160.

[4] **نفسه**، ص ص 161_ 162.

[5] الحاج ابن الدين الأغواطي: **رحلة الأغواطي الحاج ابن الدين في شمال إفريقيا والسودان والدراعية**، تر، تح: سعدالله أبو قاسم، المعرفة الدولية، الجزائر، طبعة خاصة، 2011م،ص92.

بالإضافة إلى منتوجات صناعية كالقطن –الكتان–العسل– شمع تبغ–السكر، والتبغ كان يزرع في عنابة والجزائر بكميات كبيرة وقطن في مستغانم ومساهمة الأندلسيون فيه، أما الشمع والعسل فكان في مناطق الشرقية للجزائر (عنابة، قالة).[1]

3. الثروة الحيوانية :

وكما سبق الذكر أن الجزائر أرض فلاحية بالدرجة الأولى وهذا لما تزخر به من ثروات طبيعية ومراعي شاسعة تنوعت فيها الثروة الحيوانية من أبقار وأغنائم وماعز وخيول وإبل ونحل وهذا مايدل أن الإيالة كانت تنتج كميات كبيرة من اللحوم والصوف والجلود وهذا ماأجمعت عليه بعض الكتابات.[2]

وأهم المناطق المخصصة لتربية هي الأحواش الموجودة بمتيجة وهضاب الداخلية هي أكثر مناطق رعوية ومناطق التلية، وكانت تربية المواشي تمثل حيزا كبيراً في حياة الفلاحين وتعتبر المورد الرئيسي له تقريبا من خلال إستهلاكها محليا وخارجيا، وأيضا إستخدامها في النقل كما قام بعض الفلاحين بالمحافظة على سلالة حيوناتهم مثل الأبقار والخيول، وأشارة بعض الوثائق العثمانية أسعار بعض الحيوانات كالحصان ففي رسم أكتوبر1580م إلى 3ذخ، والبغال (1590-1599م) 100ذخ أما البقر سنة1585م، إلى6,50ذخ [3]، لأنها تشكل المصدر الرئيسي لرأس المال سكان لأنهم لايستهلكون في الغالب إلا الغنم وتوجد بكثرة في الجزائر ، قسنطينة ، معسكر،تيطري.

ولا يفوتنا أن ننوه عن الثروة البحرية من صيد الأسماك وبما أن الجزائر لها شريط ساحلي يبلغ 1200كم، وهذا يدل على الثروة التي تزخر بها الجزائر وذكرت العديد من المصادر عن توفر الثروة السمكية في كل من عنابة ،سكيكدة ،القل ،جيجل ،دلس، تنس ووهران مثل: الإدريسي والبكري، [4] إلى جانب ذلك تتوفر السواحل الشرقية على أجمل أنواع المرجان وكان له دور كبير في إقتصاد الجزائر والذي كان محور العلاقة بين الجزائر وفرنسا بحيث حصلت على رخصة من بكلربكي الجزائر لإستغلال المرجان وفي عام ١٥٦١م، قامت الشركة بتأسيس مراكز لصيد المرجان في سواحل الجزائر الشرقية بين القالة وعنابة والقل بموافقة السلطان العثماني سليمان القانوني مقابل دفع ١٥٠٠

---

[1] حنيفي هلايلي: **المرجع السابق**، ص 163.

[2] .Venture de paradis: **Tunis et Alger au XVIIIème siècle**, la bib. Arabe, sindbab, Paris 1983, p 52.

[3] المنور مروش: **العملة الأسعار والمداخيل، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (العملة ،الأسعار والمداخيل)**،ج1،دار القصبة للنشر،الجزائر،2009م، ص ص92-93.

[4] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 122.

إيكو ذهبية للجزائر،[1] في منطقة (بارقاريز)وجاء مضمون الرسالة:" ....**عند وصوله، تحول دون قيام أحد بمنع(الصيادين من) فرنسا من صيد المرجان في المحل الذكور...."**[2]

- **المبحث الثاني:الزراعة في طرابلس الغرب خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م).**

اتفقت العديد من الكتابات التاريخية أن طرابلس الغرب خلال القرن العاشرهجري/السادس عشرميلادي، عرفت نوعا من الضعف في المجال الفلاحي رغم جهودات التي قام بها العثمانيين لتنمية المنطقة من خلال العمل على توفير الأمن والإستقرار وحماية المنطقة من الهجمات الخارجية وفرسان القديس يوحنا، وهذا عند أمر السلطان العثماني سليمان القانوني في(967هـ/ 1559م)درغوث باشا يطلب فيه بتحصين البلاد وحسن المعاملة لسكان من أجل تحقيق الهدوء والوحدة في البلاد:" **.....مع العلم أن طرابلس الغرب مثل مملكة محروسة، وإن رعاياها مثل باقي رعايا الدولة العثمانية، دائما ننظر إليها بعين العطف والرحمة.....".**[3]

شكلت الأرض دورا مهما في حياة السكان المعشية في إستغلالها للزارع، حيث تعد نسبة الأراضي الزراعية في طرابلس الغرب حوالي % 5 من الأراضي الصالحة للزراعة والرعي والمرتبطة بالنمط المعيشي القبلي، وقد إمتلك الأهالي في طرابلس الغرب الأرض ممن سبقهم إما عن طريق الشراء أو عن طريق مراثها أو عن طريق هبة، أو عن طريق إحياء الأرض بعد موتها وهذا ماتؤكده الوثيقة التالية: بأن أهالي طرابلس الغرب يقومون بتوريث أملاكهم بحسب المذهب الحنفي من أجل التخلص من الضرائب:" .....**وكان بعض السكان قد قاموا من أجل توريث أملاكم لأتباعهم وورثتكم بإتباع المذهب الحنفي..."** [4] .

أولا : الضرائب الفلاحية :

---

[1] فاضل بيات: **المرجع السابق**، ص 91.

[2] الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري** رقم 35، حكم 314، بتاريخ(2 جمادى الآخر 986 هـ/ أغسطس 1578م)/**نفسه** ، ص 92.

[3] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 3،ص 209، بتاريخ(4ربيع الأول 967هـ/4 ديسمبر1559م)/عبد الجليل التميمي: **المرجع السابق** ، ص 174.

[4] الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري** رقم 23، ص153، بتاريخ(28 رجب981 هـ /23 نوفمبر1573م)/ **نفسه** ، ص220.

أثرت الضرائب بشكل كبير على الجانب الفلاحي التي كانت مصدر تهديد لهم مما جعل السكان يتهربون ويتماطلون على دفعها وقد تطرقت الكثير من الكتابات لهذا الموضوع وقد أورد ابن غلبون ذلك حين تماطل الفلاحين من أهل مرزوق على دفع الضرائب في عهد "رمضان باشا" (1581-1584م)، حيث قال "**لم تكن أملاك أهل تلك المدينة تؤدي خرجا إلا زكاة ما عمر من السوانى(البساتين) فإن عليه نصف العشر، وأكثر أهل البلاد لا يؤدي شيئا، فعمل على تعمير أرضيهم وأحصى سوانيهم (بساتينهم) وترك العشر وفرض على كل سانية أربعة ريالات وربعا كانت كبيرة أو صغيرة**"[1] ومن خلال هذا القول يمكن تفسير مايلي: أن الدولة عملت على إيجاد حلول لتمويل خزينة الدولة من خلال التضييق على السكان في مسألة دفع الضرائب هذا ماجعلهم يفرون منها ويهمشون الجانب الفلاحي .

وأيضا كانت بعض المناطق تفرض عليها الضرائب على شكل إتاوات إقليمية مثل:مصراتة والزاوية والبلدان الأخرى المطلة البحر وكانت أخرى تدفع الأعشار عن المنتوجات الفلاحية بضواحي مدينة طرابلس وعلى الجبل الأخضر، وكانت تزود هذه الإيالة بمبلغ قدره 150,000قرش.[2]

حيث لجئ السكان إلى الرعي المتنقل فوق الأراضي الواسعة بالإضافة إلى العمل الزراعي في الواحات، وكان العبء يقع على فلاحو الأرض ورعاة الماشية في الداخل والجزء الساحلي من الإيالة بسبب تعرضهم للإستغلال من طرف القبائل (المحاميد،أولاد سليمان) وغيرها والضرائب التي ليس لها نهاية .[3]

وجاء في الوثيقة التالية وهو فرمانا إلى "جعفر باشا" لتمرد قبائل قابس وعدم تسديدهم للضرائب :" **وصلت إلى عتبتنا العالية رسالتك حول عدم إطاعة وإنقياد عربان وقبائل منطقة قابس الواقعة أطراف إيالة طرابلس الغرب، وعدم تسديد المقادير المقررة عليهم من الضرائب....**"[4]

---

[1] ابن غلبون الطرابلسي: **المصدر السابق**،ص123.

[2] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**،128.

[3] نيكولاي بروشين إيليتش: **تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين**، تر، تق: عماد حاتم ، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان 2001م، ص43.

[4] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 10، ص 62، بتاريخ(في غرة صفر 979هـ/25 جوان1571م)/عبد الجليل التميمي: **المرجع السابق**، ص 193.

وأيضا حكم إلى بايلرباي طرابلس الغرب من أجل تنظيم الضرائب في الإيالة :"..... **وعليه عند وصول حكمنا هذا، فليتقيد كل حاكم أو والي في كل القرى والنواحي بطرابلس، على طلب الضرائب السنوية المعتادة....."**[1]

وكانت تتم عملية جمع الضرائب وفرضها على أساس مبالغ مالية مقدرة مسبقا وتقطع كل بداية سنة مالية التي تبدأ مع بداية شهر مارس في إجتماع يحضره مشايخ القبائل في مركز القضاء، وفيه يتم تسديد المبالغ المتبقية وتتم التسويات السابقة، وفي نفس الإجتماع يقدر المبلغ المطلوب في السنة الجديدة ويسجل في سجلات المالية، وفي حالة عجز السكان على دفع الضريبة بسبب الجفاف مثلا يتحول المبلغ إلى دين يسجل عليهم.[2]

ثانيا : المحاصيل الزراعية في طرابلس الغرب.

رغم تهميش الجانب الفلاحي وكثرة المطالب الجبائية التي فرضت على الأهالي وإستحواذ على أجود الأراضي الفلاحية والرعوية بالإيالة، وعلى الرغم من أن النشاط الزراعي كان يمثل وسيلة العيش ومصدر الزرق وعصب الحياة، إلا أنه كان في تلك الفترة بدائياً يعتمد على سقوط الأمطار وإقتصار المنطقة لأبار المياه الجوفية التي تستخرج من باطن الأرض، إلا أن الكتابات التاريخية حول طرابلس الغرب قد أثنوا على المحاصيل الزراعية التي تنتج في أقاليمها والتي سوف نشير إليها.[3]

1. الحبوب:

كان يعتمد هذا الجانب على كمية الأمطار المتساقطة خلال السنة، ففي السنوات الخصب يكثر المحصول ويتوفر المنتوج، مما يدفع الدولة إلى فتح باب تصدير الفائض منه نحو الخارج تحت إشرافها، وكلما قلت الأمطار نقص الإنتاج وخيم على البلاد شبح المجاعة والقحط، فيرتفع سعر هذه الحبوب ويمنع تصديرها ومن أهم المناطق إنتاجا للقمح والشعير هي بنغازي بنسبة تصل إلى 60 بالمائة، إلا أن الشعير كان هو الغالب في إنتاجه لأن السكان المحليين كانوا يستهلكونه في أغلب الأحيان، أما الأجانب فيستهلكون القمح، ويعد الغذاء الرئيسي للسكان في الجبل الغربي وفي الولاية العامة و يأتي القمح في المرتبة الثانية بعد الشعير، إلا أن الأهالي لم يُقبلوا على زراعته كثيراً كالشعير، الأمر الذي

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 36، ص310، بتاريخ(17 صفر 988هـ/ 3أفريل 1580م)/ **نفسه**، ص 344.
[2] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 130.
[3] **نفسه**، ص 133.

أدى إلى تدخل الولاة العثمانيين في زراعته، وبإجبار المواطنين على زراعة ربع الأراضي لهم ويشارك في حصاده معظم أفراد و القبيلة وتعرف هذه العملية بالرغاطة[1].

وأيضا تتم زراعة الحبوب في منطقة طرابلس والخمس ومنطقة الغريان، ومن جهة أخرى إذا إشتد القحط تستنجد الإيالة الطرابلسية بالدولة العثمانية وهذا ما تم ذكره في العديد من الوثائق العثمانية:" **الأمر صادر إلى أمير أمراء طرابلس الغرب، ذكرت أن القحط قد حل بالبلاد منذ سبع أو ثماني سنوات....**"[2].

وكذلك الإستنجاد بالإيالات الأخرى منها تونس من أجل إرسال المؤونة إلى طرابلس الغرب:"**هذا حكمنا الشريف إلى بايلرباي إيالة تونس وقاضيها: لقد أصبحت ولاية طرابلس تشكو من القحط وغلاء الأسعار، وأصبحت في حاجة ماسة للذخيرة والمؤونة.....**" [3].

2. الأشجار المثمرة :

رغم العراقيل التي أدت إلى التراجع الفلاحي مثل المعيقات الطبيعية، منها عدم وجود جبال ممتدة وعالية مثل سلسلة الأطلس التي في تونس والجزائر والمغرب، ولايوجد في طرابلس الغرب جبل يزيد إرتفاعه على ألف وثلثمائة متر، فتحتوي طرابلس الغرب على جبال نفوسة(912متر)، يفرن(700متر)، غريان(852متر)، ويوجد في طرابلس الغرب أشجار المتوسطة والصغيرة القامة خلال هذه الفترة، من زاوية أخرى يتبين أنها لاتخلو من وجه مشرق وذلك من خلال المحاصيل التي كان ينتجها الفلاح الطرابلسي، وأيضا بجهده إستطاع أن ينتج مختلف الأنواع من المحاصيل والثمار ، وأيضا دور المهاجرين في هذا القطاع[4].

ومن خلال هذا القول سأحاول ذكر أهم الأشجار المثمرة التي توجد في طرابلس الغرب :

---

[1] الرغاطة:أسلوب عمل جماعي لا يختصر علي زراعة الحبوب يشارك في بناء المنازل وجمع المحصول أو جمع الحطب في المناسبات الإجتماعية وهو عمل مساعدة الفلاحين بعضهم بعض .. ينظر المختار الأمير: **ملكية الأرض وإستغلالها في ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني(1835– 1911م)**، منشورات مركز مهاد الليبيين للدارسات التاريخية، 2000 م، ص68.

[2] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 22،ص 79، بتاريخ(20 صفر 981هـ/21 جوان 1573م)/ عبد الجليل التميمي: **المرجع السابق**، ص 216.

[3] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 69، ص 156، بتاريخ(20 ربيع الأول 1000هـ / 5 جانفي 1592م)/**نفسه**، ص ص279-280.

[4] محمود ناجي: **تاريخ طرابلس الغرب**، تر: عبد السلام أدهم، مُحَّد الأسطى، مطبعة الغريب ، بدون سنة النشر، ص 26.

أ.أشجار الزيتون :

تعتبر هذه الشجرة ذات أهمية بالغة بالنسبة للسكان، وتوجد أشجار الزيتون في كل من ساحل حامد في خليج السرت وجبل نفوسة وبنغازي ومنطقة غريان ونالوت، وقد قال العياشي حول زيت زيتون هذه المنطقة:" **وزيت هذا البلد من أطيب الزيوت مذاقا سيما ضرب منه، يسمونه ضرب الماء يعصرونه بالماء...ولا تكاد تميز بينه وبين السمن**".[1]

و قد كانت تغرس شتلة الزيتون في شهور معينة وهي في فصل الخريف وفي أشهر أكتوبر ونوفمبر وهي شهور يكون المناخ فيها معتدل ودائما ما تتساقط فيه الأمطار، لأن غرسه يكون بعلي يعتمد على سقوط الأمطار دون أن يقوم الأهالي بالري إلا في فترات الجفاف القاحط وهذا نادراً ما يحدث إلا في سنوات معينة، لأن هذه الشجرة تتحمل العطش وعادة ما يطلق على هذا النوع بالزيتون الفرعوني. [2]

ب.أشجار النخيل :

كانت أشجار النخيل في طرابلس الغرب تزرع بكثرة لأن التمر غداء أساسي لسكان وأيضا دواء لبعض الأمراض، فأشجار النخيل مقاومة وعنيدة ضد حرارة الشمس المحرقة، وتطعم أشجار النخيل لخمس سنوات، وتحتفظ بدورها التكاملي لمدة 30 إلى 80 سنة، وبعد هذا العمر يقل بالتدريج إنتاجها ونموها، إلا أنها تعمر مدة قرنين، وتعطي النخلة الواحدة قرابة 80 إلى 100 كلغ[3] من التمر سنويا، وهذه الكمية معرضة لتغيير وفق كيفية النخل وموقعه، وقدر محمود ناجي في كتابه تاريخ طرابلس الغرب أنواع النخيل في طرابلس الغرب ب 34 نوعا وفي جهة الغات تبلغ 49 نوعا بقوله "**إن أجناس النخيل التي بطرابلس الغرب تبلغ 34 نوعا وفي الجهة غات تبلغ حوالي 49نوعا** "،[4] ويستفاد منها في الكثير من الحاجيات فعلفها يذهب لمواشي، وصنعوا من جذوعها وجريدها سقف لبيوتهم ومن سعفها صنعوا القبعات والقفاف والمكانس.[5]

---

[1] نقلا عن محفوظ سعيداني: **المرجع السابق** ، ص137.

[2] عمر سعيد المدني : **السياسة العثمانية إتجاه النشاط الزراعي في الجبل الغربي خلال القرن التاسع عشر الميلادي(ليبيا)**، كلية الآداب، جامعة الجبل الغربي، ليبيا، ص 55.

[3] المختار عفيف: **النخلة وأهميتها في الحياة الإجتماعية والثقافية بفزان خلال القرن التاسع عشر**، مجلة تراث الشعب ، ع 34، 2014م، ص55.

[4] محمود ناجي: **المصدر السابق**، ص 34-35.

[5] المختار عفيف: **المرجع السابق**، ص 57.

ومن أجود أنواع التمور الموجودة في طرابلس الغرب ما يطلق عليه الحضر والبدو إسم" **الطابوني** "ولهذا الصنف مظهر شفاف حلو.[1]

وتنتشر أشجار النخيل في الواحات والوديان الصحراوية بكثرة لوفرة المياه الجوفية، وتنمو في الجبل الغربي أشجار النخيل وعلى الواحات الموجودة في تلك المنطقة، وبواحات أوجلة يصل عدد أشجار النخيل إلى 16 ألف نخلة وبكفرة إلى 35 ألف نخلة[2]، التي كان سكان يرتحلون إلى بنغازي قصد الفلاحة ثم يعودون بعد حصادها إلى كفرة، كما كانت تبيع محصولها من التمر إلى القوافل التي تمر بها والطوارق الذين كانوا مابين فزان على الجهة الغربية والهوقار.[3]

ج.الخضروات والفواكه :

ومن أهم الخضروات التي كانت تنتجها طرابلس الغرب بكثرة هي أشجار الكروم وهذا من خلال قراءات بعض الدراسات إتضح أن إنتاج الكروم كان محلي وكان يستهلك محليا ولا يصدر إلى الخارج، بالرغم من كثرته في مناطق الجبل الغربي وكانت الأسر تقوم بزراعته في شكل بساتين، وكان الإنتاج بكثرة لأنه كما يقول من الذين تصدت دراسته في هذا الجانب يدخل في صناعة الخمور المحلية بالدرجة الأولى، حيث كانت السلطات العثمانية لا تمانع في ذلك ،[4] وكان الدور المهاجرين الأندلسين في زراعة الخضروات والمزروعات كبير من خلال إدخال منتوجات جديدة إلا أنهم لم يجدو إستحسان ومعاملة حسنة كما كانت في إيالة الجزائر، وتم إستقدام العناصر الجديدة إلى المنطقة لتشجيع تعمير وتنمية المنطقة بحيث قام درغوث باشا بعدة إجراءات في هذا الميدان وهذا ما نجده عند ابن غلبون بحيث يقول في هذا الصدد" **أن درغوث باشا جلب الناس من أماكن أخرى للعمل في المدينة**". [5]

ويوجد من أشجار الفواكه فيها، الرمان والخوخ والبرقوق والعينة وأيضا العنب والذي كان في كل من جفارة، مسلاتة، ترهونة والجبل الغربي وتنتج كميات كبيرة منه، ويقول **محمود ناجي** في هذا الباب ما يلي .."**:وكثيرا ما يصادف في الدوالي المعتنى بها خاصة عناقيد تزن من خمسة**

---

[1] **نفسه**، ص 57-58.

[2] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 136.

[3] محمود ناجي: **المصدرالسابق**، ص 51.

[4] **نفسه**، ص 38.

[5] ابن غلبون: **المصدر السابق**، ص98.

إلى ستة كيلوغرام،[1] إن الأرض الطرابلسية تصلح لغراسة الكرمة، إلا أن السكان لم يهتموا بها، ومنتوج طرابلس لا يتعدى 12 ألف طن في العام وحوالي 1200 طن في العام منها يحول إلى الخمور.[2]

د.الحمضيات :

تعد الحمضيات كالبرتقال والليمون أحد محاصيل الهامة للولاية وكانت تبيعه لمالطة وتونس بحوالي 67200 فرنك من البرتقال، وأيضا حاجة بريطانيا لقشور البرتقال المر المسمى **طرنج** أو **شفشي** وتصدر خمسة عشر ألف طن لقاء ستة آلاف فرنك في العام.[3]

هـ.الزراعات الأخرى :

من بين الزراعات المختلفة نجد زراعة التبغ ويغرس في طرابلس الغرب نوع من التبغ الذي هو تبغ الفم المسمى" **المضغة** "في مساحة تقدر بحوالي 300 هكتار سنويا من الأراضي القريبة من مدينة طرابلس، وبمحصول يتراوح مابين 300 و 350 قنطارا، وأيضا زراعة الحلفاء وتزرع دون مجهود لذلك كانت بكثرة وتمتاز بخاصية مقاومتها للجفاف وإستعملت لصنع الحبال والقفاف، وفي طرابلس تتربع على مساحات كبيرة تصل إلى جوار الحواض كأراضي يفرن وكلكه، ترهونة، روفلة، والجبل الغربي[4] .

وأيضا الحناء وكانت تزرع في سهل جفارة وخاصة تاجوراء وطرابلس حيث كان سكان الساحل والمنشية في مقدمة من يقوم بهذا النوع من الفلاحة.[5]

ثالثا: الثروة الحيوانية .

يوجد في طرابلس الغرب ثروة حيوانية جيدة، فتحتوي طرابلس الغرب على المواشي من غنم وماعز وإبل وأيضا على كميات معتبرة من الخيول.

1. المواشي :

كان تعطي ماشية المنتشرة في المنطقة الطرابلسية مثل أغنام بنغازي، من إثنين إلى أربعة كيلوغرام من الصوف الناعم، والماعز التي تشكل فروتها على مادة متينة في المنسوجات المحلية وبنغازي عرفت بإنتاج الصوف والشحوم الحيوانية والأبقار التي تصدر إلى الخارج وريش النعام وجلود البقر والماعز

[1] محمود ناجي: **المصدر السابق**، ص37.

[2] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص138.

[3] محمود ناجي: **المصدرالسابق**، ص39.

[4] **نفسه**، ص 40.

[5] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 134.

والأغنام، وأيضا الإبل ويقدر عدد الإبل بمائتين أو ثلاثمائة ألف رأس وتوجد في كل من ورفلة والجبل الغربي وبونجيم وسوكنة .[1]

والتي قال عنها العياشي في رحلته "**:وإبل عمالة طرابلس غاية في الجودة قلّ أن يوجد لها نظير شبيهة بإبل بلدنا بل تزيد هي عليها بكثرة الخدمة فإنهم يستعملونها في سائر الأشياء حتى الحراثة والدراس ويسقون عليها ويديرون الرحى فتمرنت بذلك على المشاق العظيمة**".[2]

2. الخيول :

وكانت بها الخيول من النوع الأمازيغي ذات الجثة الصغيرة وتقتات على الشعير والتبن والعشب الأخضر، وكانت توجد بترهونة وشفانة، ورفلة والرحبيات.

- **المبحث الثالث: الوضع الزراعي في تونس خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م).**

يعتمد الإقتصاد التونسي على الزراعة بالدرجة الأولى بسبب وفرة الأراضي الزراعية،[3] الخصبة والمناخ الملائم وتوفر كميات الأمطار المتساقطة، فكان المناخ التونسي شبيه بالجزائر الذي ساعد على تنويع المحاصيل الزراعية وتطويرالإنتاج وأيضا إهتمام الحكام بالفلاحة من خلال وضع بعض القوانين مثل "قانون الميزان" الذي وضعه عثمان داي.[4]

أولا : الضرائب الفلاحية :

أكدت العديد من الكتابات التاريخية أن الضرائب التي فرضت على الأهالي هي المصدر التي غذت منه الخزينة التونسية، وقد كانت مشابهة بشكل كبير لإيالة الجزائر، وقد تنوعت وإختلفت من شرعية ووضعية، وكان في عهد الدايات يخرج الداي أواخر القرن السادس عشر مع الإنكشاريين أو الصبايحية لجمع الضرائب من الأرياف ويتحصل الباشا والداي والباي على رواتبهم منها [5]وتتكون الضرائب في تونس من، **العشور** كانت العشور في تونس تأخذ من المحاصيل الزراعية كالحبوب وغيرها

---

[1] محمود ناجي: **المصدر السابق**، ص 46.

[2] عبد الله أبو سالم العياشي: " **ماء الموائد" رحلة العياشي إلى (ليبيا، طرابلس، وبرقة)**، تح: سعد زغلول وآخرون، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص ص 60- 61.

[3] أنظر **الملحق رقم(06)**، ص 100.

[4] عبد الوهاب حسن الحسني: **خلاصة تاريخ تونس**، ط3، دار الكتب العربية الشرقية، تونس، 1973م، ص 161.

[5] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص148.

وتحسب عن طريق مساحة الأرض المعروفة بإسم" **القياسة**" وتأخذ منها العشر كل سنة، أما الشخص الذي يجمعها فيعرف بإسم اللازم، وأيضا "**الوهبة**" كانت تقدم للقائد الذي يخرج كل سنة بحيث يتخلل خيام الأعيان، وتارة ينزل عندها أو يقف أمامها، وعندما يعود إلى خيمته، يأتيه كل منزل أو من وقف أمامه بشيء من المال أو الحبوب أو الطعام ويسمون ذلك الوهبة ويأخذ منها شيوخ القبائل جزء.[1]

ثانيا: المحاصيل الزراعية في تونس .

اشتهرت تونس بتنوع محاصيلها كالقمح والشعير والزيتون والكروم التي تحتل الصدارة، فقد تميزت المدن بإنتاجها الوفير، وجودة محاصيلها، مثل مدينة باجة التي تتوفر على مساحات شاسعة من الأراضي الخصبة ذات الإنتاج الوفير وفيها سهل خصب ينتج جميع الغلال والمنتوجات،[2] أما قرطاجة التي اشتهرت بجودة منتوجاتها وتنوعها، خاصة الخوخ والرمان والتين ومن أهم محاصيل التي تنتجها تونس اللوبيا، الحمص، قصب السكر ومنتجات أخرى مثل الكتان، القطن والفواكه والنخيل والزيتون، والحوامض.[3]

1.الحبوب: وتصل مردودية الحبوب في إيالة تونس إلى 30-40 قنطار في الهكتار الواحد وكانت من بينها القمح والشعير حيث إهتم بيها الأهالي بشكل كبير حتى الحكام الإيالة و أعطو إهتمام واضح لهذا المنتوج لأنه هو الغذاء الأساسي للسكان وخاصة المناطق الريفية بالوسط والجنوب.[4]

حيث يزرع القمح في المناطق الشمالية التي تتوفر على كمية الأمطار وتتوفر الحبوب في كل من ماطر، باجة، الكاف، طبرسق ويتم تصديرها من الساحل وبنزرت ورأس بون، حيث كانت الدولة العثمانية تأخذ الخبز التونسي بشكل كبير وصل إلى 30،000 قنطار من الخبز وهذا ماجاء في الوثيقة وهي عبارة عن حكم إلى رمضان باشا من أجل إعداد كميات كبيرة من خبز لتزويد الأسطول

---

[1] **نفسه**، ص 149.

[2] مُحَمَّد بن عبد المنعم الحميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، دار القلم للطباعة، بيروت، لبنان، 1975، ص 74.

[3] **نفسه**، ص 74-75.

[4] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 151.

العثماني بها :"**هذا حكم موجه إلى رمضان قائد تونس ...إن الأسطول العثماني يحتاج لأن إلى 30.000قنطار من الخبز المجفف...**".[1]

2.الأشجار المثمرة :

تحتوي تونس على غرار الإيالات الأخرى نوعية التربة فريدة بحيث تحتوي على تربة سوداء وحمراء ذات نوعية جيدة وهذا ما جعل نمو الأشجار وثمار متنوعة، وأيضا مساهمت الأندلسيين بشكل كبير بتقديمهم يد عاملة ماهرة زادت في إنعاش الفلاحة، وأيضا لعبت معاملة حكام تونس الحسنة والمتمثلة في مساعدة المسلمين مثل :عثمان داي الذي آخى بينهم وبين الأهالي وقام بتوزيعهم في البلاد التونسية وتقديم لهم أراضي جعلوها مساكن لهم وأدخلو تقنيات جديد في الزراعة وزرعو أشجار كثيرة وأقامو بساتين وأحيوا عددا كبير من الأراضي (بوادي مجردة)، وقامو أيضا بترميم وتأسيس حواضر عديدة (تستور، سليمان).[2]

أ.أشجار الزيتون :

وتوجد في كل من الجريد وقابس، صفاقس، جربة، القيروان، ماطر، الكاف، أولاد عيار، بنزرت، طبرية، زغوان، نابل، سليمان، سوسة، المنستير والمهدية يوجد بها عدة أنواع ويستخرج منه زيت الزيتون، ويعتبر زيت زيتون إيالة تونس من أجود الأنواع من حيث الطعم واللون من بينها بلد قفصة وبلد توزر،[3] ومن أنواع الزيتون هناك ما يسمى ب"**المرسلين**" [4]وكذلك نوع آخر من الزيتون يسمى "**الطازلا** " وهو كبير الحجم أسود اللون.

ب.أشجار النخيل :

---

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 21، ص 217، بتاريخ (21 ذي القعدة 980 هـ / 25 مارس 1573م)/ عبد الجليل التميمي: **المرجع السابق**، ص 214.

[2] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 152.

[3] **نفسه**، ص 153.

[4] هو نوع من زيتون وهو ذو لون أخضر متوسط الحجم مائل إلى الطول دقيق النوى ويتقن صنعه أهل زغوان وأهل الحاضرة مع إعطاء عدة نكهات له بإضافة ليمون، فلفل الأحمر.... ينظر **نفسه**، ص152.

توجد في الجنوب التونسي بكثرة وذلك بوجود عدد كبير من الواحات مثل واحات قفصة والجريد وواحات قابس و نفزاوة ومن أشهر أنواعها تمور دقلة نور التي تمتاز بالحلاوة ولذة الطعم التي تمتد من جربة إلى واد ريغ[1].

ج.الخضر والفواكه :

توجد في المناطق الشمالية والوسطى تغلب عليها فلاحة الحبوب والبقوليات والخضر مثل: البصل، فلفل الأخضر والأحمر،الفول واللوبيا، الحمص، واللفت...الخ.

وتنتج جزيرة جربة التي يحيط بها الماء من كل جهة مختلف أنواع الفواكه كالعنب والإجاص والرمان، وتوجد في الإيالة كذلك التفاح، المشمش، السفرجل، العنب والتين واللوز،[2] أما عنب تونس فقد تحدث عنه **التمجروتي** في رحلته عن إنتاج العنب بمنطقة بنزرت فقال "**وبنزرت كثيرة الزرع رخيصة السعر كثيرة العنب والتين وعنبها أجود من عنب تلك السواحل كلها ومنه يجلب إلى تونس**". [3]

ثالثا: الثروة الحيوانية

تميزت الجهات الشمالية من تونس بتربية الأبقار أما الوسط فتوفرت فيه تربية المواشي أما الجنوب فشتهر بتربية الإبل وهذا راجع للعوامل الطبيعة، وكانت عملية رعي الأغنام في تونس تعتمد على التنقل،[4] إلى جانب وجود الخيول بأنواعها ومنها الجياد العتيقة ووصل سعرها إلى 10ريالات ويمتلكها الطبقات العليا وحكام، أما الخيول الموجهة لجر العربات وحرث الأرض فتكون أقل سعراً.

كما توفرت المنطقة على مزارع تربية دودة القز وكانت أشهرها بقابس وقد أثنى وأشاد بها التمجروتي في رحلته على أنها تحتوي على عدد كبير من أشجار التوت وبها تقام صناعة الحرير الذي يتميز بطيبه وجودته.[5]

وأيضا توفرت السواحل التونسية على ثروة سمكية كبيرة إلى جانب المرجان وقد ذكر التمجروتي في رحلته على أن تونس كانت من بين أكبر المناطق المنتجة لثروة السمكية ولوفرتها فقد

---

[1] أبي الضياف: **المصدر السابق**، ص 117.

[2] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 154.

[3] أبي الحسن سيدي علي بن المعظم بن عبد الله سيدي مُحَّد الجزولي التمجروتي: **النفحة المسكية في السفارة التركية**، تق، وتح : عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط، 2002م، ص 118.

[4] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق** ، ص 156.

[5] **نفسه**، ص 156.

وذكر أن كل شهر يصطاد سكان تونس نوع معين من الأسماك، كما يمتاز سواحل برقة بالمرجان وله عدة أصناف الأبيض والأحمر والوردي والأسود لكن سيطرة عليه فرنسا من خلال الحصول على رخصة [1](سبق ذكر الوثيقة في الفصل) .

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 35، حكم 314، بتاريخ (2 جمادى الآخر 986 هـ/ أغسطس 1578م)/فاضل بيات: **المرجع السابق**، ص 92.

وإستخلاصا لما سبق فإن الوضع الفلاحي في الإيالات المغاربية تميز بنوع من الوفرة والتراجع وبطبيعة الحال سوف نستنتجه في النقاط التالية:

-لاحظنا مما سبق أن الجزائر وطرابلس الغرب وتونس تتميز بتنوع وتعدد الأراضي والتي إرتبطت أغلب الملكيات الزراعية للأراضي ضمن مبدأ الدين الاسلامي، التي اعتمدتها الدولة العثمانية فكانت تتمثل في ملكيات خاصة وملكيات البايلك وهي أراضي الدولة، وأراضي خاصة بالجانب الإسلامي وسميت بالوقف.

-إرتبطت أيضا بتلك الملكيات نظام آخر وهو النظام الضريبي، الذي كان متشابه في أغلب الإيالات والتي فرضته الدولة العثمانية حال دخولها وكانت متنوع، تمثل في العشور التي فرضت على المحاصيل والزكاة عن المواشي وهي ضرائب شرعية، ويوجد أيضا ضرائب اللازمة وهي مساهمات لشيوخ القبائل ....الخ.

-لاحظنا أيضا ساعدت جملة من العوامل على توفر المحاصيل الزراعية المناخ وخصوبة الأرض وكمية التساقط وإستقرار المنطقة.

-كما برز دور الجاليات الأندلسية في إدخال طرق لإستغلال الأراضي وغرس منتجات جديد لم تشهدها المنطقة.

- تنوعت المحاصيل الزراعية في الإيالات من حبوب وكانت في مقدمتها القمح الذي عرف بجودته خاصة القمح الجزائري الذي يصدر بكميات كبيرة إلى الدول الأوروبية، وأيضا تنوعت المحاصيل بين خضروفواكه وتمور وزيتون الذي كان من أجود الأنواع في تونس .

-كما عرفت المنطقة المغاربية بتنوع الثروة الحيوانية من أغنام وأبقار وماغز وإبل خاصة إبل طرابلس الغرب التي أشاد بها الرحالة، وأيضا لا ننسى الثروة البحرية وهذا لتوفر المنطقة على شريط ساحلي طويل.

الفصل الثاني

الوضع الصناعي للإيالات المغاربية في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/ 16م).

- **المبحث الأول: الصناعة في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/ 16م).**

أولا: الصناعة اليدوية والحرف التقليدية في الجزائر.

ثانيا: الصناعة العسكرية في الجزائر.

- **المبحث الثاني: الصناعة في طرابلس الغرب خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/ 16م).**

أولا: الصناعة اليدوية والحرف التقليدية في طرابلس الغرب.

ثانيا: الصناعة العسكرية في طرابلس الغرب.

- **المبحث الثالث: الصناعة في تونس خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/ 16م).**

أولا : الصناعة اليدوية والحرف التقليدية في تونس .

ثانيا: الصناعة العسكرية في تونس

.

شهدت الإيالات الثلاثة (الجزائر، طرابلس الغرب، تونس)، وجود أنشطة صناعية وحرفية متنوعة تمركزت أغلبها في المدن الرئيسية مثل: عنابة، قسنطينة، تونس صفاقس، القيروان، طرابلس الغرب، بنغازي، وهران، الجزائر العاصمة، حيث إعتمدت على مواد أولية متوفرة في تلك المنطقة مثل الصوف و الجلود والأخشاب والمعادن كالحديد، النحاس، الملح...،إلا أنها لم تستغلها بشكل كافي وهذا للإعتماد في الصناعة على أدوات بسيطة معتمدين بذلك على مهارات يدوية وتقاليد متوارثة . وبطبيعة الحال تشجيع بعض الحكام لهذه الصناعة ودور المهاجرين من أندلسيين واليهود وبعض الأسرى وهذا بنقل مهاراتهم وجودة مصنوعاتهم إلى الإيالة، ولتوضيح ذلك إعتمدت في هذا الفصل على بعض الوثائق والمراجع المهمة التي تحدثت عن الجانب الصناعي لهذه المناطق ومن خلالها قمت بتعريف كل منطقة بما تشتهر بها من نشاط صناعي وحرفي.

- **المبحث الاول : الصناعة في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/ 16م).**

أولا: الصناعة اليدوية والحرف التقليدية:

عرفت مدن إيالة الجزائر وجود أنشطة صناعية متنوعة،[1] شملت أغلب المهن والحرف التقليدية واليدوية والتي وُصفت بالإتقان والتنوع والتنظيم، وهناك حرف إقتصرت عليها بعض البيوت دون غيرها، وحافظت على تقنيات صنعها ومن هذه الصنائع نجد نسج القطيفة " المخمل "والذي إختصت به الأسر المهاجرة من غرناطة، وأيضا صناعة الشبيكة التي توارثتها الأندلسيات عن أمهاتهن،[2] إما في إستعمال آلات النسج، أو طريقة الغزل، كما أعادوا إحياء صناعة الشواشي التي تراجعت في تلك الحقبة، وخصص لها سوق خاص بها بمدينة الجزائر.[3]

1.الصناعة النسيجية :

تمركزت هذه الصناعة في عدة مناطق من إيالة الجزائر مثل: مازونة، مستغانم، البليدة والجزائر، حيث تميزت بصناعة الأقمشة القطنية،كما عرفت صناعة المخمل" القطيفة"،[4] والحرير على الخصوص تطورات في الجزائر وشرشال بفعل إنتاج الحرير محليا بمنطقة شرشال وتنس، وكان الصوف مادة أولية لإنتاج العديد من المنتوجات المحلية كالأغطية والجلابيب والأحزمة والبرانس، وكانت الجزائر تزود الدولة العثمانية بالصوف وهذا ما تم ذكره في الفرمان الذي أرسل إلى بايلرباي الجزائر والذي جاء مضمونه كالآتي:" **إن الأسطول الهمايوني يحتاج إلى 5000 كيس و10,000شبكة، ولابد من إعداد وإحضار ذلك، وهو أمر مهم. وعليه لدى وصول أمرنا الشريف هذا، لا تتأخروا في إعداد5000 كيس و 10,000 شبكة لأسطولي الهمايوني وإن شاء الله لدى إحضارها، سيحملها الأسطول، وهو المؤمل، فلا تهملوا هذا الأمر ولا يتدخل أحد من الرعايا في ذلك ولتأخذوا حذركم.**

---

[1] انظر **الملحق رقم(07)**: ص 101.

[2] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 177.

[3] ناصر الدين سعيدوني: **الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والثقافية لولايات المغرب العثمانية(الجزائر، تونس، طرابلس الغرب) من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري/من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر ميلادي**، قسم التاريخ، حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية، جامعة الكويت، الحولية31، الكويت، 2010م، ص 34.

[4] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي: **الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص68.

وقد وجه نفس هذا الحكم إلى بايلرباي طرابلس الغرب لإعداد 5000كيس و1000 قنطار من الصوف[1].

بالإضافة إلى صناعة الزرابي التي توفرت في قلعة بنى راشد وكذا صباغة الملابس، وتعد صناعة الشاشية وأعمال التطريز أهم صناعات النسيج في مدينة الجزائر خلال القرن(10هـ/ 16 م)، وإزداد عدد الصناع فأرجع إزدهار هذه الحرف إلى هجرة الأندلسيين الذين نقلوا مهاراتهم ومهنهم إلى عدة حواضر جزائرية وغيرها من حواضر شمال إفريقيا، ونشروا بها ما وصلوا إليه من تقنيات ذلك العصر في المجال الحرفي والمهني وقد ساهمت العائلات الأندلسية في تطوير صناعة النسيج بشكل كبير،[2] وقد إشتهرت مشاغل الحرير الأندلسية بمدينة الجزائر، القليعة، شرشال ...وعرفت بجودة إنتاجها.[3]

2.الصناعة الجلدية:

وأبرز منتوجاتها الأحذية والدباغة والسروج ولوازم الفرس كاللجام، كانت مزدهرة بالجزائر، وهذا يرجع إلى توفر الثروة الحيوانية من أغنام وأبقار ومعز، ويوجد 33 مصنع دباغة الجلود بقسنطينة و 167 لصنع الأحذية.[4]

3. الصناعة الفخارية :

برع الأندلسيون الموجودين في البليدة والجزائر بصناعة نوع جديد من الخزف، المعروف بالزليج ويستعمل عادة في تغطية المنازل وكساء الجدران وتزيين العيون العامة والمساجد ومداخل البنايات وإختص أيضا سكان شرشال الذين كانوا يصنعون أنواعا مختلفة من الجرار والأدوات المنزلية.[5]

4.الصناعة الغذائية :

---

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 24، ص 5، بتاريخ (16 ذي القعدة 981هـ/ 9 مارس 1574م)/ عبد الجليل التميمي: **المرجع السابق**، ص224.

[2] رضوان شافو، عمر لمقدم: **نظرة حول الأنشطة الإقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني**، مجلة قبس للدراسات الانسانية و الإجتماعية، العدد1، جامعة الوادي، جوان2017، ص8.

[3] ناصر الدين سعيدوني:**الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية**.....، **المرجع السابق**، ص 140.

[4] رضوان شافو وعمر لمقدم: **المرجع السابق**، ص 9.

[5] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 180.

وتمثلت في أفران الخبز والمطاحن ويسمون أصحابها بالخبازين ويوجدون في جيجل، وكذا عصر الزيتون الذي يعتمد في معاصره على حجر الصوان الأملس وتدار به الخيول والحمير، و تصبير الفواكه وتحضير المربى وتقطير ماء الورد، وإختص بها سكان البليدة ،[1] فقد كان في مدينة الجزائر مجمع لأفران البايلك يضم 16 فرنا معداً لتحضير خبز نحو 5 آلاف من أفراد الحامية وموظفي الدولة، وضمت مدينة الجزائر وحدها نحو22 مطحنة مائية و18 مطحنة هوائية، والمطاحن كانت تتبع الباي أو الداي وتتواجد في المدن الكبرى، أما معاصر الزيتون فتركزت في نواحي جرجرة و الصومام.[2]

5.صناعة المستحضرات والعقاقير:

انتشرت هذه الصناعة بكثرة في المدن والبوادي، وقد تمثلت في تقطير ماء الورد والزهرة وانتشرت في كل من البليدة القليعة وشرشال، ويضاف إلى هذا النوع تحضير الصابون الذي كان تحت يد الأسر الأندلسية، التي انتشرت في نواحي تلمسان وجرجرة، كما كان يصنع من بذور الزيتون ورماد نبات الدفلة، وكانت الأسر اليهودية تولي إهتماما لها أيضا. [3]

6.صناعة الحلي:

سيطرت على هذه الحرفة طائفة اليهود، الذين تخصصوا في صناعة الأحجار الكريمة، الذهبية والفضية التي تستخدم في حلي للنساء وترصيع البنادق والسيوف والسروج، حيث إشتهرت بها العائلات الحضرية الأندلسية واليهودية في كل من قسنطينة والجزائر وتلمسان، وعرفت بدقة إتقانها وجودتها وانتشرت في الأرياف صناعة الحلي الفضية في كل من وادي ميزاب ونواحي جرجرة وبوسعادة.[4]

ثانيا: الصناعة العسكرية:

كان نشاط البحرية وعمليات الجهاد البحري والبري عاملا مهما ومحفزا لتطور الصناعة العسكرية وكان هذا النوع من الصناعة تحت إشراف الحكام العثمانيين بالجزائر.

1. صناعة السفن:

---

[1] يوسفي صرهودة: **الإقتصاد والمجتمع في إيالة الجزائر(1700م-1830م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف:فاطمة الزهراء قشي، جامعة قسنطينة، 2017-2018م، ص187.

[2] **نفسه**، ص 187-188.

[3] ناصر الدين سعيدوني: **الأوضاع الإقتصادية..**، **المرجع السابق**، ص 31.

[4] **نفسه**، ص37.

كان لها دور كبير في دخل الجزائر في الفترة الأولى من العهد العثماني مع إزدياد النشاط البحري، فقد كانت أغلب المراسي الجزائرية في هذه الفترة تحتوى على ترسانات مجهزة لصنع السفن، وأهمها مرسى الجزائر، شرشال، جيجل وعنابة وكانت مزودة بورشات لصناعة السفن والقوارب وقد تصل حمولة السفن المصنوعة إلى 300طن، كما يمكن تجهيزها بعدد من المدافع يتراوح بين 20 و 30 مدفعا كانت توجد ترسانة شرشال التي تبنى فيها سفن من نوع الفرقاطة والبرغانتي والتي تحتوي على 8 و18 مقعد وكانت تحت أيدي الأندلسيين أما الجزائر فتصنع سفن الشبك والمسطحات وبعض القوارب التجارية وكانت لا تتوقف عن الصنع حتى في الأوقات الصعبة وهذا ما قاله القنصل الأمريكي شالر" **إن مقدرة الجزائريين على تجهيز الأساطيل وتسليحها للقتال لا تفوقها مقدرة أي شعب آخر في العالم**"[1]، أما أنواع السفن التي تصنع في الجزائر خلال القرن(10هـ/ 16م) فهي :

أ.سفينة الشيني: تصنع محليا وتمتاز بالسرعة والحركة، ذات صاري واحد عدد مقاعدها يتراوح بين 24إلى 28 مقعد.[2]

ب.سفينة الغليوطات أو الطاردات: هي صغيرة عن الشينيات تشمل 23إلى 27 مقعدا ويحرك كل مجذاف رجلان أو ثلاثة ولا تحمل إلا المدافع الصغيرة.[3]

ج.الشرعيات أو البرغانتي: وهي صغيرة عن الغليوطات لكن شبيهة الشكل وسهلة الإستعمال تحتوي على 6إلى 16 مقعد.[4]

وقدر عدد قطع الأسطول سنة 1581م ب35 غليوطة و20 إلى 25 قطعة من البرغانتي والفرقطات المنتشرة بين شرشال والجزائر. [5]

2. صناعة الأسلحة :

---

[1] نعيمة بوحمشوش: **أنواع السفن في البحرية الجزائرية من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر**، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد1، جامعة الجزائر، 2022م، ص518.

[2] **نفسه**، ص522.

[3] Haedo Fray Diego**:" Topographie et Histoire gènèrale d'Alger"**, Traduit de l'espagnol par Dr.Monnerreau et A. Berbrugger , Revue Africaine, T15 , (1870), P518.

[4] نعيمة بوحمشوش: **المرجع السابق**، ص523-524.

[5] Haedo, **op cit**, p523.

ترتبط صناعة الأسلحة بصناعات أخرى أساسية وتعتبر جزء منها مثل صناعة الحديد وتحضير البارود وسبك المدافع وتوزعت هذه الصناعات في كل من الجهات الجبلية وشرشال الجزائر وقسنطينة وتتم في المنطقة وتعرف بدار النحاس.[1]

أ.صناعة المدافع:

كانت تتم صناعة المدافع والقنابل في معمل يسمى بدار النحاس وتتم فيها صناعة المدافع وتشكيل القنابل، والذي بني في القرن(10هـ/16 م)، لصنع النحاس وتوقف سنة 1808م ، تقع هذه العمارة بالقرب من باب الواد بالحي الذي كان يدعى ببئر الزنق(**بئر الشوارع الضيقة**)، لكن اشتهر بين الأهالي بإسم دار النحاس وكانت المدافع في الغالب تصنع من البرونز.[2]

وتشمل دار النحاس قسما مخصصا لصب الصهارة داخل القوالب المعدة لصناعة المدافع بعد قطع المعدن إلى قطع صغيرة وإذابتها في فرن مبني بقطع من الأجر، وأيضا يوجد فيها ورشة لصناعة قطع المدافع من عجلات والحلقات المثبتة فيها والمسامير الرابطة لأجزائها وكل ما يتطلبه المدفع من عتاد كالمدك والملعقة "**المكيل**" والمكنسة لتنظيف سبطانات المدافع.[3]

ب.تحضير البارود:

وتوجد معاملها بالقرب من دار النحاس تستخدم هذه الدار ملح البارود المستخرج من منجم لقساين الواقع غرب بسكرة، والكبريت بالإضافة إلى الفحم ونبات الغار الوردي.[4]

وتوجد معامله بالحواضر مثل قلعة بني راشد، الجزائر العاصمة، قسنطينة، ويوجد في باب الواد معمل ويعمل به20 عاملا ومن مراكز تحضير البارود أهمها في منطقة جرجرة حيث كانت تقيم قبيلة الربولة التي تختص بتحضير نوع جيد من البارود الذي استخدم منه في تحرير وهران.[5]

وقد تميزت المناطق الصحراوية بصناعة البارود، وقد أورد ذلك الرحالة ابن الدين الأغواطي " **وجميع سكان هذه الصحاري يعرفون فن صناعة البارود، وطريقتهم هي :جمع التراب من الأرض أو من الملاط في القرى المهدمة، وهذا التراب كان في الأصل من مادة مالحة يوضع في ماعون ويصب**

---

[1] علي خلاصي: **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، دار الحضارة، الجزائر، ط1، 2007، ص203.

[2] **نفسه**، ص 204.

[3] **نفسه**، ص205.

[4] يوسفي صرهودة: **المرجع السابق**، ص 101.

[5] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 194.

عليه الماء، وبنفس الطريقة التي يعالج بها الرماد عند صناعة الصابون، ثم يغلى الماء إلى أن يصبح خاثرا، ثم يؤخذ رطل منه ويخلط بأربعة أرطال من الكبريت وأربعة أرطال من الفحم المستخرج من شجرة الدفلى وهذه العناصر المختلفة تخلط جميعا في غضون أربع ساعات، فتصير بارودا"[1].

ج.صناعة البنادق:

تتم صناعة البنادق في عدة مناطق في الإيالة في كل من بني راشد وجرجرة والحضنة والزيبان وميزاب، وأهمها منطقة قلعة بني راشد التي حافظت فيها الأسر الأندلسية والعثمانية على هذه الصناعة منذ القرن(10هـ/ 16 م)، وقلعة بني عباس وظهر صناع البنادق تحت إسم "**الشكامجية** ، ويستعملوا في صناعة البنادق مسورات مستوردة من إيطاليا وإسبانيا وإنجلترا مع خشب البنادق والمسدسات.[2]

- **المبحث الثاني: الصناعة في طرابلس الغرب خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/ 16م).**

لم تكن الصناعة مزدهرة بشكل كبير في طرابلس خلال القرن العاشر هجري/ السادس عشر ميلادي، لكن تطورت بشكل ملحوظ حينما قام "درغوث باشا" بجلب عدد من الأسر التونسية إلى طرابلس قصد تنشيطها فتم ترحيل أربعين أسرة تونسية ذات خبرة مهنية إلى طرابلس الغرب، كما لا ننسى دور الجاليات الأندلسية، وهذا ما ساعد على إنتشار بعض المهن.[3]

أولا: الصناعة اليدوية والحرف التقليدية في طرابلس الغرب:

انتشرت في طرابلس الغرب عدة حرف إعتمدت على المادة الأولية التي تتمثل في المنسوجات الصوفية بإختلاف أنواعها والمصنوعات الجلدية التي كانت تحت يد الجاليات الأندلسية واليهودية التي كان لها دور في صناعة الحلي بمختلف أشكالها.[4]

1. الصناعة النسيجية:

كانت أول صناعة في طرابلس الغرب العثمانية هي حياكة الصوف والحرير وكانت تصنع منه البطانية والعباءات وكان الصوف الذي يدخل في هذه الصناعة من داخل الإيالة عن طريق صوف الغنم وتختلف هذه المصنوعات، فكان الصوف المغزول في طرابلس الغرب يمتاز بنوع من الغلظة وبذلك لم

[1] الأغواطي: **المصدر السابق**، ص ص 254-255.

[2] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 185.

[3] **نفسه**، ص 197.

[4] ابن غلبون: **المصدر السابق**، ص 98.

يكن ملائما لتلك المنسوجات الخفيفة، مما دفع أصحاب هذه الصناعات إلى إستيراد خيوط الغزل الرفيعة من تونس وخاصة من جزيرة جربة[1].

وتنوعت الصناعة الصوفية حيث تمثلت في صنع الجرود وهو عبارة عن لباس لسكان الأرياف حيث انتشرت الصناعات الصوفية في الأرياف بكثرة فيصنع شقاق الخيام عن طريق نساء القرية والبرانيس، التي تصنع من خيط الصوف والوبر وثمنها باهض في تلك الفترة، وانتشرت هذه الصناعات في الجبل الغربي ونالوت، ووصل ثمن العباءات إلى 20قرشاً، أما البطانيات 25 قرشاً.[2]

أما الصناعة الحريرية فكانت محلية في ولاية طرابلس الغرب، ويقوم بمعظمها عمال من اليهود، وكانت أدواتهم محدودة وبسيطة مصنوعة من الخشب، وكذا الأيدي.[3]

2. الصناعة الجلدية:

وكانت جلود الماعز والضأن تدبغ في طرابلس الغرب وبنغازي، حيث تجري هذه الصناعة بطريقة بدائية وتستغل فيها المواد المتوافرة محلياً وكانت تشتهر غدامس بصناعة الأحزمة الجلدية الموشحة بالحرير و بألوان مختلفة ومزينة بألياف الذهب وصناعة الخف بالجلد الأصفر الناعم[4].

3. صناعة الحلي:

كانت تتم هذه الصناعة بشكل محدود عن طريق الذهب أو الفضة وتتمثل في صياغة الأساور والخلاخيل، والدمالج، وهي من أدوات الزينة للنساء ، فضلاً عن صياغة الخواتم والأقراط، وقد كان طلب العرب لهذه المعادن محدوداً، ويكاد يقتصر على اليهود والأندلسيين، حيث إرتبطت عملية صنعه بالقوافل التجارية فقد كان تجار فزان يستوردون الذهب، سواء على شكل تراب أو قضبان صغيرة من السودان، وكانت الحكومة الطرابلسية تفرض نوعا من الرقابة الشديدة عليه، عن طريق وضع موظف مهمته وزن وختم جميع أنواع الحلي المصنوعة من الذهب، وفي حالة ما إذا قام الصانع بمحاولة الغش في هذه الصناعة فإنه يعاقب فيحكم عليه أول الأمر بالسجن أو الغرامة وإن عاد يصادر

---

[1] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 200

[2] ابن غلبون: **المصدر السابق**، ص 98.

[3] **نفسه**، ص 106.

[4] حسين جاجوا: **دور غدامس التجاري ما بين طرابلس والسودان الأوسط والغربي خلال (1850–1881م)**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر 1981 ،ص 22.

ما عنده من ذهب ويحكم عليه بالسجن والغرامة معا.[1]

أما أهم مراكز الصياغة هي: طرابلس، بنغازي، درنة، المرج، يفرن، جادو، غدامس.

ثانيا: الصناعة العسكرية في طرابلس الغرب.

1. بناء السفن:

كانت صناعة السفن في السنوات الأولى ضعيفة جداً وهذا لنقص الثروة الغابية فكانت السفن في طربلس الغرب تتم عن طريق :

–طلب المساعدة من الدولة العثمانية أو من الإيالات الأخرى، وذكرت ذلك العديد من الوثائق حينما استنجد "درغوث باشا" بالدولة العثمانية حينها أرسلت الدولة العثمانية فرماناً إلى بايلرباي الجزائر من أجل إرسال العتاد الحربي إلى طور غود ريس وجاء في مضمون الوثيقة ما يلي" **لقد وصلت إلى عتبة الدولة العلية رسالتكم حول العمليات الحربية التي قام بها طور غود ريس الذي قدم ب3 سفن لمجابهة العدو، إلا أنه يشكو من قلة الذخيرة العسكرية وهو يطلب المال. وعليه نأمركم ببيع الكمية اللازمة من الذخيرة الحربية لطور غود ريس، وتحميلها على ظهر سفنه، وهذا بعد أخذ المال والضرائب المحدود له ونأمركم بعدم إهمال ذلك وإرسال الذخيرة اللازمة".**[2]

– هناك وثائق أخرى تثبت ذلك وكانت أهمها دعوة كل حكام على سواحل البحر الأبيض المتوسط لإسراع إلى طورغود ريس وجاء مضمونها:"..... **إن بايلرباي طرابلس الغرب الحالي، في حاجة إلى إرسال العتاد له.....**"[3]

وكان الإيالة تحتوي على أهم مناطق التي يوجد بها الخشب هي الجبل الأخضر ببنغازي والجبل الغربي في جنوب مدينة طرابلس،[4] لكن كانت قليلة وهو ما جعلها تتوجه نحو إستيراده من الخارج، في كل من الأناضول و الشام والمغرب الاقصى وفي بعض المرات تفرض بعض المواد الخشبية كإتاوات

---

[1] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 202.

[2] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 3، حكم رقم248، ص 99، بتاريخ (20 ذي القعدة 966هـ / 24 أوت 1559م)/ عبد الجليل التميمي: **المرجع السابق**، ص 173.

[3] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 3، حكم رقم581، ص209، بتاريخ(6ربيع الأول 967هـ / 6 ديسمبر 1559م)/ **نفسه**، ص 175.

[4] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 204.

تدفعها الدول الأوروبية لطرابلس الغرب كالصواري لبناء السفن، التي حققت ربحا كبيرا للدولة في بعض الأوقات.[1]

- كما كانت تعاني من نقص تجهيزات السفن في السنوات الأولى وأيضا عمال البحرية كالمجدفين وهذا ما ورد في الوثيقة العثمانية التي كانت عبارة عن رسالة إلى باب العالي اشتكى بها بايلرباي طرابلس الغرب بنقص السفن الكبيرة والمجدفين، والتي جاء فيها ما يلي:"..**مع العلم إن الإيالة تشكو من قلة المجذفين، والموجودون بها كلهم تم تعيينهم وإستخدامهم منذ عهد درغوث باشا للمحافظة على السواحل الطرابلسية**..... "[2]

2. صناعة الأسلحة:

توزعت في شكل ورشات المدن وانتشرت في الجهات الجبلية و الواحات الصحراوية فعرفت طرابلس الغرب صناعة نوع من السيوف والبنادق المحلية.[3]

كانت هذه الصناعة تحت يد السلطة الحاكمة، حيث كان يتم إستيراد البنادق على هيئة قطع غير مجمعة ثم يقومون بتجميعها وتركيبها، بالإضافة إلى الأخشاب، وبذلك يكون ثمنها أقل بكثير من ثمن البندقية التي تستورد جاهزة، أما المدافع وقطعها كانت تتحصل عليها من خلال معاهدات السلام التي كانت تبرمها طرابلس مع الدول الأوروبية للسماح لهؤلاء الدول بالإبحار والتجارة بسلام في عرض البحر.[4]

3. صناعة البارود:

كانت أول صناعة للبارود تحت يد " درغوث باشا" حيث عمل على إنشاء دار للبارود في الركن الجنوبي للمدينة قرب باب المنشية، وهي مستطيلة الشكل قدر طولها بحوالي 65 متراً وعرضها 45 متراً وهي عبارة عن مخزن للبارود، ولكن مع مرور الوقت تطورت لتشمل الأسلحة، لكن في القرن السادس عشر عرفت نوع من النقص في هذا المجال هذا ماجعلها في كل مرة تطلب المساعدة من الدولة

---

[1] ابن غلبون: **المصدر السابق**، ص 158.

[2] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 40، ص 209، بتاريخ(20 شعبان 987 هـ / 12 أكتوبر 1579م)/ عبد الجليل التميمي: **المرجع السابق**، ص 246.

[3] ناصر الدين سعيدوني: **الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية**....،**المرجع السابق**، ص 34.

[4] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 204.

العثمانية [1]وهذا ما أكدته الوثيقة وهي عبارة عن رسالة إلى مصطفى باشا سنة 1565م من طرف "درغوث باشا" يطلب منه المساعدة لتزويده بالبارود:"...**وإنها بحاجة إلى البارود والمدافع، وحدد حاجتها الأنية إلى 1000 قنطار بارود**....."[2].

- **المبحث الثالث: الصناعة في تونس خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/ 16م).**

أولا:الصناعة اليدوية والحرف التقليدية في تونس:

وكانت هذه الصناعة تعتمد على المواد الأولية وهي يدوية بسيطة ومن هذه المواد الأولية الصوف والحرير لصناعة النسيج، وتوجد في جربة والجريد والساحل التونسي، وكذلك صناعة الحرير والتطريز والخزف والسجاد والحلفاء، إذ أن الأسر التونسية كانت تنتج حاجياتها في المنازل،[3] كما أن الدولة شجعت الحرف وأنشأت ورشات لذلك وفي عهد عثمان داي (1598-1600م) الذي إستقطب مسلمي الأندلس، وقدم لهم إعانات وساعدهم، حيث كان لهم الفضل في تنشيط الصناعة وانتشرت في بنزرت وسهول مجردة وخاصة في مجال النسيج والحرير والتطريز والشاشية،[4] ومن أهم الصناعات المعروفة بالبلاد:

1. الصناعة النسيجية:

اشتهرت تونس من بين الإيالات بهذه الصناعة فقد كانت سوسة وتونس من بين المناطق التي كانت تنتج كتان رفيع المستوى وهذا ما أورده التمجروتي بقوله:"" **سوسة ... ومازال اليوم ينسج مقاطيع كتان جيد رفيع كتانها وكتان تونس أفضل من كتان إفريقية كلها**".[5]

وأيضا عرفت صناعة الشاشية في إيالة تونس فصناعتها تقتضي عشرات العمليات الملقاة على عاتق الحرفيين المختصين بها من فرز الصوف وتنظيمه وغزله، ثم زرده من قبل النساء في أريانة ثم القردة في

---

[1] رحيمة بيشي: **مراكز حركة الجهاد البحري في بلاد المغارب ودورها في صد الحملات الأوروبية خلال القرنين (10-11هـ/ 16-17م) مقاربة من خلال الوثائق الأرشيفية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم التاريخ، تخصص التاريخ الحديث، إشراف: إبراهيم سعيود، جامعة غرداية،2021- 2022م، ص 485.

[2] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 6، ص 443، بتاريخ(29 شعبان 972هـ / 1 أفريل 1565م)/ عبد الجليل التميمي: **المرجع السابق**، ص 181.

[3] أبي الضياف: **المصدر السابق**، ص 35.

[4] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 206.

[5] التمجروتي: **المصدر السابق**، ص 117.

تونس والجز بعدها ينتقل إلى رغوان الصبغة،[1] وأخيرا يتم عملية الصنع والتوضيب في الحوانيت قصد البيع وكان يشتغل فيها اليهود وتعتبر الشاشية التونسية مميزة عن باقي الإيالات.[2]

أما صناعة الحرير فتعتبر من أهم الصناعات التي إمتازت بها الحاضرة التونسية وكان لها رواج عظيم في القطر وكانت تحت يد الجاليات الأندلسية عن طريق تربية دودة القز وكانت الإيالة تحتوي على 700عامل وتواجدت بكثرة في مدينة قابس وتستور وطبرية.[3]

2. الصناعة الجلدية:

كانت هذه الصناعة رائجة في المدن والبوادي مثل: العاصمة وصفاقس والقيروان وتستعمل الجلود محليا وكانت بعد الذبح مباشرة تتم بالدبغ والصبغ ثم تقطع هذه الجلود على مقدار معين لحرزها وتحويلها إلى ملابس وأحذية وأواني منزلية،[4] وأيضا تستعمل لصناعة السروج والمحافظ والشنط وأغمدة السيوف والأحزمة والدزدام(حافظة النقود)، والكبير لحمل الأوراق والأشياء الثمينة أغلبها تستخدم من جلد الماعز.[5]

3. صناعة الحلي:

كانت معظمها في يد التجار والصناع واليهود، أهمها الصناعة الفضية وتركزت في العاصمة واشتهرت في تونس أنواع راقية من الحلي منها الأحزمة المرصعة والأساورالمنقوشة والأقراط الهلالية.[6]

4. صناعة العطور:

عرف القطر التونسي شهرة في صناعة العطور قديما وحديثا حيث اشتهرت في البلاد التونسية أشجار كثيرة منها شجرة البرتقال والورد فزهرة البرتقال بقوة أريجها فاقت أريج زهور مالطة الشهيرة

---

[1] إيمان بن العربي: **الحرفيون والتجار في حاضرة تونس من خلال كتاب صفوة الإعتبار بمستودع الأمصار والأقطار لبيرم الخامس**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإنسانية، تخصص الدولة العثمانية، إشراف:لطيفة حمصي، جامعة المدية، 2021-2022م، ص 30.

[2] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 207.

[3] **نفسه**، ص 35.

[4] إيمان بن العربي: **المرجع السابق**، ص 33.

[5] **نفسه**، ص34.

[6] ناصر الدين سعيدوني: **الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية...**، **المرجع السابق**، ص 37.

وأيضا الهند فكان صانعها يعمل على تقطير الريحان وبعض من أزهار الياسمين وتستخرج مياهها كماء الياسمين وماء الورد وأنواع من العطور الأخرى.[1]

5. صناعة الفخار :

اشتهر بها أهل نابل حيث برع في هذه الصناعة واشتهر بها أيضا أهالي جربة وزريس في صناعة الجرار والصحون والخوابي والقلال والقصاع والقدور والفناجين والتي عرفت إقبالا كبيراً لجودتها.[2]

ثانيا: الصناعة العسكرية:

1. صناعة السفن:

كانت تعتمد على الأخشاب المحلية بصفة قليلة حيث كان الخشب المحلي يستعملونه في الأدوات المنزلية أما عن صناعة السفن فكان يتم إستيراد أخشابها، ويوجد أيضا في سوسة دار لصناعة وكان يخزن فيها خشب الأشجار الكبيرة وكانت أغلبها من صقلية حيث قام الأمراء بقطع الأشجار من صقلية لإستعمالها في المراكب الحربية.[3]

وكانت تونس تتوفر على بعض السفن أهمها: الغاليرة، البارك، الغليون، الفلوكة، التريدة، الفليكون القرصان، وأيضا الطارطان.[4]

ولابد من الإشارة أن صناعة السفن لم تكن متوفرة بشكل كبير وكانت إما مستوردة أو مدعمة من الباب العالي أو من الإيالات الأخرى، و هذا ما تم ذكره في الفرمان الذي أرسل إلى بايلرباي الجزائر والذي طلب فيها تزويد تونس بسفينتين من نوع (قاليته)، وقد جاء الفرمان بالشكل التالي:" **..وخلال ذلك توجهت قطعتان بحريتان من نوع(قاليته)إلى تونس وقطعتان(قاليته)،.....لإستطلاع العدو الخائب**" .[5]

2. صناعة البارود:

---

[1] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 213.

[2] إيمان بن العربي: **المرجع السابق**، ص 37.

[3] رحيمة بيشي: **مركز الجهاد...، المرجع السابق**، ص602.

[4] **نفسه**، ص 598.

[5] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 16،ص 24،(23 جمادى الآخر 979هـ/ 12 نوفمبر 1571م)/ عبد الجليل التميمي: **المرجع السابق**، ص 204م.

كان يوجد بالعاصمة التونسية مصنع للبارود ولكنه لا يلبي حاجيات تونس بشكل كبير وهذا ماجاء في الوثيقة وهي عبارة عن فرمان يتحدث عن شكاية بايلرباي تونس "جعفر باشا" حول قلة صناع البارود والبنادق وكان مضمون الرسالة كالآتي:" **لقد بعث لنا بايلرباي تونس السابق جعفر باشا، يشتكي من قلة صناع البارود والبنادق في تونس، وإن الأيالة أصبحت تشكو من نقص في عدد البنادق الموجودة، فعند وصول أمرنا هذا، نأمرك بسحب كل الأسلحة وبنادق الجنود المتغيبين والهاربين، ووضعها في إدارة السلاح بالحكومة، والعمل على ضبط وتقييد عدد البنادق الموجودة في كل سنة وحفضها في دار السلاح بالإيالة.**[1]

وقام سنان باشا بإنشاء مصنعا لصناعة البارود وذلك سنة (981هـ/ 1574م) ليتمكن من توفير حاجيات الجيش والأسطول العثماني وذلك بتوفر ملح البارود والكبريت بها خاصة في الجنوب وقفصة.[2]

3. صناعة الأسلحة:

ومن أهمها سبك المدافع وكانت تعتمد على الأسرى (الإسبان) وإعتمدت الدولة العثمانية عليهم بشكل كبير حيث يوجد في حصن الباستيون 205 عامل ويعملوا في تذويب الحديد وعمل المدافع الكبيرة، وكانت صناعة المدافع تصنع من النحاس، وأيضا يوجد بعض الورشات لصناعة الأسلحة النارية الخفيفة والبيضاء إلا أنها لم تشهد رواجا بشكل كبيراً .[3]

---

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 42، ص 140، بتاريخ(23 ربيع الأول 989هـ/ 28 أفريل 1581م)/ **نفسه**، ص 250.

[2] رحيمة بيشي: **مراكز الجهاد...،المرجع السابق**، ص 603.

[3] **نفسه**، ص 601.

ومما سبق نستنتج مايلي:

– إن الصناعة في الإيالات العثمانية عرفت نوع من النشاط والتراجع في بعض الأوقات، وتركز النشاط الحرفي في المدن والحواضر مثل قسنطينة، والجزائر، تلمسان، نالوت، وطرابلس، صفاقس وسوسة.

– اعتمدت الصناعات والحرف على مهارات يدوية وتقاليدية متوارثة تنتقل من جيل إلى آخر وفي الغالب تورث في الأسرة الواحدة وتمارس في أماكن صغيرة.

– يتم الإعتماد في الحرف على مواد أولية متوفرة في المنطقة كالصوف، الجلود والأخشاب والمعادن، من أجل تلبية متطلبات السكان وخاصة المناطق البعيدة كالجنوب والمناطق الداخلية والإعتماد على الأدوات البسيطة.

–رآينا أيضا دور الحكام في الإعتناء بهذا الجانب من خلال تنظيم الحرف، وتشجيع الحرفيين اليهود والأندلسيين الذين برعو في نقل مهاراتهم وجودة مصنوعاتهم خاصة في المنسوجات والحلي التي اشتهر بها اليهود .

–كانت الصناعة في الإيالة مقسمة إلى قسمين الأول كانت عبارة عن حرف يدوية كالنسيجية وصناعة الجلود والفخارية والحلي وصناعة المستحضرات والعقاقير أما الآخرى فكانت تخص الجانب العسكري كصناعة السفن والأسلحة والمدافع التي كانت تحت إشراف الدولة وهذا لأهميتها

الفصل الثالث

الوضع التجاري للإيالات المغاربية في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني القرن(10هـ/16م).

- **المبحث الاول: التجارة في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/ 16م).**

أولا: التجارة الداخلية في الجزائر.

ثانيا: التجارة الخارجية في الجزائر .

- **المبحث الثاني :التجارة في طرابلس الغرب خلال الثاني من القرن (10هـ/ 16م)**

أولا: التجارة الداخلية في طرابلس الغرب.

ثانيا: التجارة الخارجية في طرابلس الغرب.

المبحث الثالث : التجارة في تونس خلال الثاني من القرن (10هـ/ 16م).

أولا: التجارة الداخلية في تونس.

ثانيا: التجارة الخارجية في تونس.

تعتبر التجارة المحرك الإقتصادي الأول الذي تعتمد عليها العديد من الدول منذ العصور القديمة، فهي مبنية على قاعدة الإنتاج الزراعي والصناعي، فعرفت الإيالات المغاربية الثلاثة (الجزائر، وطرابلس الغرب، وتونس)، حركت تجارية واسعة خلال القرن(10هـ/ 16م)، كان الغرض منها المال والثروة وتبادل المنتوجات وتزويد بها المناطق الغير موجودة فيها.

ولتوضيح ذلك تناولت في هذا الفصل الجانب التجاري للإيالات المغاربية فقسمت من خلالها التجارة إلى جانبين الجانب الأول كان حول التبادل التجاري داخل الإيالات وتركز نشاطها على نقاط أساسية وهي العملة المتداولة خلال هذه الفترة وأهم الطرق التي إعتمدها السكان لنقل سلعهم ومنتوجاتهم للمناطق الأخرى داخل الإيالة وأيضا دور وحيوية الأسواق المنتشرة في مختلف المدن.

أما الجانب الثاني فكان حول التجارة الخارجية وأهم الدول التي كانت تتم معها المبادلات سواء كانت دول مغاربية أو حتى دول إفريقية التي كانت تتم عبر القوافل التجارية الصحراوية التي تعتبر عصبت الإقتصاد بعض الدول وأخيراً مع الدول الأوروبية وكانت هي الأخرى تتم عبر موانئ وتتركز على بعض الإمتيازات التي كانت تحصل عليها ولتوضيح ذلك اعتمدت على جملة من المراجع والوثائق التي تثبت وتوضح بعض المواضيع الخاصة بالتجارة.

- **المبحث الأول: التجارة في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/ 16م).**

عرفت الجزائر في العهد العثماني، نشاطا تجاريا واسعا، بعد أن استقر بها العثمانيون والأندلسيون، إبتداءً من القرن(10هـ/ 16م)، وقد تجلى ذلك في المجلات التجارية والأسواق التي كانت منتشرة في المدن والأرياف، وكذلك نشاط الموانئ الجزائرية، وقد ساهم أيضا في هذا المجال المهاجرين الأندلسيين واليهود ومن هذا المنطلق يمكن تقسيم التجارة إلى صنفين وهما كالأتي:

أولا: التجارة الداخلية

اعتمدت التجارة في بلاد المغرب أساسا على الفلاحة والحرف المهنية، فكانت المبادلات التجارية المحلية بين سكان الأرياف والمدن تنظم داخل أسواق أسبوعية يتم فيها تبادل السلع بالنقود، وعلاوة على ذلك فإن التجارة في العهد الأول من الحكم العثماني شهدت إزدهار جعل الرحالة يشيدون به، وعلى سبيل المثال فقد أشاد الرحالة والسفير المغربي علي مُحَّد التمجروتي الذي زار المدينة عام1591م، وصفا إياها بقوله:" **وهي عامرة كثيرة الأسواق ...فبلادهم لذلك أفضل من جميع بلاد الإفريقية وأعمر وأكثر تجارا وفضلا وأنفذ أسواقا وأوجد سلعة ومتاعا حتى أنهم يسمونها إسطنبول الصغرى**".[1]

1. العملة المتداولة في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م):

كانت العملة الجزائرية مظهر من مظاهر السيادة الجزائر حيث عرف النقد الجزائري عدة تطورات تماشيا مع المتغيرات الإجتماعية والإقتصادية والتجارية، وكان يتم ضرب النقود من الذهب والفضة والنحاس،[2] بالجزائر فى المبنى بجانب دار الإمارة المعروف بدار السكة كانت هذه المنشأة مجهزة بكل ما تحتاجه من معدات من القوالب والسكاك بالإضافة إلى الأفران الخاصة بصهر المعادن وتبييض النقود بالنار بورشاتها،[3] وكان للجزائر ثلاثة أنواع من العملات وهي:

---

[1] نقلا عن سامية بهلول: **التجارة الداخلية في الجزائر أثناء العهد العثماني (1519-1830م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ،تخصص تاريخ الجزائر الحديث، إشراف: السعدية بن حامد، جامعة المسيلة، 2018-2019م، ص 23.

[2] حسان كشرود: **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الإجتماعية والإقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830م**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: فاطمة الزهراء قشي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007-2008م، ص 39.

[3] سامية بهلول: **المرجع السابق**، ص 56.

أ. **العملة الذهبية:** اعتمدت الجزائر نفس العملة التي كانت سائدة في الباب العالي وتعتبر أول عملة ذهبية متداولة في الجزائر هي "السلطاني الذهبي " [1]وتعتبر أساس العملة في تلك الفترة[2]، وأيضا نصف السلطاني ربع السلطاني، ويذكر المنور مروش، أن قيمة الدنانير السلطانية تساوي 140درهما ، تأتي بعدها الدنانير الزيانية وتضرب في تلمسان ويتعامل بها حتى في الصحراء وتونس وقيمته 100درهم، ونصف الزياني هو قطعة ذهب مشوبة بالنحاس ويساوي 50 درهما أما الربع زياني يساوي25 درهم.[3]

وكانت العملات الأجنبية المتداولة كذلك منها العملة الذهبية الفرنسية وكانت تساوي 130درهم وفي سنة 1560م وصلت إلى 86درهم .[4]

ب. **العملة الفضية:** تعتبر الفضة المعدن الرئيسي لصناعة العملة في الجزائر وهي أداة التعامل الأساسي، وكانت القطع الفضية تسك أيضا بدرجة فنية كبيرة ومن خليط جاف صاف بحيث أن محتواها من الفضة غالبا،[5]وكان أساس العملة الفضية هو الريال بوجو، وكان أمين دار السكة يوفره عن طريق الأهالي والصاغة وأيضا عن طريق القوافل التجارية القادمة من بلاد السودان.[6]

ج. **العملة النحاسية:**

وأهمها(الصايم الصايمة أو السايمة) وهي لفظ تركية وأيضا السكة وكانت تطلق على الحديدة المنقوشة التي تضرب عليها الدراهم أو العملة ويوجد أيضا "خروبة" و"غرامس"(دراهم صغار)،[7] إن النحاس المستخدم في عملية سك النقود لم يكون جيداً حيث يقومون بإستخلاص نصف الكمية منه ونصف الآخر يخلط مع الفضة لسك العملات الفضية.[8]

2. **الطرق التجارية :**

---

[1] أنظر **الملحق رقم(09)**: ص 103.

[2] خيرة عبيد:**العملة في الجزائر خلال العهد العثماني (1519–1830م)**، مذكر لنيل شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث، إشراف: مُحَمَّد السعيد قاصري، جامعة المسيلة، 2018-2019م، ص19.

[3] المنور مروش: **المرجع السابق**، ص 39.

[4]**نفسه**، ص 40.

[5] سامية بهلول: **المرجع السابق**، ص 64.

[6] خيرة عبيد: **المرجع السابق**، ص 20.

[7] سامية بهلول: **المرجع السابق**، ص 66.

[8] خيرة عبيد: **المرجع السابق**، ص 22.

أ. **الطرق الرئيسية:** وتربط بين الجزائر العاصمة وعواصم البايلك وهي طرق تجارية كبرى مثل قسنطينة و المدية ومازونة وأيضا يوجد طرق أخرى وهي:

– الطريق الذي يربط مدينة الجزائر بالداخل المتمثلة في الطريق الشرقي الذي يربط باب عزون ثم يمر بقنطرة الحراش ثم ينحني إلى الجنوب ليمر بخنشلة ثم البويرة ثم سهل مجانة ليصل لمدينة قسنطينة خاصة بايلك الشرق وطريق الجزائر قسنطينة.[1]

– وهناك طرق ذات إتجاه أفقي رابط بين شرق البلاد وغربها وهما الطريق الواصل بين تلمسان والجزائر وقسنطينة ويسمى بطريق التل، وأيضا طريق الواحات الصحراوية من تافلاليت والرابط بين عين صالح ورقلة.[2]

ب.الطرق الثانوية:

وتتمثل في محطات تجارية وأسواق التي كانت تربط بين الجزائر وأهم مدن وقرى دار السلطان أهمها طريق البليدة وطريق القليعة وطريق برج سباو ودلس وطريق شرشال، وطريق بين شرشال وملیانة، وطريق الجبال الرابطة بين برج الحراش المدية.[3]

3. **الأسواق التجارية :**

ذكرت العديد من الكتابات دور الأسواق الجزائر بعد الدخول العثماني والتي من خلالها جذبت المارين بها فقد أشاد حسن الوازن أهمية الأسواق قائلا: " **الجزائر هي كبيرة جدا بها أسواق جيدة التنسيق لكل منها مكانها الخاص"**[4] كانت الأسواق تقام أسبوعيا أوسنويا فمثلا كانت أسواق سنوية يتم فيها تبادل منتجات المناطق الجبلية بمنتجات المناطق السهلية،كما هو الحال في بوسعادة أين يتبادل سكان بني عباس ومجانة زيتهم بالصوف

---

[1] سامية بهلول: **المرجع السابق**، ص 28.

[2] **نفسه**، ص 28.

[3] **نفسه**، ص 30.

[4] عائشة غطاس: **الحرف والحرفيون لمدينة الجزائر (1700–1830م) مقاربة إجتماعية وإقتصادية**، أطروحة لنيل الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث، إشراف: مولاي بالحميسي، جامعة الجزائر، ج1، 2000-2001م، ص 259.

وسكان إقليم قسنطينة يشترون مثلا من بلاد القبائل كميات كبيرة من الشمع والزيت وعندما يأتي الصحراويون إلى مناطق التل بالشلف فإن سكان مدن البايلك الوهراني يتبادلون معهم الحبوب ومنتجات صناعاتهم الجلود المدبوغة والأقمشة الأوروبية في مقابل حصولهم على العبيد والزرابي.[1]

أما الأسواق الأسبوعية ففي كل قرية أو بلدة صغيرة كان ينظم سوق يتم فيه تحديد في يوم من أيام الأسبوع، ويوجد في كل بلدة سوق واحد يجتمع فيه جميع السكان،[2] كانت الأسواق الأسبوعية الموسمية في مدينة الجزائر تتركز في شارعين رئيسين، أحدهما يمتد من باب عزون هو المكان الذي كانت تلتقي فيه القوافل التجارية القادمة من مختلف أنحاء البلاد، كما كانت في نفس الوقت، محطة تنطلق منها القوافل إلى الجهات المختلفة، وهناك قائد دائم في باب عزون لإستخلاص الرسوم من أصحاب القوافل الداخلة والخارجة. وكان مزارعون الأرياف والفحوص يقصدون المدينة لبيع إنتاجهم، المتمثل في الخضر، والفواكه، والأعشاب، والدواجن، والبيض، وغيرها من المواد،[3] والآخر من وسط المدينة وينحدر نحو المرسى، في شارع الأول نجد سوق الكتان، سوق الزيت، سوق الشمع، سوق الفحم، سوق الحرايرية، سوق الخشبية، سوق الحديد، سوق النجمات، سوق الفحم، سوق الصباحين ، سوق الخضارين ورحبة (البادستان).[4]

وكانت هناك أيضا أسواق أسبوعية تعقد في مختلف المناطق التلية، بالتشجيع من الإدارة نظراً لأهميتها الإقتصادية والسياسية فكانت الأسواق أحد الوسائل التي إعتمدها النظام لإخضاع القبائل وأخذ الضرائب منها[5]:

---

[1] رضوان شافو، عمر لمقدم: **المرجع السابق**، ص 10.

[2] ناصر الدين سعيدوني: **الأوضاع الإقتصادية...**، **المرجع السابق**، ص 38.

[3] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 226.

[4] **نفسه**، ص 227.

[5] **نفسه**، ص 229.

المقاطعة الإدارية	أهم أسواقها
دار السلطان	كانت الأسواق تقام بها أسبوعيا في كل المدن التابعة لها، مثل البليدة وبوفاريك.
بايلك التيطري	ومن أهم أسواق، منها سوق العذاورة، وأولاد مختار، وأولاد عنان، وسوق الربايع، الواقعة جنوب المدية.
بايلك قسنطينة	أولاد عبد النور والحراكتة، والسقنية، وتلاغمة، وسوق وادي العثمانية بالقرب من قسنطينة.[1]
بايلك الغرب	الجعفرة بسعيدة، وأولاد عياد، وأولاد الأكراد بالشلف، وأولاد الشريف بثنية الحد، إلا أن أهمها سوق اللوحة بالقرب من تيارت

وعليه فإن حركة الأسواق في الجزائر كانت تشمل مختلف المناطق سواء في الشمال أو الجنوب.

ولقد كانت التجارة الداخلية محتكرة من طرف اليهود الذين إستغلوا علاقتهم بالحكومة في السيطرة عليها، حيث كانوا يشترون المنتجات المحلية بأرخص الأسعار من الأسواق والفنادق المخصصة للقوافل ويبيعونها بثلاثة أو أربعة أمثال سعر الشراء، [2] وقد إحتكر اليهود أعمال المصاريف وصناعة الذهب والفضة ومن المجالات التي كانت مقصورة عليهم صك النقود كما مارسوا العطارة حيث يوجد سوق العطارين اليهود.[3]

أولا: التجارة الخارجية.

كانت التجارة الخارجية للجزائر تتم مع الدول المغاربية وإفريقيا والمشرق العربي ومع أوروبا، وقد كانت التجارة مع إفريقيا تتم عبر القوافل التجارية أما الأقطار المشرقية فتتم عبر قوافل الحجيج والدول الأوروبية فتتم عبر الموانئ ومنها:

1. مع الدول المغاربية:

[1] شهيرة شريف: **النشاط الإقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني(1518–1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف:قويدر عاشور، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 1017-2018م، ص52.

[2] **نفسه**، ص53.

[3] سامية بهلول: **المرجع السابق**، ص 52.

أ.مع تونس:

إن أكثر المبادلات التي كانت تتم بين الواحات الجزائرية والتونسية الواقعة في منطقة الجريد، من أهم الواحات الجزائرية، وادي السوف وتوقرت، وورقلة، متجهة إلى المدن التونسية، قفصة، وغدامس، ومدينة تونس،[1] كانت تتم المبادلات التجارية تتم عن طريق القوافل التي تقودها قبائل مختصة في هذا الميدان،[2] كانت تتوجه قافلة شهريا من قسنطينة تتكون من حوالي 300 بغل إلى مدينة تونس،[3] تحمل الصوف، الجلود، التمور، العطور، التوابل، القهوة، الأقمشة الحريرة، بينما تصدر الوادي إلى نفطة التمور، التبغ وتستورد المواد العطرية والأقمشة الحريرية،والأسلحة والكبريت، وكانت تقرت تصدر إلى غدامس: الأقمشة الصوفية، التمور، المظلات المصنوعة من الجريد، الحبوب، الزيوت، وتستورد منها: الأقمشة القطنية، العطريات الأوروبية، التبر والعبيد وريش النعام.[4]

ب.مع المغرب الاقصى:

كانت المبادلات التجارية بين الجزائر والمغرب الأقصى عبر القوافل التجارية وقافلة الحج المغربية،[5] وكانت تتم بين وادي ميزاب والأبيض سيدي الشيخ وتلمسان ووهران من الجانب إلى فاس ومكناسة وتيطوان، [6] بواسطتها تصدر الجزائر إلى المغرب الحرير التونسي، والأقمشة الصوفية (البرانس، الحياك)، وأيضا الدواب والماشية، الدروع ، السيوف والخناجر، وتستورد منها العسل، والصابون، والذهب، السكر، والبلغات المصنوعة من الجلد والشواشي، الخيول.[7]

---

[1] حسام صورية: **العلاقة بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد المجيد بن نعيمة، جامعة وهران،2012-2013م، ص146.

[2] شهيرة شريف: **المرجع السابق**، ص 56.

[3] **نفسه**، ص 56.

[4] فريدة سلامي، تالي نور الهدى:**العلاقات الجزائرية التونسية خلال العهد العثماني (1518-1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث، إشراف:عبدالله مقلاتي، جامعة المسيلة، 2020-2021م، ص 54.

[5] هي قافلة سنوية تتحرك من المغرب نحو البقاع المقدسة في مطلع شهر رجب من كل عام، تحت قيادة أمير الركب ويكون من المقربين للأسرة الحاكمة في المغرب ، وتمر هذه القافلة عن طريق الأراضي الجزائرية ذهابا وإيابا... ينظر: عمار بن خروف:**العلاقات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن العشر هجري/ السادس عشر ميلادي**، دار الامل للطباعة والنشر، الجزائر، 2008م، ج2، ص65.

[6] شهيرة شريف: **المرجع السابق**، ص 63.

[7] عمار بن خروف: **العلاقات الإقتصادية...**، **المرجع السابق**، ص 60.

ومن هذا القول لابد الإشارة أن العلاقة بين الجزائر والسعديين كانت حسنة وهذا من خلال إنتقال بعض المزراعين إلى الجزائر وقيام بعض الملكيات الزراعية لمغاربة في الجزائر وهذا ماجاء في الوثيقة العثمانية إن عبدالله السعدي رجا السلطان العثماني منح تيمار لبعض أتباعه في الجزائر، ومنهم أحمد بن يوسف، ومُحَمَّد وبيرام وقاسم، فمنحهم السلطان تيماراً قدره ثلاثة آلاف أقجة،[1]وأيضا منح أحمد المنصور لعبد الله مُحَمَّد الشاوي المعروف بالجزائري مكافأة له على الهجرة مع أخيه عبد الملك.[2]

2. مع الدول الإفريقية:

كانت عبارة عن قوافل تجارية عابرة للصحراء تغدو وتروح بين موانئ الشمال وأسواق واحات أعماق الصحراء الكبرى في كل من تشاد ونيجيريا وإفريقيا الوسطى والنيجر ومالي والسينغال وغيرها التي كانت تعرف بالسودان الغربي، إذ كان الجزائريون يصدرون إلى بلدان إفريقيا جنوب الصحراء منتجات صناعية وزراعية مثل :الحبوب والزيوت، التمور، الملح، الأقمشة، الأسلحة، الكتب،المخطوطات، وكذلك البضائع التي كانوا يستوردونها من وراء البحار كالقهوة، الشاي، السكر، التبغ، مقابل تزود تجار شمال الجزائر بتبر الذهب، العاج، الفول السوداني، المسك، العبيد، وريش النعام، وجلود البقر الوحشي ، والبخور وغيرها.[3]

3. مع دول المشرق العربي:

إن التبادل التجاري بين الجزائر والمشرق العربي كان يتم عبر القوافل التجارية وقوافل الحجيج وكانت ترتبط بين الجزائر ومصر أو عن طريق البحر، وتعدّ مدينة الإسكندرية محطة رئيسية لهم، نظراً لموقعها الذي يتوسط الشرق والمغرب، فكانوا يستوردون من القاهرة اللبن، والأرز، والأقمشة القطنية و وورد الزهر الجاف وخشب المرو، وكانوا يصدّرون إلى تلك الدول برانس الصوفية وتصل إلى

[1] الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري** رقم 25، حكم رقم 1313، ص 342، بتاريخ(27 شعبان 982هـ/21ديسمبر 1574)/**نفسه**، ص 56.

[2] **نفسه**، ص 57.

[3] شهيرة شريف: **المرجع السابق**، ص 64.ج

400قطعة،[1] والشمع والعسل كما عرفت الأحزمة المصنوعة بالحرير رواجاً واسعاً في المشرق والمغرب نظرا لجودتها العالية.

4. مع الدول الأوروبية:

أ. مع فرنسا: ذكرت العديد من المصادر أن العلاقات الفرنسية الجزائرية كانت أغلبها ذات طابع إقتصادي من خلالها مارس الفرنسيون نشاط صيد المرجان على السواحل الجزائرية الشرقية بين القالة وعنابة والقل منذ(927هـ/1520م)، ثم تولى هذه المهمة بصفة رسمية التاجران المرسيليان "**طوماس لانش**" (Thomas Lunche)[2]، **وكارلين ديدي**(Carlin Didier) إبتداء سنة (969هـ/1561م)، وهذا بعد موافقة السلطان العثماني مقابل 1500إيكو،[3] وسمح لهم بأن تنشئ ساحات وموانئ على سواحل القالة، عنابة، القل ورأس روز، ورأس روكس على ضفاف واد سبوس وأن تقيم مباني ومركز وحصون ومنشآت لفرنسا لصيد المرجان وهذا ماتؤكده الوثيقة السابق ذكرها التي أرسالها أهالي فرنسا إلى بكلربكي الجزائر وأطلق على هذا المكان بإسم الباستيون أو حصن فرنسا (La Bastion de Franch)[4].

كانت المبادلات التجارية بين الجزائر وفرنسا تتم عبر موانئ فرنسا الجنوبية منها (ميناء مارسيليا، وميناء طولون، وسيتات، وكاسيس)، أما الجزائر من الجهة الشمالية منها (ميناء عنابة، والقل، وجيجل، وبجاية) ، حيث وصلت نسبة التجارة مع فرنسا في منتصف القرن(10هـ/ 16م)، 75 مليون ليرة فرنسية، أي 32 مليون دوقا.[5]ومن أهم صادرات الجزائر إلى فرنسا تأتي في مقدمتها المرجان

---

[1] عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: **العلاقات الإقتصادية والإجتماعية بين الولايات العربية إبان العصر العثماني (1517–1798م) من خلال الوثائق المحاكم الشرعية المصرية عن الولايات العربية ومصادرها وثائقها في العهد العثماني**، جمع وتقديم: عبد الجليل التميمي، منشورات مركز البحوث والدراسات عن الولايات العربية العثمانية، ط1، تونس1984، ص402.

[2] **طوماس لانش" (Thomas Lunche):** إسمه الحقيقي " طومازولانسيو"(Tommaso Lincio)، أصله كورسيكي إستقر بمرسيليا مع أخيه "أنطوان(Antoine)، تقلد منصب رئيس مجلس الأرشيف المدينة، وأصبح ثاني قنصل سنة 1565م، ينظر:مُحَمَّد الصالح بالخير: **العلاقات التجارية بين الدولة العثمانية وفرنسا خلال القرن (10هـ/16م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف:توفيق دحماني، جامعة الجزائر2، 2015-2016م، ص114.

[3] يحي بوعزيز: **علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا(1500–1830م)**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 59.

[4] مُحَمَّد الصالح بالخير: **المرجع السابق**، ص115.

[5] **نفسه**،ص116.

ويعتبر من المواد الأساسية التي تربط المبادلات بين البلدين وكان محتكر في البداية من طرف شركة "لانش" الفرنسية .

ولتوضيح ذلك سوف ندرج الجدول التالي الذي يبين حجم الصادرات المرجان لفرنسا خلال القرن 16م[1]:

السنة	الكميات المصدرة
1560-1559م	قدرة حوالي 21748 إلى 33805رطل
1580-1579م	قدرة حوالي 44051رطل
1581-1580م	21601رطل
1582م	3133رطل
1583م	20752رطل
1584م	18391رطل
1585م	20038رطل
1586م	19765رطل

رسم بياني يبين كميات المرجان المصدرة إلى فرنسا خلال القرن 16م:

صادرات المرجان من الجزائرإلى فرنسا خلال القرن16م

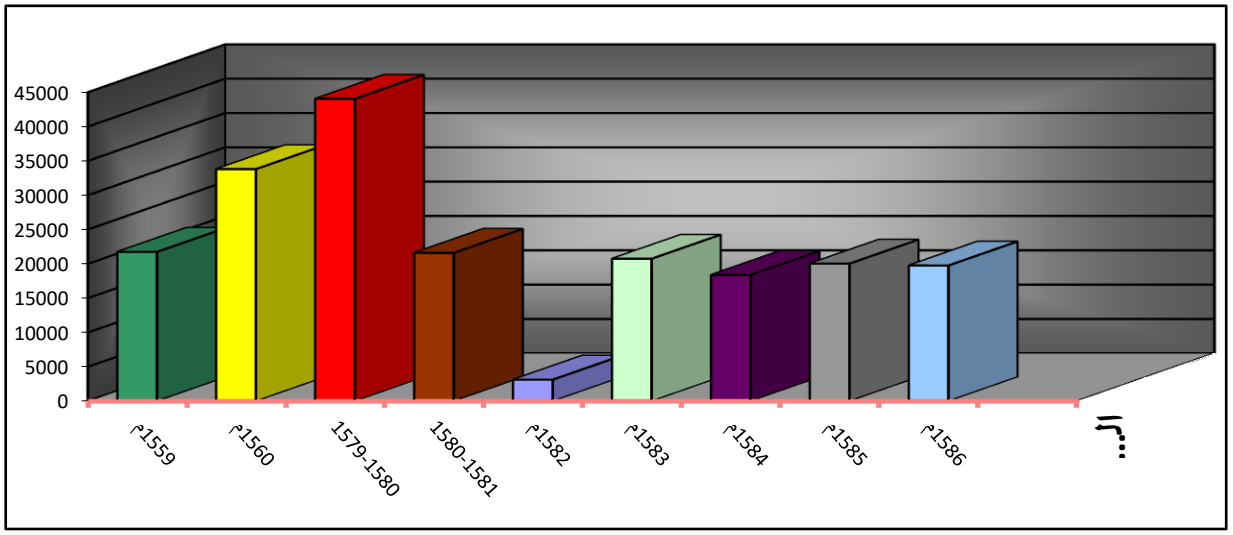

[1] Paul Masson: Les compagnies du corail,Etude historique sur le commerce de Marseille au xvi siècle et les origines de la colonisation français,Tunisie.1908,p 114.

نلاحظ أن كميات المرجان كانت في السنوات الأولى تصدر بكميات كبيرة ونلاحظ أيضا أن سنة 1582م، شهدت إنخفاض كبير .

أما المواد الأخرى التي تصدرها الجزائر لفرنسا ومن أهمها القمح وهذا لوفرته وجودته وإنخفاض أسعاره فكانت شركة "لانش" تحتكر تصدير القمح الجزائري،[1] ويقول بول ماسون عن القمح :"**إن إقامة المؤسسات الفرنسية بشرق البلاد لصيد المرجان ما كان إلا حجة، إذ الهدف الأساسي هو الحصول على القمح**"،[2] وخلال القرن(10هـ/ 16م)، كان يتم تصدير كميات معتبرة من طرف شركة لانش فعرفت سنتي (1583-1591م)، إرتفاع كبير في كميات التصدير وصلت إلى 14592كافي ويساوي الكافي الواحد 120كلغ،[3] وأيضا الشعير والفول والصوف عبر ميناء وهران، أرزيو،[4] وأيضا الخيول وكان قليل جداً إلا في حالات التفاهم ويتم ذلك عبر رخصة،[5] أما الواردات الجزائرية فتمثلت في المواد الأولية الرصاص والحديد وأيضا الأقمشة والحلي والمواد الغذائية.[6]

وقد أشارت عائشة غطاس أن الواردات الجزائرية، كانت تتمثل في السلع الكمالية، كالأثاث الفاخر من ثريات، وأقمشة حريرية وصوفية، والقطيفة، والرخام، والزجاج .وقد كانت هذه المواد تستعمل من طرف الجزائريين في تزيين القصور، وإرتداء الملابس الفاخرة، وكذلك تستخدم في بعض الصناعات المحلية، كالطرز، وصناعة الأحزمة وغيرها.[7]

ب. مع الدويلات الإيطالية:

كانت التجارة تتم مع مدينة ليفورنة، فبالنسبة للواردات كانت قليلة محصورة في الشراشف والأقمشة الحريرية والقهوة المجلوبة من أمريكا والسكر والتوابل والخردوات والحلي والرخام

[1] مُحَمَّد الصالح بالخير: **المرجع السابق**، ص123.

[2] Pual Masson: **Les compagnies**, Op.cit , P 526.

[3] مُحَمَّد الصالح بالخير: **المرجع السابق**، ص125.

[4] شهيرة شريف: **المرجع السابق**، ص 63.

[5] عائشة غطاس: **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17 م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: مولاي بلحميسي، الجزائر ،1984م، ص123.

[6] مُحَمَّد الصالح بالخير: **المرجع السابق**، ص 136.

[7] عائشة غطاس: **العلاقات الجزائرية...**، **المرجع السابق**، ص 126.

والقرنفل،وبالنسبة للصادرات فإن موانئ قسنطينة كانت ترسل إلى ليفرونة كميات كبيرة من القمح الصلب وريش النعام.[1]

ج.هولندا والدول الإسكندنافية والولايات المتحدة:

كانت الجزائر تصدر لهذه الدول كميات من الحبوب كالقمح والشعير والصوف وقطع الجلد والشمع والعسل والتمور والزيت والدخان وريش النعام، وكانت تستورد منها من هذه الدول العتاد الحربي ومواد بناء السفن كالحبال والأشرعة الإسكندنافية والزليج الهولندي والقطن الأمريكي.[2]

- **المبحث الثاني: التجارة في طرابلس الغرب خلال القرن النصف الثاني من القرن(10هـ/ 16م).**

تعتبر التجارة عصب أو شريان الإيالة في طرابلس الغرب ومصدر للدخل، فربطت علاقات مع بلاد السودان الغني بالمواد الخام والثروة الوفيرة، فأدى إلى إزدهار عدة حواضر طرابلسية التي أصبحت كمراكز حضارية في داخل البلاد وعلى السواحل لمرور الطرق التجارية عبرها مثل:مصراتة، بنغازي، درنة ..، فوفرت تلك القوافل حاجيات السكان.[3]

أولا: التجارة الداخلية.

1. العملات المتداولة في طرابلس الغرب خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م):

أما فيما يخص المصادر ووثائق حول العملات المتداولة في طرابلس الغرب خلال القرن(10هـ/ 16م) فإنها قليلة جداً وأيضا إختلفت أراءها حيث ذكر شوكت باموك في كتابه التاريخ المالي للدولة العثمانية أن العملات الذهبية والأقجه الفضية،[4] كانت متداولة خلال العاشر هجري/ القرن السادس عشر وفي عام 1566م، أصدرت السلطانية الذهبية(الشريفي)[5]، وأيضا الأقجه

---

[1] شهيرة شريف: **المرجع السابق**، ص 64.

[2] **نفسه**، ص 64.

[3] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 244.

[4] شوكت باموك: **التاريخ المالي للدولة العثمانية**، تع: عبد اللطيف الحارس، دار المدار الاسلامي،ط1، بيروت،2004، ص 335.

[5] الشريفي: هو إسم عملة ذهبية ضربها الملك برساي سنة 1438م ، وإمتد إسمها حتى الدخول العثماني وإستخدمت في الإيالات العثمانية منها طرابلس ..ينظر، عبد الرحمان فهمي مُحَّد: **النقود العربية ماضيها وحاضرها**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ط1، مصر، 1964م، ص99.

وقد ورد إسمها في الوثيقة التالية وهي عبارة عن فرمان مرسل إلى حاكم طرابلس الغرب حول تغيير عيار الأقجه وكان مضمون الوثيقة كالآتي:" **صار معلوما لدينا ماورد في رسالتك المرسلة إلى عتبتنا، والمتضمنة قيامك بحبس المسؤول عن عيار السكة(العملة) المدعو نصوح، بسبب قيامه بتغيير عيار الأقجه، وإرسالك نماذج عن العملة القديمة واللاحقة إلى عتبتنا. والآن نأمرك بضرب أقجه حسب العيار القديم المستعمل قديما في هذه الولاية .....**".[1]

2. الأسواق التجارية :

منذ أن دخلت طرابلس الغرب تحت لواء الدولة العثمانية أصبحت منطقة تجارية واسعة، مما جعل ساكنها يحققون أرباحا طائلة ويقومون بحركة تجارية نشيطة، ازدهرت على أثرها الأسواق، والطرق التجارية التي كانت ترتادها القوافل المتجهة نحو فزان ومصراتة وغيرها من المناطق، ومنها تعود إلى نقاط إنطلاقه،[2] ولم تكن أسواق طرابلس خاصة بالبيع وشراء فقط وإنما كانت نقطة تجمع الحجاج المغاربة، ومحطة رئيسية لتبادل التجارة مع السوادن أي محطة إلتقاء القوافل التجارية الصحراوية،[3] ويتم في الأسواق تبادل وتوزيع الإنتاج بمختلف أشكاله كالمنتوجات الزراعية وصناعية وحيوانية، وكانت هناك أسواق عامة دائمة وأسبوعية وموسمية وهذه الأسواق تمارس نشاطها الحرفي وفق السلعة التي تباع فيها سواء في المدن أو الأرياف[4]وأهمها:

- أسواق تقليدية دائمة ويومية وتشمل العديد من المتاجر الصغيرة والحوانيت الكبيرة، وتوجد بوسط الحواضر وتكون غالبا مسقوفة وتضم متاجر الجملة، وهي على هيئة صفوف من المتاجر الصغيرة المتقابلة وكانت تفتح هذه المتاجر يوميا، وفي هذا النوع من الأسواق تباع جميع أنواع البضائع المستوردة والمحلية،[5] ويوجد أيضا فيها أسواق تتم فيها عرض الصناعات المحلية مثل سوق الخضار، سوق الحدادة، سوق السيراج، سوق الخرازة، سوق الحلاقة وأيضا سوق الظلام وسوق الجريد.[6]

---

[1] الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم 19، ص 145، بتاريخ(10 صفر 980هـ/22 جوان 1572م)/ عبد الجليل التميمي: **المرجع السابق**، ص 213-214.

[2] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 244.

[3] ناصر الدين سعيدوني: **الأوضاع الاقتصادية...**، **المرجع السابق**، ص 32.

[4] هشام شابي، رمزي ربعي: **طرابلس الغرب...**، **المرجع السابق**، ص 88.

[5] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 256.

[6] **نفسه**، ص 256.

– الأسواق الأسبوعية وتقع في مناطق متفرقة وساحات كبيرة أو على أطراف الحواضر ليجتمع فيها غالبية السكان فكانت معدة في الغالب لبيع وشراء المنتجات المحلية فبجوار الحاضرة طرابلس كان يقام سوقان أسبوعيان خارج أسوار الرمال، وكان أحدها يعقد يوم الثلاثاء والمعروف بإسم الساحة، والثاني يعقد كل جمعة وهو في حدائق المنشية البعيدة أربعة أميال.[1]

ثانيا: التجارة الخارجية.

1. القوافل التجارية

عرفت طرابلس الغرب منذ القدم وحتى قبل مجئ العثمانيين بكثرة القوافل التجارية،[2] وكانت هي مصدر الأساسي لإقتصاد السكان وهذا أمام شح الموارد الإقتصادية بولاية طرابلس الغرب وأيضا كونها نقطة تواصل الطرق التجارية التي تربط المشرق بالمغرب فإليها ينتهي طريق القوافل الذي يعبر الصحراء ويمتد عبر غدامس وغات ومرزق، [3] ويقول الورثيلاني في هذا الصدد:".. **أما طرابلس وعمالتها فقد ضاقت على أهلها المعيشة وما هي إلا بالكد والجد والسعي الكثير**".[4]

ويقصد من خلال قوله أن الإيالات الأخرى كانت تمتع بالموارد الطبيعية وتعيش عليها، إلا طرابلس الغرب فكانت تعيش على تجارة وما يرد إليها من الخارج.

أ. مع الجزائر:

وهناك عدة طرق تربط بين الجزائر وطرابلس الغرب منها:

– طريق وادي سوف وغدامس وهو طريق صعب يستغرق قطعه حوالي 15 يوم وكانت تتم نقل من واد سوف إلى غدامس التمور والملح والحياك والقندورة المصنوعة من الصوف وزيت الزيتون إضافة إلى الأغنام والجمال والتبغ في المقابل يجلبون العبيد والتبغ وريش النعام والبخور والنترون والشب وكانت هذه البضاعة يتم نقل جزء منها إلى بسكرة.[5]

---

[1] **نفسه**، ص 257.

[2] أنظر **الملحق رقم(08)**: ص 102.

[3] صالح بوسليم، عبد القادر علون: **تجارة القوافل الصحراوية بين الجزائر و طرابلس الغرب على العهد العثماني**، مجلة آفاق للعلوم، ع10، جامعة الجلفة، جانفي 2018، ص 332.

[4] **نفسه**: ص 332.

[5] **نفسه**: ص 333.

- طريق ورقلة وغدامس تستغرق الطريق حوالي 13يوم، وكانت قافلة ورقلة تحمل الأقمشة الحريرية والقطنية والتمور والحبوب والزيوت وتعود محملة بالتبر و العبيد و العاج والبخور.
- طريق عين صالح وغات وهوعبارة عن طريق جبلي وصعب يصعب المرور به.

أما السلع المتبادلة فالجزائر كانت ترسل إلى طرابلس الغرب الحبوب والقمح والشعير وخاصة في سنوات القحط التي عرفتها طرابلس الغرب، إضافة إلى الشمع والزيت والصوف والأغنام والتبغ و الأقمشة والمواد العطرية في المقابل يتم جلب التبر وريش النعام والعبيد.[1]

ب.مع بلاد السودان:

كما ربطت الإيالة الطرابلسية علاقات تجارية متينة مع بلاد السودان الغربي والأوسط منذ عدة عصور وكانت يتم نقل السلع وجلبها عن طريق القوافل ومن أهم السلع المرسلة :

- **الملح**: كان الملح من السلع المهمة التي يحتاجها السكان في تلك المنطقة وهذا لقلته وبعده حيث كانت قيمة الملح مرتفعة وتذكر بعض المصادر أن التجار في بعض الفترات كانوا يقومون بوزن الملح بالذهب، وكان التجار في طرابلس وغدامس وفزان لهم دور كبير في نقل الملح إلى تلك المنطقة.[2]
- **الأقمشة والمنتوجات القطنية والصوفية والحريرية**: وكانت أغلبها تأتي من الشمال الإفريقي رغم أن الصوف كان متوفر في المنطقة ولكن لم تغطي الحاجيات فكانت تنقل الأقمشة بأنواعها الحريرية وشيلان الحمراء والأردية الجاهزة وكانت أغلبها من مصراته وفزان.

أما السلع التي كانت تجلبها طرابلس الغرب من بلاد السودان:

- **الذهب**: اشتهرت بلاد السودان منذ القديم بتوفر الذهب فيها فكان يدخل إلى غدامس حيث كان التجار يبادلونه بالملح وأكثرها إنتاج هي مالي وكانت ترسل منها إلى المغرب وحتى إلى جنوب أوروبا.
- **الرقيق**: كانت بلاد السودان أحد مصادر الرقيق الوارد إلى طرابلس حيث كان يتم تسويقهم للقوافل التجارية القادمة من طرابلس وجادو وغدامس وغات ومرزق .

---

[1] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 245.

[2] فاطمة علي إمحمد أحويلات: **تجارة القوافل بين طرابلس والمراكز التجارية جنوب الصحراء**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي، إشراف: عبد الفتاح محمد الكباشي، جامعة أم درمان الإسلامي، السودان، 2016م، ص 168.

- **سلع أخرى:** كالشب، البيض وريش النعام أقبل عليه الطرابلسيون بشكل كبير وهذا من أجل تصديره إلى أوروبا، وأيضا العاج، وجلد الماعز.[1]

2. **مع الدول الأوروبية:**

أ. **مع فرنسا:**

كانت طرابلس الغرب تستورد من فرنسا سلعا متنوعة منها المواد الغذائية مثل الدقيق والسكر والشاي واللبن وخضروات مجففة وجلود في حين كانت فرنسا تستورد منها الحنة وريش النعام والطيور والدواجن وتتم عبر ميناء طرابلس وبنغازي.[2]

ب.**مع الدويلات الإيطالية:**

كانت تتم عبر ميناء طرابلس فكانت تصدر إليها ريش النعام والعاج والتبر والجلود والحديد في المقابل تستورد العطور والخشب

والصابون وبعض المواد الغذائية.[3]

- **المبحث الثالث: التجارة في تونس خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م).**

لقد أدى تنوع الإنتاج الزراعي والحيواني والصناعي إلى إزدهار النشاط التجاري، فأصبحت المدن التونسية مراكز تجارية هامة يأتي إليها الأهالي من مختلف جهات البلاد لشراء حاجاتهم الضرورية[4]، وعند ضم تونس إلى الدولة العثمانية قام "سنان باشا" بتنظيمها تحت إمارة "حيدر باشا" ويساعده كل من الداي كقائد على العسكر والباي لضبط الجباية، وهو ما جعل الحكام تونس يعملون على تنشيط المنطقة تجاريا من خلال إنشاء الأسواق والقناطر لفرض الأمن والإستقرار وربط مناطق الإنتاج بالتسويق.[5]

أولا: التجارة الداخلية:

---

[1] محمود ناجي: **المصدر السابق**، ص 66.

[2] العايش غرارة، فاتح الشين: **طرابلس الغرب وتجارتها خلال القرن 19م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث، إشراف:أحمد بلعجال، جامعة حمه لخظر، الوادي، 2017-2018م، ص 52.

[3] **نفسه**، ص 56.

[4] أحمد قاسم: **أوضاع إيالة تونس العثمانية على ضوء فتاوى ابن عظوم**، في المجلة التاريخية المغربية، ع 33-34، مطبعة الإتحاد العام التونسي، تونس، 31 جويلية 1979م، ص 152 .

[5] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 258.

1. العملات المتداولة في تونس خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م):

وبعد دخول تونس تحت الدولة العثمانية، أمر حاكمها سنة1574م بسك العملة بإسم السلطان العثماني، فسميت هذه العملة الجديدة بالناصري الحيدري،[1] نسبة إلى "حيدر باشا" وهو أول حاكم يمثل السلطة العثمانية بالقيروان فأمر بضرب العملة بإسم السلطان العثماني ومن هنا إرتبط إسمه بإسم الدرهم الفضي "الناصري الحيدري[2]"

اختلفت أوزان وقيمت النقود التونسية من عقد إلى آخر وذلك بحسب الظروف الإقتصادية والسياسية للبلاد، وهذا ما كان يؤثر على نوعية النقود، كما جاء ذكر العملة نواصري الذهبية في رسالة بعثها السلطان العثماني إلى حاكم الجزائر، سنة(984هـ/1577م)، يجيبه فيها بالتحري والتدقيق في الأموال المترتبة عن منتجات تم تصديرها إلى تونس قدرها عشرون ألف ذهبي.[3]

2. الطرق التجارية:

ارتبطت الإيالة التونسية بصلاة تجارية وثيقة مع البلدان المجاورة أوحتى الأوروبية، وساعد على ذلك وجود شبكة من الطرق البحرية والبرية منها:

أ. طريق تونس : الذي يبدأ من مدينة قسنطينة، ويسير نحو الجنوب قليلا ليمر بخروب إلى غاية الكاف إلى أن يصل العاصمة التونسية ويستغرق 25 يوما من المشي العادي ويشق الكثير من القرى أهمها وادي زناي وسوق أهراس.[4]

ب.طريق قفصة ونفطة :يبدأ من الوادي ثم و ينقسم الطريق إلى وجهتين الأول يتجه نحو نفطة، والآخر نحو الشمال الشرقي إلى قرية فرن،[5] حيث ينظم تجار الزيبان إلى القافلة وكانت المسافة ما بين الوادي ونفطة يتطلب المشي أقل من ثلاثة أيام عادية، وهو طريق سهل تكثر فيه المياه ويذكر أن في

---

[1] أنظر **الملحق رقم(09)**: ص 103.

[2] عبد القادر فكاير: "**تداول النقود التونسية في الشرق الجزائري خلال العهد العثماني(1519–1830م)**، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية، جامعة شلف، ع1، 2022م،ص 99.

[3] الأرشيف الوطني الجزائري: **مهمة دفتري** رقم 28، حكم 549، ص 232 ، بتاريخ(25 رجب 984هـ/27 أكتوبر1576م)، عبد الجليل التميمي: **المرجع السابق**، ص 235-236.

[4] إيمان بن لعربي: **المرجع السابق**، ص 46.

[5] مُحَمَّد حلوان: **العلاقات بين إيالة الجزائر وإيالتي تونس وليبيا(1750–1834م)** مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف:كريم ولد النبية، جامعة الجيلالي إلياس، سيدي بلعباس، 2015 / 2014 م، ص 188 .

بعض المرات تتعرض القوافل إلى بعض الكمائن التي ينظمها من حين لآخر سكان واحات غدامس تنكيلا بأبناء واد سوف.[1]

ج. طريق غدامس: يخرج من ورقلة ويتوجه مباشرة نحو الشرق إلى أن يصل إلى مدينة غدامس وهو طريق صعب كثير الرمال وقليل الماء، ويربط ببلاد السودان وباقي الصحراء.[2]

د. الطريق العرضي الشمالي :ويربط تونس بفاس مرورا بعدة حواضر مثل الكاف وقسنطينة وسطيف، والجزائر فوهران ثم تلمسان فوجدة.[3]

هـ.الطريق القطري الشرقي :يربط بين وادي ميزاب بتونس مرورا بالأغواط وبوسعادة وقسنطينة والكاف.[4]

3. الأسواق التجارية:

لم تكن الأسواق مزدهرة في تونس خلال القرن(10هـ/16م)، مثلما كانت في الجزائر بسبب الأحداث الداخلية أو حتى كما كان في الأعوام الماضية في تونس، وخلال هذا عملت الدولة لحماية إقتصادها بسبب المنافسة الأجنبية بوضع العديد من الأسواق حول الجامع الأعظم وسط المدينة، حيث خصصت للمتاجر النظيفة التي يتعاطى أصحابها تجارة المواد النفيسة ودكاكين باعة الأدوات النفيسة المصنوعة محليا أو المجلوبة من الخارج وفضلا عن الأسواق الدائرة حول جامع الزيتونة،[5] وكانت أهمها:

أ. سوق العطارين :يلاصق جامع الزيتونة بناه أبي زكريا الأول مؤسس الدولة الحفصية في القرن (7هـ/ 13 م)، وتباع في هذه السوق أنواع المياه المتعطرة من الرياحين وأنواع العطور، والعنبر والعود القماري والجاوي وأنواع الشمع والحناء، ويعتبر تجار سوق العطارين فئة ثرية فتجارة العطور تعطي الأرباح الوافرة في داخل القطر وخارجه.[6]

---

[1] إيمان بن لعربي: **المرجع السابق**، ص 47.

[2] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 226.

[3] **نفسه**، ص 227.

[4] **نفسه**، ص ص 227 -228.

[5] إيمان بن لعربي: **المرجع السابق**، ص 40.

[6] **نفسه**، ص 41.

ب.سوق القرنة :تعتبر سوق القرنة أهم سوق من الناحية التجارية ورقم المعاملات كان محاذي لتجارة اليهود بمدينة تونس، مخصصا لتجار اليهود الذين قدموا من إيطاليا في القرنين 16 م و 17 م يصدر المنتجات الزراعية والحيوانية والصناعات التقليدية والمواد القادمة من الصحراء كالعاج والتبر والذهب، إضافة إلى الأغطية والحرير والأقمشة الرفيعة والتوابل والسكر، وتجار هذا السوق من اليهود أغنياء وذلك لإحتكارهم تجارة الجملة من التوابل والمواد الحديدية وأدوات الخياطة كما أن تجار البلاد من تونسيين وأوروبيين يستوردون من سوق القرانة الذي يحتوي على مخازن كبيرة.[1]

ج. سوق الحرائرية :هو عبارة عن مئات من الحوانيت تباع فيها أنواع الحرير وكانت تجارة الحرير تحتل مكانة مميزة في إقتصاد البلاد منذ عهد الحفصي أين كانت من أهم الصناعات التي إمتازت بها الحاضرة التونسية وكان تجار الحرير الذين أغلبهم يهود لهم مكانة مميزة لدى العامة واعتمدت هذه التجارة بشكل كبير على الحرير الخام الطبيعي.[2]

د. سوق الفكة :وهو أحدى أقدم الأسواق داخل مدينة تونس حول الجامع الأعظم ويقع في مواجهة الباب الشرقي للجامع الأعظم.

هـ.سوق القماش:أسسه السلطان الحفصي أبو عمرو وتباع به الأقمشة القطنية التي تصنع بالحاضرة ومدن الساحل وذات الصنف الرفيع وأنواع من الزرابي الحريرية والصوفية.[3]

ثانيا: التجارة الخارجية.

تؤكد العديد من الكتابات التاريخية إزدهار التجارة الخارجية لتونس، وهذا لحكم موقع تونس الجغرافي، وتنوع منتجاتها الفلاحية، ومؤهلاتها التجارية حيث تبادلت مع البلدان المسيحية شتى أنواع التجارة، وهذا منذ دخولها تحت الحكم العثماني،[4] إذ أن الإيالة كانت ملتقى للقوافل الصحراوية والمغربية، فكانت قوافل غدامس وفزان تأتي بالعاج والتبر وريش النعام وغيرها، وتحمل الملح والمنسوجات الأوروبية وغيرها والمرجان، وخاصة المعادن، وكانت موجودة في الخريف والشتاء.[5]

---

[1] مي السيد مُحَمَّد: **أسواق مدينة تونس في كتابات الرحالة الأوروبيين في العصر العثماني**، مجلة المؤرخ العربي، ع 28، ص 341.

[2] **نفسه**، ص 342.

[3] **نفسه**، ص 343.

[4] محفوظ سعيداني: **المرجع السابق**، ص 263.

[5] الصادق بوبكر: **إيالة تونس في القرن 17 م وعلاقاتها التجارية مع موانئ البحر المتوسط**، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والأندلسية الموريسكية، زغوان، 1987 ، ص11 .

1. مع الدول المغاربية:

أ. مع الجزائر: إن صلة بين تونس والجزائر التجارية راجعة إلى العوامل الطبيعية وهي التقارب الجغرافي الذي سهل الحركة التجارية وأيضا وتبعيتها لها .[1] كانت تتم المبادلات عبر قوافل تجارية ذهابا وإيابا ومن أهم المنتوجات المتبادلة:

– **التمور**: كانت تونس تستورد من مدينة الوادي التمور، حيث كانت تنتج الوادي التمور من النوع الجيد كميات هائلة لكونها تتوفر على أعداد هائلة من النخيل التي تصل إلى150.00 نخلة فكانت تأتي بها إلى كل من نفطة وقفصة.[2]

– **المواشي**: كانت الجزائر ترسل الماشية بشكل كبير إلى تونس وتباع في السوق التونسية وهذا لكثرة الطلب عليها وذلك لسعرها الزهيد.[3]

– **زيت الزيتون**: كانت تونس تصدر إلى الجزائر زيت الزيتون وهذا لجودته الممتازة فكانت بسكرة تجلب زيت زيتون الجريد وكانت في أغلب الأحيان تجلبه مجانا وهذا راجع إلى المعاهدات فيما بينهم.

ب. مع المغرب الأقصى:تزامنت الفترة التي كانت تونس فيها تحت لواء العثمانيين بحكم السعديين في المغرب الأقصى، وقد كانت تجمع البلدين علاقة حسنة رغم توتر العلاقة بين الدولة العثمانية والسعديين، [4]إلا أن التجارة بين تونس و المغرب كانت أكثر نشاطا وحيوية وذلك بشكل محدود لبعد المسافة، بحيث تنطلق كل سنة من سلا قافلة محملة بمختلف البضائع إلى تونس بالمقابل ترجع القوافل من المغرب إلى تونس محملة بنقود الذهب والبرانس والنحاس وتعود من تونس ومعها الكثير من المنتجات الشرقية منها الشواشي والحرير.[5]

ج. مع طرابلس الغرب: دخلت طرابلس تحت جناح الحكم العثماني سنة 1550م وبفضل موقعها المتميز جغرافيا أصبحت مركز تنصب فيه طرق القوافل الفرعية والرئيسية الوافدة من جميع

---

[1] إيمان بن لعربي: **المرجع السابق**، ص 51.

[2] فريدة سلامي، نور الدين تالي: **المرجع السابق**، ص 43.

[3] إيمان بن لعربي: **المرجع السابق**، ص 52.

[4] **نفسه**، ص 54.

[5] عمار بن خروف: **ملامح من الحياة الإقتصادية في عهد السعديين**، مجلة الدراسات التاريخية، عدد 1 ، 1987 ، ص. 84

الجهات وأيضا كانت الواحات الليبية الداخلية، مثل مرزق وغدامس محطات رئيسية لإستراحة القوافل التجارية وبالتالي صارت مستورد السلع تجارة العبور الصادرة والواردة لتسويقها وتوزيعها.[1]

حيث كانت تستورد طرابلس من تونس وصفاقس وجربة كمية كبيرة من الجرودة الجيدة، والألبسة، والعطر والتبغ والفحم الخشبي، واليانسون والتين المجفف والعنب المجفف وكثير من المصنوعات الحديدية، وأيضا التين وزيت الزيتون والصابون والتمور والمنسوجات وفي أوقات الجفاف القمح والشعير والكسكسي، الفول والحمص، وأما صادرات ليبيا إلى تونس فهي الحنة والخضر والحمضيات والفضة المصنعة والمنسوجات الطرابلسية.[2]

2. مع الدول الأوروبية:

أ. مع فرنسا: تعود العلاقات التونسية الفرنسية إلى نظام الإمتيازات، التي وقعها السلطان العثماني سليمان القانوني، وملك فرنسا فرانسوا الأول في سنة 1535م، من خلالها قامت فرنسا بتأمين الأسواق الخارجية لتصدير منتجاتها، حيث عملت فرنسا سنة1575م، على تأسيس وكالة تجارية فرنسية هي وكالة "**فيومارا صلاتا Fiomara Sallata**"،[3] وقد اشتغلت هذه الوكالة كملحق للوكالة المركزية **برأس نيقرو Cap Nègre**، وإستعملت كمخزن للمرجان وكانت السفن الفرنسية بنقل الأقمشة وأنواع النسيج المطرزة، ومقابل ذلك يتم إقتناء القمح والشعير، والذرة الصفراء وقصب السكر والشمع، والمنتوجات الحيوانية، وقد إمتدت الحركة التجارية للوكالة حتى باجة، واستمر إستغلال المرسيليين للوكالة التجارية إلى غاية سنة1580م، وفي هذه السنة قامت شركة لانش Lenche، بإستعادت الشركة المركز التجاري في تامكروت(رأس الأسود)،[4] وهذه الشركة أسسها **جون بابتست دو نيكول jean Baptiste de Nicole**، مقابل تسديد أداء سنوي بلغ 2662ريال ذهبي إسباني، وفي سنة 1592م تأسست شركة أخرى في مرسيليا لصيد المرجان في

---

[1] حسين سعود أبو مدينة: **جغرافية ميناء طرابلس الغرب**،دار مكتبة الشعب للنشر والتوزيع،ط 1 ، ليبيا، 2005 ،ص10

[2] إيمان بن لعريبي: **المرجع السابق**، ص 54.

[3] درويش الشافعي: **العلاقات التونسية الفرنسية مابين 1577–1685م(التميز والتنوع)**، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية والإنسانية، المجلد04، ديسمبر 2020م، ص 346.

[4] **تامكروت**: هي قرية صغيرة توجد بالقرب من طبرقة ويسمونها رأس الأسود ومن قبل الفرنسيين... ينظر: **نفسه**، ص 359.

تونس،[1] ومن خلال هذا نلاحظ أن المبادلات بين فرنسا وتونس كانت صادراتها تخص المرجان بصفة أولى ثم القمح مثلما عملت مع الجزائر، أما الواردات فكانت قليلة خلال القرن (10هـ/16م).

ب.مع الدويلات الإيطالية:

– **مع ليفورنو**:تعتبر السوق الثابتة لتونس بعد مرسيليا وسيطرت عليه الفئات التجارية اليهودية المنحدرة من ليفورنو وكان ميناءا تجاريا مزده له سفن وسلع واستهل منذ أواسط القرن السادس عشر، ولقد لعب تجار ليفورنو دورا هاما بسبب ثرائهم الفاحش ودفعه 11% من الرسوم الجمركية وكانت تصدر إليها الزيت والشاشية وغبار الذهب، وتستورد منها الجلود والصوف والشمع والتمور.[2]

– **مع جنوة**: أين تستورد ثلاث شحنات قمح من تونس خلال السنة وتصدر لها أربع شحنات من الصوف والخشب والعقاقير، وهذه التجارة يمارسها التجار الجنويون المقيمون في تونس.

– **مع جمهورية البندقية**: لعب يهود ليفورنو دورا كبيرا في عقد الصفقات التجارية بين تونس وجمهورية البندقية أين يشترون من البندقية الزجاجية والسيوف وقطع البنادق، و يجلبون منها القمح والزيت لبيعها في جمهورية البندقية.[3]

[1] **نفسه**، ص 347-348.

[2] إيمان بن لعربي: **المرجع السابق**، ص 49.

[3] **نفسه**، ص 49-50.

وفي الأخير توصلنا إلى الإستنتاجات التالية:

-اعتمدت التجارة أساسا على المحاصيل الزراعية والحرف المهنية وكانت تتم بين الأرياف والمدن والحواضر في المنطقة.

-بعد إستقرار العثمانية ضربة العملة في الإيالات، لتكون أساس المبادلات التجارية فكانت تتكون من عملات ذهبية ذات قيمة عالية وعملات فضية ونحاسية، وتضرب في مكان يعرف بدار السكة.

-لعبت الطرق التجارية بين الإيالات محور لتبادل التجارية وتزويد المناطق المحتاجة ومحور إلتقاء القوافل والأسواق.

-ارتبطت التجارة الداخلية بالأسواق المنتشرة داخل الإيالة وتحولت فيما بعد إلى مراكز تجارية للجهات القريبة منها، فالجزائر عرفت بعدة أسواق مثل سوق الرحبة وسوق الصوف وبسوق الزرع وغيرها، أما طرابلس الغرب التي اعتمد على التجارة بصفة كبيرة وهذا لنقص الإنتاج الفلاحي وكانت أسواقها تلتقي فيها القوافل التجارية وتجمع الحجيج خاصة في فزان وغدامس، أما تونس فلها عدة أسواق حول جامع الزيتونة مثل سوق العطارين، القماشين..إلخ.

-أما التجارة الخارجية فكانت بين الإيالات أو بين الدول الإفريقية عن طريق القوافل أو بين دول المشرق العربي عن طريق قوافل الحجيج، أما بين الدول الأوروبية التي لها علاقات سلمية مع الدولة العثمانية فتتم عن طريق الموانئ.

- ارتكزت العلاقات التجارية بين الجزائر وفرنسا على تصدير المرجان من خلالها مارس الفرنسيون نشاط صيد المرجان بعد موافقة السلطان العثماني سنة1561م، وسميت تلك المنطقة "بالبستيون" .

- وأخير نستنتج أن النشاط التجاري بنوعيه الداخلي والخارجي في الإيالات المغاربية كان يتراوح بين الإزدهار والتراجع وهذا حسب كل منطقة وما تتمتع به من موقع وموارد طبيعية وصناعية، وأيضا رآينا أن بعض المناطق كانت التجارة هي شريان إقتصادها وهذا لضعف النشاطات الإقتصادية الأخرى كالمناطق الواقع في الجنوب.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة لموضوع: " **الأوضاع الإقتصادية للإيالات المغاربية في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م)**"توصلت إلى جملة من الملاحظات والنتائج يمكن حصرها فيما يلي:

- ✓ عرفت الجزائر في نهاية النصف الأول من القرن (10هـ/16م)، ظروف صعبة تمثلت في تفاقم الخطر الإسباني وإحتلال السواحل الجزائرية والإنقسام الداخلي مما دفع السكان الإستنجاد بالاخوة بربروس لتظهر بذلك جهوداتهم في تحرير العديد من المناطق وردع المتحالفين مع الإسبان.
- ✓ بعد وفاة عروج اشتدت الصعاب على خير الدين مما دفعه إلى ربط الجزائر بالدولة العثمانية لحمايتها من الخطر الإسباني، لتنظم إليها بصفة رسمية سنة1519م وتم تعيين خير الدين حاكما عليها.
- ✓ ظل الإسبان في طرابلس الغرب بين الفترة(1510 -1530م) ليمنحها شارل الخامس لفرسان القديس يوحنا، لتعزم الدولة العثمانية لتحريرها من فرسان قديس يوحنا وتحسم الصراع مع الإسبان خاصة بعد فشل حملة شارلكان وقائده"أندري دوريا" سنة1541م.
- ✓ وفي سنة1551م تم تجهيز حملة بقيادة "سنان باشا" و" درغوث باشا" ليتم تحرير طرابلس الغرب وضمها لدولة العثمانية وتعيين " مراد آغا" حاكما عليها.
- ✓ ورآينا أيضا بعد إحتلال حلق الوادي من طرف الإسبان سنة1573م، قامت الدولة العثمانية بمراسلة الإيالات الأخرى بتجهيز حملة لتحريرها وإلحاقها لها، وللإشارة تعتبر هذه المعركة أشرس معركة قامت بينها وبين الإسبان لتنتصر الدولة العثمانية وتحقق إنجاز تاريخي.
- ✓ لاحظنا أيضا أن الجزائر وطرابلس الغرب وتونس تميزت بتنوع وتعدد ملكيات الأراضي الزراعية، وطرق إستغلالها حسب كل نوع.
- ✓ بعد الدخول العثماني للمنطقة المغاربية، فرض النظام ضريبي في كافة أنحاء المدن والقرى، الذي كان متشابه بشكل كبير بين الإيالات، لكن كان مثقل في بعض المناطق مم أضعف الجانب الزراعي.
- ✓ عرف الإنتاج الزراعي تطورا ملحوظ خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م)، خاصة في المناطق الشمالية للجزائر والجبل الغربي في طرابلس وإقليم برقة وفحوص تونس، بسبب إستقرار المنطقة وتشجيع الحكام عليها خاصة في المناطق الساحلية في الجزائر، وعلى العكس من ذلك شهدت بعض المناطق الجنوبية شح في الإنتاج بسبب قلة الأمطار، وفرض الضرائب بشكل مثقل مثلما رآينا في طرابلس الغرب.

- ✓ ولابد من الإشارة دور وبراعات الجاليات الأندلسية في الجانب الزراعي وإدخال مزروعات جديدة فكان عند شح الأمطار يتلجئ إلى حفر الأبار وإستغلال العيون وهذا وماقامت به تلك الجاليات في المنطقة .
- ✓ تنوعت المحاصيل الزراعية في الإيالات من حبوب وكانت في مقدمتها القمح الذي عرف بجودته خاصة القمح الجزائري التي يصدر بكميات كبيرة إلى الدول الأوروبية، وأيضا تنوعت المحاصيل بين خضروفواكه وتمور وزيتون الذي كان من أجود الأنواع في تونس.
- ✓ تمركزت النشاطات الحرفية في المدن الرئيسية كتلمسان و صفاقس وسوسة وطرابلس والجبل الغربي وقسنطينة فكانت الصناعات الصغيرة متنوعة بين صناعة النسيجية والجلدية وصناعة الحلي وغيرها.
- ✓ ولاحظنا أيضا أن هذه الصناعات كانت تتم عن طريق نقل المهارات اليدوية والتقليدية المتوارثة من جيل إلى آخر بإعتماد على المواد الأولية بدرجة أولى كالصوف والاخشاب..إلخ.
- ✓ وأيضا رآينا براعة الحرفيين الأندلسين واليهود بإدخال مهارات جديدة في هذا القطاع مما شجع الحكام الإهتمام بها، وأيضا تأكيد بعض الوثائق تشجيع الحكام العثمانيين لصناعة العسكرية وهذا بسبب نشاط الجهاد البحرية الذي تطور في تلك الفترة .
- ✓ إستقرار النشاط التجاري في الولايات المغاربية حيث كان مقسما إلى نوعين تجارة داخلية والتي ارتبطت بالأسواق والتي كانت مقصد لتجار لتبادل المنتوجات الزراعية والصناعية، ليس هذا فقط إنما نقطة إلتقاء القوافل التجارية.
- ✓ ورآينا أيضا مميزات العملة المتداولة في تلك الفترة ومدى أهميتها فكانت متنوعة بين ذهبية وفضية ونحاسية ولكل واحدة قيمتها ومميزاتها.
- ✓ لتنتهي بالتجارة الخارجية التي كانت تتم عبر القوافل التجارية بين الدول المغاربية والإفريقية، أو عن طريق قوافل الحجيج مع الدول المشرقية، ذهابا وإيابا وتتم عملية تبادل السلع.
- ✓ أما بين الموانئ مع الدول الأوروبية لتصدير بعض المنتوجات المتوفرة والتي تمتاز بجودتها كالقمح الجزائري والزيتون التونسي، والتي كان لها الدور الفعال في إيحاء بعض العلاقات بين بعض الدول أو منح إمتيازات لدول أوروبية في السواحل الشمالية للبحر الأبيض المتوسط وأخدنا نموذجا بين الجزائر وفرنسا وتونس وفرنسا .

وأعتقد أنّ هناك جوانب أخرى في الموضوع، تحتاج إلى إستكمال ودراسة، وتعمق خاصة في الجانب الإقتصادي للإيالات المغاربية، والأمل معقود على الباحثين والدارسين، لإظهار جوانب، ربما مازالت غامضة في فترات معينة من تاريخ.

الملاحق

تكمن أهمية هذه الملاحق في كونها مكملة لما جاء في مضمون هذه الدراسة، لتقريب الصورة للقارئ كي يتسنى له فهم بعض ما شكُل عليه في متن الدراسة، ونظراً لأهمية الملاحق في الدراسة التاريخية، فإنني اخترت البعض منها وهي متنوعة، بين وثائق و وخرائط توضيحية.

الملحق رقم(01): وثيقة تتناول عقد بيع وتحبيس لأربعة حوانيت، تقع خارج باب عزون.

الملحق رقم (02): وثيقة حول إعداد الصوف لأسطول الهايموني.

الملحق رقم (03): وثيقة تنظيم تحصيل الضرائب في طرابلس الغرب.

الملحق رقم(04):خريطة توضح توسع الدولة العثمانية خلال القرن(10هـ/16م).

الملحق رقم(05):خريطة حول ملكية الأراضي بتونس خلال العهد العثماني.

الملحق رقم(06):خريطة حول إستغلال الأرض ونوعية الملكيات بالجزائر في العهد العثماني.

الملحق رقم(07):خريطة توضح مناطق النشاط الصناعي في الجزائر.

الملحق رقم(08): صورة لقافلة تجارية متجهة إلى مدينة غدامس.

الملحق رقم(09): صور العملات المتداولة في الجزائر خلال القرن (10هـ/16م).

الملحق رقم(10):بعض الصناعات العسكرية التي عرفتها الجزائر خلال القرن10هـ/16م.

الملحق رقم(01):وثيقة تتناول عقد بيع وتحبيس لأربعة حوانيت، تقع خارج باب عزون.[1]

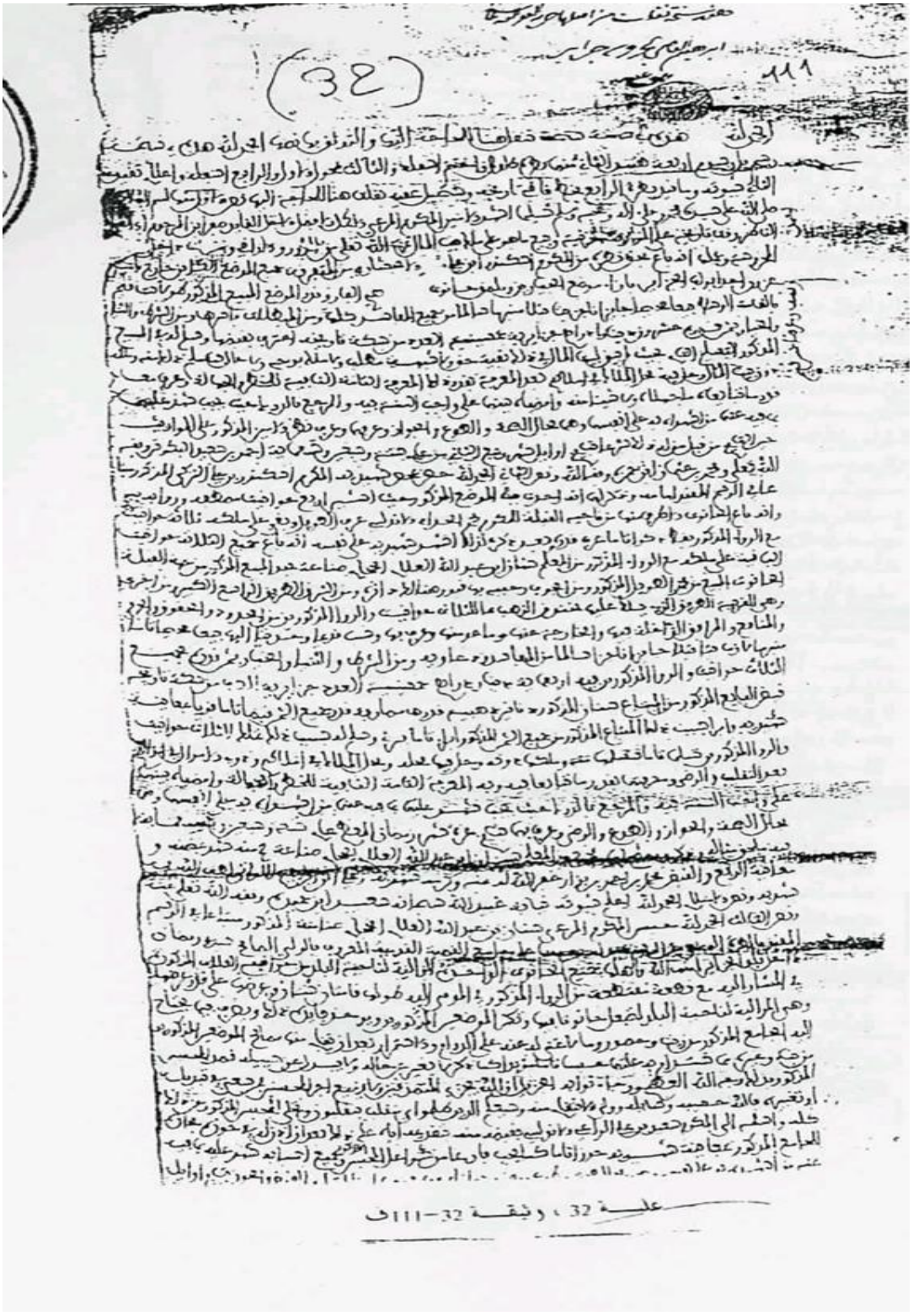

[1] حنفي هلايلي: المورسيكيون.....،**المرجع السابق**، ص 224.

الملحق رقم(02): وثيقة حول إعداد الصوف لأسطول الهايموني.[1]

الوثيقة رقم 107

دفتر المهمة 24، ص 5 ؛ 16 ذي القعدة 981 / 9 مارس 1574

هذا حكمنا الشريف إلى بايلرباي الجزائر : ان اسطولي الهمايوني يحتاج إلى 5000 كيس و10.000 شبكة، ولا بد من اعداد واحضار ذلك، وهو امر مهم. وعليه لدى وصول امرنا الشريف هذا، لا تتأخروا في اعداد 5000 كيس و 10.000 شبكة، لأسطولي الهمايوني وان شاء الله، لدى احضارها، سيحملها الأسطول، وهو المؤمل، فلا تهملوا هذا الأمر ولا يتدخل أحد من الرعايا في ذلك، ولتأخذوا حذركم.

نفس هذا الحكم قد وجه إلى بايلرباي طرابلس الغرب لإعداد 5000 كيس و1000 قنطار من الصوف.

---

[1] عبد الجليل التميمي: **دراسات في التاريخ..،المرجع السابق**، ص 224.

الملحق رقم(03): وثيقة حول تنظيم تحصيل الضرائب في طرابلس الغرب.[1]

الوثيقة رقم 145

دفتر المهمة 36، ص 310، 17 صفر 988 / 3 افريل 1580

الموضوع : تنظيم تحصيل الضرائب من إيالة طرابلس الغرب :

هذا حكمنا الشريف إلى بابالرباي طرابلس الغرب وممثلها المالي : لقد كانت هذه الإيالة تتمتع فيما سبق بتنظيم للحصول على الضرائب السنوية لخزينة الدولة. وعليه عند وصول حكمنا هذا، فليتقيد كل حاكم أو والي في كل القرى والنواحي بطرابلس، على طلب الضرائب السنوية المعتاد طلبها، وأخذها من الأهالي على حق وعلى حسب ما هو منصوص عليه قديما. وعليه فلا يطلب من تلك الضرائب سوى ما هو مسجل منذ القديم، وتسليمها إلى الخزينة ونأمر كل الولاة بالاتحاد لحفظ الإيالة وحراستها والقيام بخدمات الدولة على أحسن وجه والاهتمام بأحوال الرعايا ولا يترددون في رفع القضايا المهمة إلى الباب العالي.

[1] **نفسه**، ص 244.

الملحق رقم(04): خريطة توضح توسع الدولة العثمانية خلال القرن(10هـ/16م).[1]

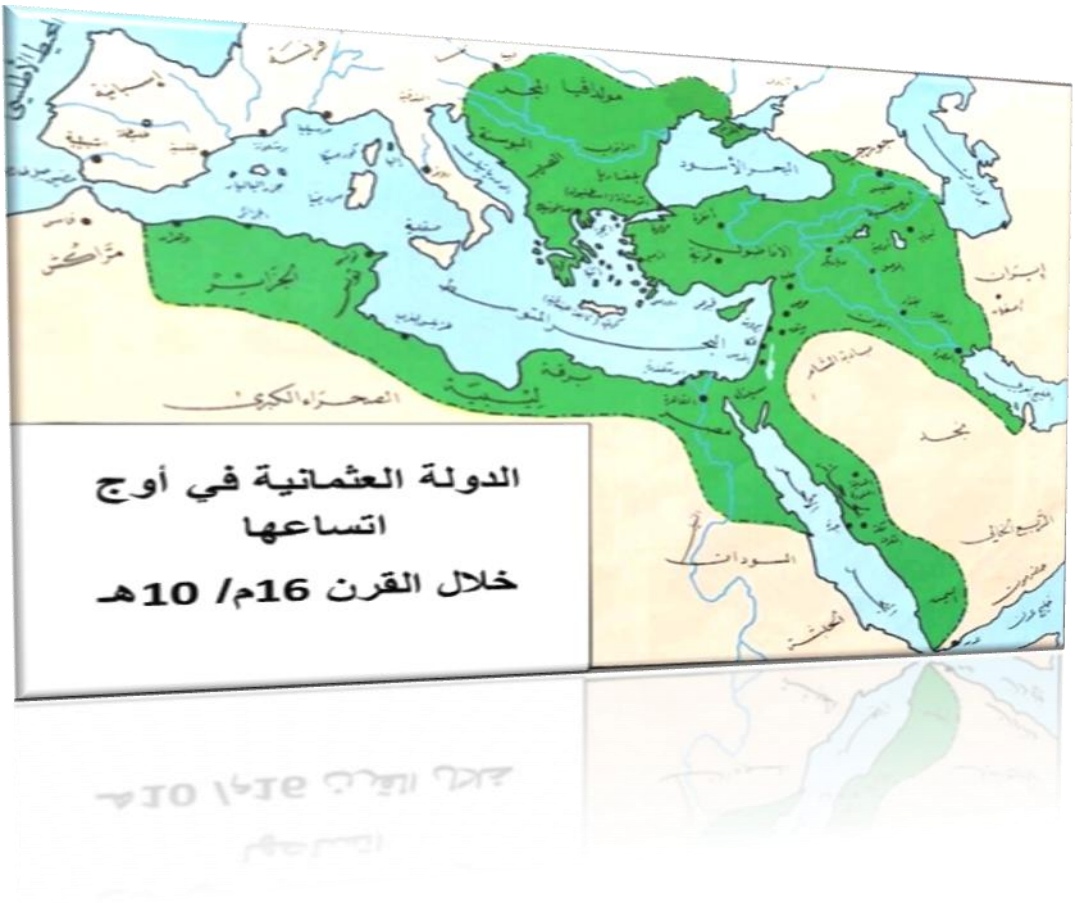

[1] شوقي أبو خليل: **أطلس التاريخ العربي الاسلامي**، دار الفكر، دمشق، 2005م، ص 118.

الملحق رقم(05):خريطة حول ملكية الأراضي بتونس خلال العهد العثماني.[1]

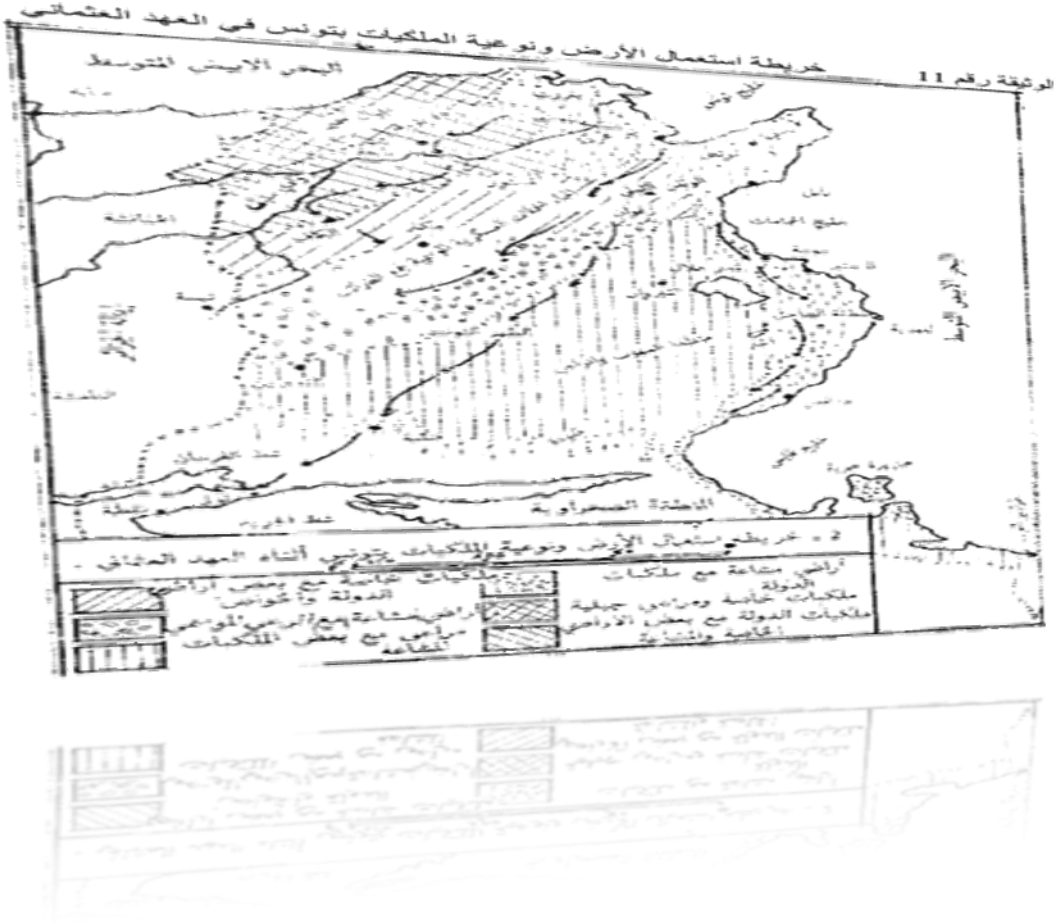

[1] ناصر الدين سعيدوني: **دراسات في الملكية...، المرجع السابق**، ص 62.

الملحق(06): خريطة حول إستغلال الأرض ونوعية الملكيات بالجزائر في العهد العثماني.[1]

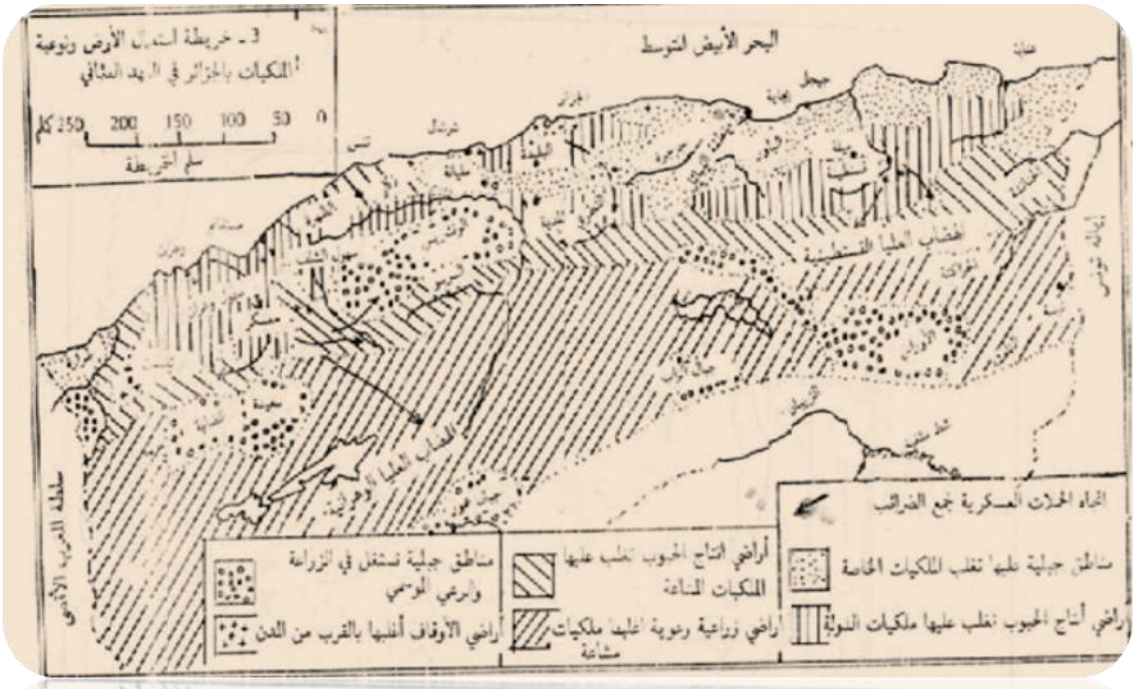

[1] ناصر الدين سعيدوني: **الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية ...، المرجع السابق**، ص 123.

الملحق رقم(07): خريطة توضح مناطق النشاط الصناعي في الجزائر.[1]

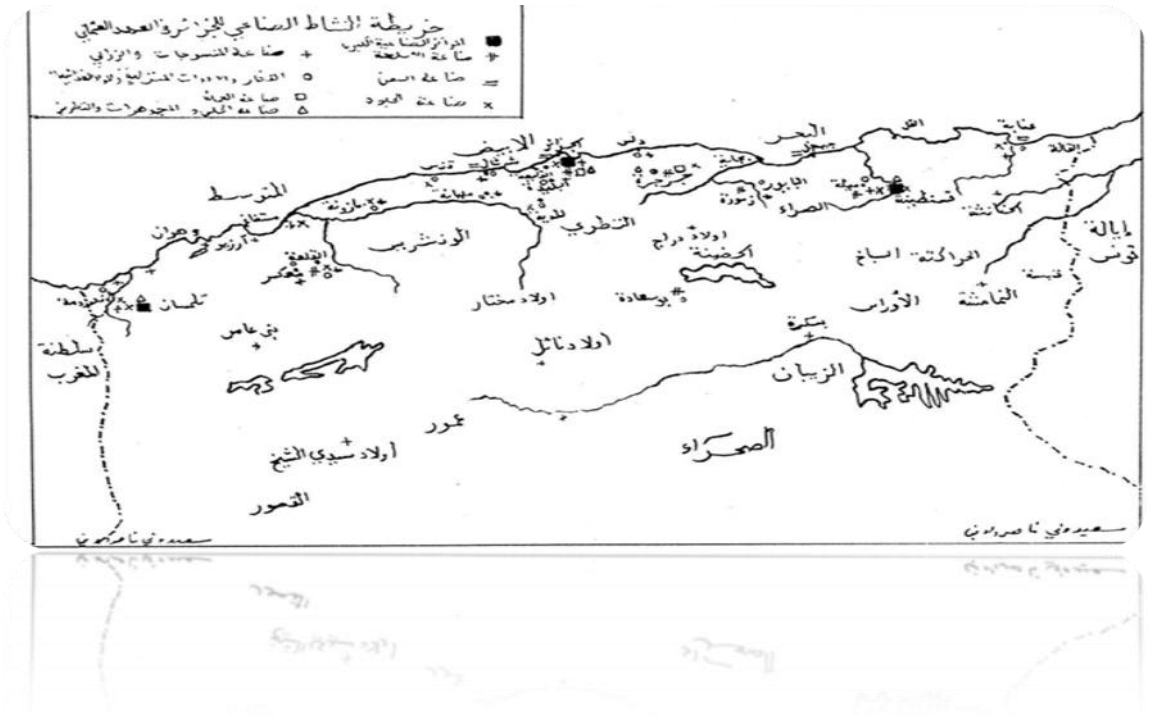

[1] **نفسه**، ص 125.

الملحق رقم(08): صورة لقافلة تجارية متجهة إلى مدينة غدامس.[1]

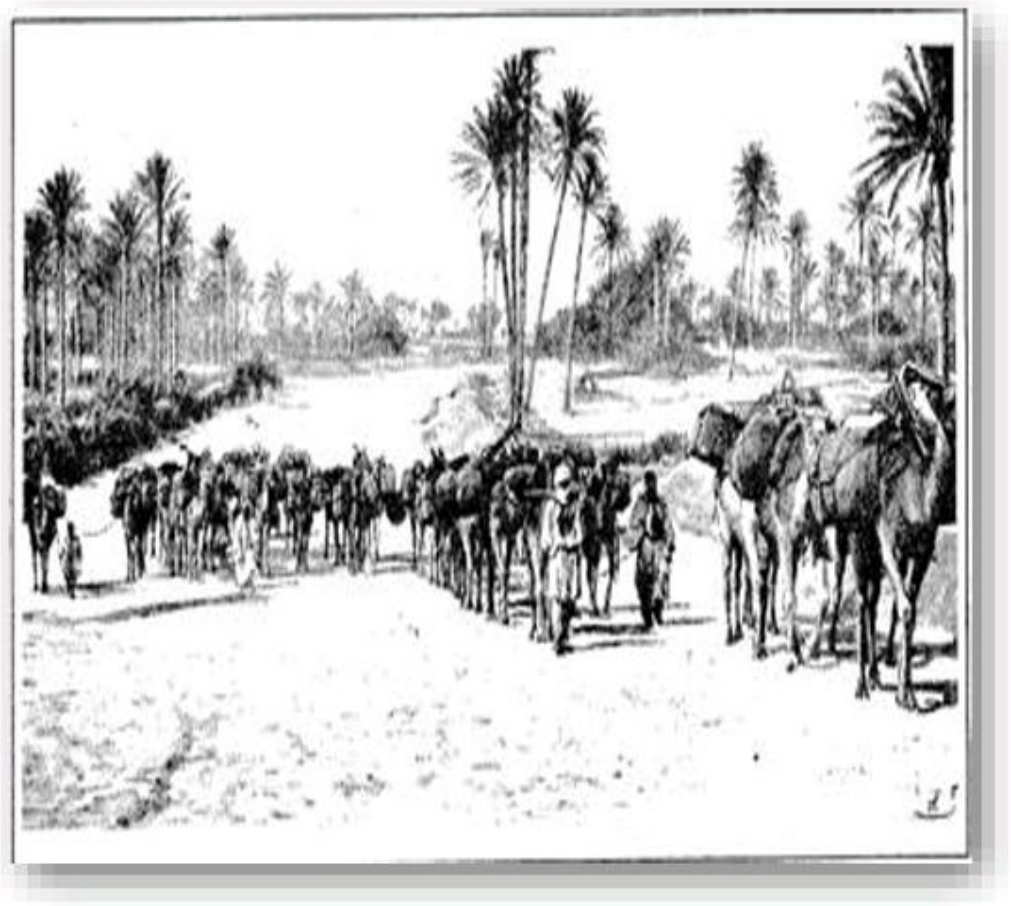

قافلة تجارية متجهة إلى مدينة غدامس

[1] العايش غرارة و فاتح الشين: **طرابلس الغرب وتجارتها خلال القرن 19م**، **المرجع السابق**، ص 65.

الملحق رقم(09):العملات المتداولة في الجزائر وتونس خلال القرن10هـ/16م:

1.السلطاني الذهبي المتداول في الجزائر خلال القرن10هـ/16م، قطره:20مم، 3.50غراما.[1]

2.نماذج عملات المتداولة في تونس[2].

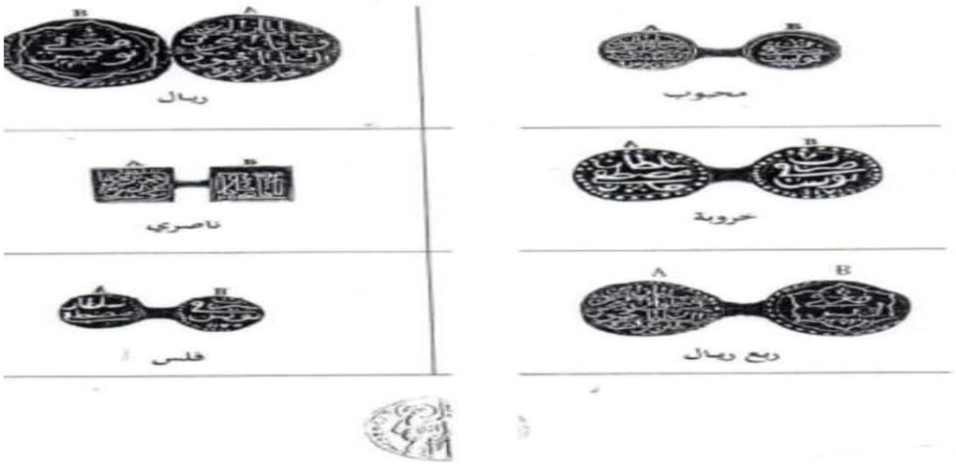

[1] مُحَمَّد الصالح بالخير: **العلاقات التجارية**...، المرجع السابق، ص 211.

[2] إيمان بن لعربي: **الحرفيون**....، المرجع السابق، ص 68.

الملحق رقم(10):بعض الصناعات العسكرية التي عرفتها الجزائر خلال القرن10هـ/16م. [1]

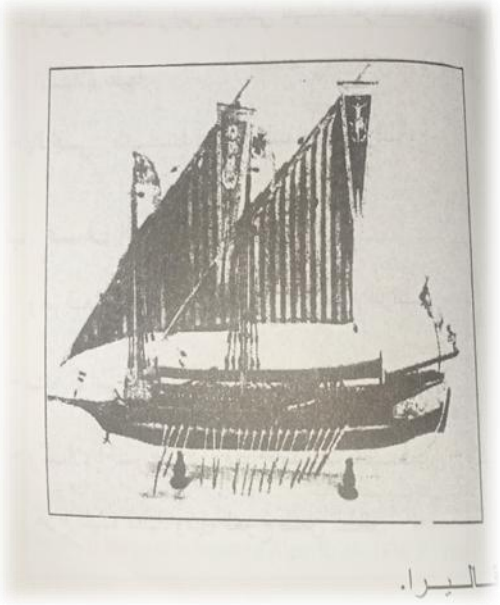

سفينة القاليرا

قارورة لحمل البارود

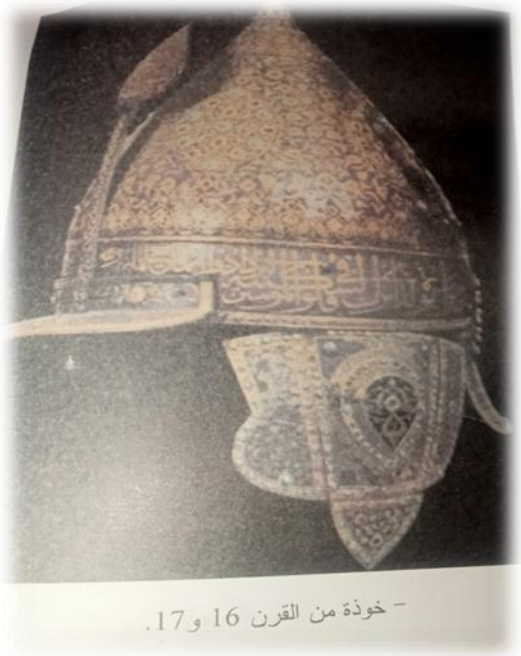

خودة راس خلال القرن 16و17م.

ترس لجيش المشاة خلال القرن16م.

[1] علي خلاصي: **المرجع السابق**، ص (179-187)

.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية ورش.

ثانيا: الوثائق الأرشيفية.

1/الأرشيف الوطني الجزائري:

1)مهمة دفتري رقم 12، صفيحة 122، (981هـ/1574م).

2)مهمة دفتري رقم 12، صفيحة427،(22 ربيع الأول 979هـ/1أغسطس 1571م).

3)مهمة دفتري رقم 21، حكم رقم 526، صفيحة 220، بتاريخ(21ذي القعدة 980هـ/ 25 مارس1573م).

4)مهمة دفتري رقم 21، حكم رقم 637، صفيحة266، بتاريخ (16 ذي الحجة 980هـ/24 أفريل 1573م).

5)مهمة دفتري رقم 23، حكم244، بتاريخ(السبت 19رجب981هـ/ 14نوفمبر1573م).

6)مهمة دفتري رقم 25، حكم رقم 1313، صفيحة رقم 342، (27شعبان 982هـ/21ديسمبر1574م).

7)مهمة دفتري رقم 28، حكم 549، صحيفة232، بتاريخ(25 رجب 984هـ/27أكتوبر1576م).

8)مهمة دفتري رقم 35، حكم 314، صفيحة 122، بتاريخ (2 جمادى الآخر 986 هـ/ أغسطس 1578م).

2/ الأرشيف العثماني:

1)مهمة دفتري رقم 3، حكم رقم 866، صحيفة 336، (ربيع الأول 984هـ/مايو 1576م).

2)مهمة دفتري رقم 3، حكم رقم 427، صفيحة 158، (16محرم 967هـ/16أكتوبر 1559م).

3)مهمة دفتري رقم 3، صفيحة 209، بتاريخ (4ربيع الأول 967هـ/4 ديسمبر1559 م).

4)مهمة دفتري رقم 3، حكم رقم248، صفيحة 99، بتاريخ(20 ذي القعدة966هـ/24أوت 1559م).

5)مهمة دفتري رقم 3، حكم رقم581، صفيحة209، بتاريخ(6ربيع الأول967هـ /6ديسمبر 1559م).

6)مهمة دفتري رقم 6، صحيفة 443، بتاريخ(29 شعبان 972هـ / 1 أفريل 1565م).
7)مهمة دفتري رقم 10، صحيفة 62، بتاريخ(غرة صفر 979هـ/25 جوان1571م).
8)مهمة دفتري رقم24، صحيفة 75، بتاريخ (15 ذي الحجة 981هـ/ 7 أفريل 1574م).
9)مهمة دفتريرقم 24، صحيفة 107، بتاريخ (20 ذي الحجة981هـ/12أفريل 1574م).
10) مهمة دفتري رقم 16،صحيفة24، بتاريخ(جمادى الآخر979هـ/12نوفمبر 1571م).
11) مهمة دفتري رقم 19، صحيفة 145، بتاريخ(10 صفر 980هـ/22 جوان 1572م).
12) مهمة دفتري رقم 21، صحيفة 217، بتاريخ(21ذي القعدة980هـ/25مارس 1573م).
13) مهمة دفتري رقم 22،صحيفة 79، بتاريخ(20 صفر 981هـ/21 جوان 1573 م).
14) مهمة دفتري رقم 23،صحيفة 153، بتاريخ(28 رجب 981 هـ / 23 نوفمبر1573م)
15) مهمة دفتري رقم 24، صحيفة 5، بتاريخ(16 ذي القعدة 981هـ/ 9 مارس 1574م)
16) مهمة دفتري رقم 36، صحيفة310، بتاريخ(17 صفر 988هـ/ 3أفريل 1580م)
17) مهمة دفتري 36، حكم 313، صحيفة 108، بتاريخ(محرم 978 هـ / مارس 1579م).
18) مهمة دفتري رقم40، صحيفة 209، بتاريخ(20 شعبان987 هـ / 12 أكتوبر 1579م)
19) مهمة دفتري رقم 42، صحيفة 140،(23 ربيع الاول 989هـ/ 28 أفريل 1581م)
20) مهمة دفتري رقم69، صحيفة 156، بتاريخ(20ربيع الأول 1000هـ/5 جانفي 1592م).

ثالثا: المصادر العربية.

1) ابن الحاج الدين الأغواطي: **رحلة الأغواطي الحاج ابن الدين في شمال إفريقيا والسودان والدراعية** ، ترجمة وتحقيق أبو قاسم سعد الله، المعرفة الدولية ، الجزائر، طبعة خاصة ، 2011م.

2) ابن غلبون مُحَمَّد بن خليل الطرابلسي: **التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار،** تحقيق الطاهر أحمد الزاوي، دار المدار الإسلامي، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004م.

3) ابن عثمان حمدان خوجة: **المرآة،** تعريب مُحَمَّد العربي الزبيري، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1980م.

4) أبي الحسن سيدي علي بن المعظم أبي عبد الله سيدي مُحَمَّد الجزولي التمجروتي: **النفحة المسكية في السفارة التركية،** تقديم وتحقيق عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط، 2002م.

5) أبي الضياف أحمد: **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان،** الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس 1977م، ج2.

6) بايسونال أندري: **الرحلة إلى تونس(1724)** ، ترجمة وتحقيق مُحَّد العربي السنوسي، مركز النشر الجامعي تونس2004 م .

7) العياشي عبد الله أبو سالم: " **ماء الموائد" رحلة العياشي إلى (لسبيا، طرابلس، وبرقة)**، تحقيق سعد زغلول وآخرون، منشأة المعارف، الإسكندرية.

8) مجهول: **غزوات عروج وخير الدين**، تعليق عبد القادر نور الدين، المطبعة الثعالبية والمكتبة الأدبية، الجزائر،1930م.

9) محمود ناجي: **تاريخ طرابلس الغرب**، ترجمة عبد السلام أدهم ، مُحَّد الأسطى، مطبعة الغريب ، بدون سنة النشر.

10) الوزان حسن بن مُحَّد: **وصف إفريقيا**، تعريب مُحَّد حجي وآخرون، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983م.

خامسا: المصادر الأجنبية:

1) venture de paradis J.M: **Tunis et Alger au XVIIIé siècle**, la bib Arabe, sindbab, Paris 1983.

2) Fray Diego De Haedo: "**Topographie et Histoire gènèrale d'Alger**", Traduit de l'espagnol par Dr.Monnerreau et A. Berbrugger , Revue Africaine, (1870), T15 .

خامسا: المراجع بالعربية

1) أبو مدينة حسين سعود: **جغرافية ميناء طرابلس الغرب**، دار مكتبة الشعب للنشر والتوزيع،ط 1، ليبيا،2005

2) ألتر سامح عزيز: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، ترجمة مُحَّد علي عامر، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1989م.

3) إيتوري روسي: **ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة1911**، ترجمة وتحقيق خليفة مُحَّد التليسي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان طرابلس، طرابلس، ط1، 1969م.

4) إيتوري روسي: **طرابلس تحت الحكم الإسبان و فرسان مالطا**، ترجمة خليفة مُحَمَّد التليسي، المنشأة للنشر و التوزيع و الإعلان، طرابلس ،1969م.

5) إيفانوف نيكولاي: **الفتح العثماني للأقطار العربية(1516–1574م)**، ترجمة وتحقيق يوسف عطا الله، دار الفرابي، 2004م.

6) إيليتش بروشين نيكولاي: **تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين** ، ترجمة وتقديم عماد حاتم، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان 2001م.

7) باموك شوكت: **التاريخ المالي للدولة العثمانية**، تعريب عبد اللطيف الحارس، دار المدار الإسلامي،ط1، بيروت،2005م.

8) الباروني عمر مُحَمَّد: **الإسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابس الغرب**، مطبعة الماجي، ليبيا، 1952م.

9) بن خروف عمار: **العلاقات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن العشر هجري/ السادس عشر ميلادي**، دار الامل للطباعة والنشر، الجزائر، 2008م، ج2.

10) بن خروف عمار: **العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر هجري/السادس عشر ميلادي**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2016م.

11) بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية وإلى غاية 1962 م**، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، بيروت،1997م.

12) بوعزيز يحي: **علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا1500–1830م**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

13) بوعزيز يحي: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2009م.

14) الحسني عبد الوهاب حسن: **خلاصة تاريخ تونس**، ط3 ، دار الكتب العربية الشرقية، تونس، 1973م.

15) التميمي عبد الجليل: **الحياة الإقتصادية للولايات العربية ومصادرها ووثائقها في العهد العثماني**، مركز الدراسات والبحوث، تونس، 1986م.

16) التميمي عبد الجليل: **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر**، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، 2009م.

17) الحميري مُحَّد بن عبد المنعم: **الروض المعطار في خبر الأقطار**،تحقيق إحسان عباس، دار القلم للطباعة، بيروت، لبنان،1975م.

18) خلاصي علي: **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، دار الحضارة، الجزائر، ط1، 2007م.

19) سعيدوني ناصر الدين: **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الغرب الإسلامي، ط1 ، بيروت، 2000م.

20) سعيدوني ناصر الدين: **الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني**، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

21) سعيدوني ناصر الدين: **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1791-1830م)**، البصائر،الجزائر ،2013م.

22) سعيدوني ناصر الدين: **درسات تاريخية**، معهد التاريخ، جامعة الجزائر ،1992م.

23) سعيدوني ناصر الدين ، المهدي بوعبدلي: **الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

24) الشيخ رأفت: **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، الدراسات للبحوث الإنسانية والإجتماعية، الهرم.

25) فهمي عبد الرحمان مُحَّد: **النقود العربية ماضيها وحاضرها**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ط1، مصر، 1964م.

26) الكعاك عثمان: **التاريخ العام للجزائر منذ العصر الحجري إلى الإحتلال الفرنسي**، تونس، مكتبة العرب ،1344 هـ.

27) كوران ارجمنت: **السياسة العثمانية إتجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر**، ترجمة عبد الجليل التميمي، تونس منشوارت الجامعة التونسية ،1970م.

28) كلود زليتنر جان: **طرابلس ملتقى أوروبا وبلدان وسط إفريقيا (1500-1795)**ترجمة جاد الله عزوز الطلحي، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والاعلام ، مصراته1991م.

29) مروش المنور: **العملة الأسعار والمداخيل، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (العملة الأسعار والمداخيل)**،ج1،دار القصبة للنشر،الجزائر،2009م.

30) المحامي مُحَّد فريد بك: **تاريخ الدولة العثمانية**، دار الجيل، بيروت، 1977م.

سادسا: المراجع الأجنبية.

1) Paul Sebag:"**une Relation inédite sur la prise de Tunis par les Turcs en 1574**"publier université de Tunis, 1971.

2) Paul Masson, Les compagnies du corail,Etude historique sur le commerce de Marseille au xvi siècle et les origines de la colonisation français,Tunisie.1908.

سابعا: الأطروحات والرسائل والمذكرات الأكاديمية:

1) أحويلات فاطمة علي إمُحَّد: **تجارة القوافل بين طرابلس والمراكز التجارية جنوب الصحراء،** مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، إشراف: عبد الفتاح مُحَّد الكباشي، جامعة أم درمان الإسلامي، السودان، 2015-2016م.

2) بالخير مُحَّد الصالح: **العلاقات التجارية بين الدولة العثمانية وفرنسا خلال القرن (10هـ/16م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف:توفيق دحماني، جامعة الجزائر2، 2015-2016م.

3) بن العربي إيمان: **الحرفيون والتجار في حاضرة تونس من خلال كتاب صفوة الإعتبار بمستودع الأمصار والأقطار لبيرم الخامس**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الانسانية، تخصص الدولة العثمانية، إشراف:لطيفة حمصي جامعة المدية، 2021-2022م.

4) بومعزة سهام: **الزراعة في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني (924-1246هـ/1518-1830م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، إشراف: عبد المجيد بن نعمية جامعة وهران، 2019-2020م.

5) بهلول سامية: **التجارة الداخلية في الجزائر أثناء العهد العثماني 1519-1830م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، إشراف: السعدية بن حامد، جامعة المسيلة، 2018-2019م.

6) بيشي رحيمة: **العلاقات السياسية التونسية الإسبانية في أواخر الدولة الحفصية(898-982هـ/1494-1574م)**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف:شكيب بن حفري، جامعة غرداية، 2011-2012م

7) بيشي رحيمة: **مراكز حركة الجهاد البحري في بلاد المغارب ودورها في صد الحملات الأوروبية خلال القرنين (10-11هـ/ 16-17م) مقاربة من خلال الوثائق الأرشيفية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم التاريخ، تخصص التاريخ الحديث، إشراف: إبراهيم سعيود جامعة غرداية، 2021-2022م.

8) جاجوا حسين: **دور غدامس التجاري ما بين طرابلس والسودان الأوسط والغربي خلال 1850-1881م**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 1981م.

9) جميل عائشة: **الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد القادر صحراوي، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2017-2018م.

10) دحماني توفيق: **الضرائب في الجزائر (1206-1282هـ/1792-1865م)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عمار بن خروف، جامعة الجزائر، 2007-2008م.

11) سعيداني محفوظ: **الواقع الإقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني (مقاربة تحليلية)،من مطلع القرن 12هـ/18م**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: فلة موساوي قشاعي جامعة الجزائر2، الجزائر، 2011-2012م.

12) سلامي فريدة، تالي نورالهدى: **العلاقات الجزائرية التونسية خلال العهد العثماني (1518-1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث، إشراف:عبدالله مقلاتي، جامعة المسيلة، 2020-2021م.

13) شريف شهيرة: **النشاط الإقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني(1518-1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف:قويدر عاشور، جامعة مُحَّد بوضياف، جامعة المسيلة، 2017-2018م.

14) شلبي هشام، ربعي رمزي: **طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الأول(1551-1711م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث، إشراف:عبد الكريم خبزاوي جامعة سوق أهراس، 2021-2022م.

15) صرهودة يوسفي: **الإقتصاد والمجتمع في إيالة الجزائر 1700م–1830م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف:فاطمة الزهراء قشي، جامعة قسنطينة2، 2017-2018م.

16) صورية حسام: **العلاقة بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، إشراف: عبد المجيد بن نعيمة، جامعة وهران،2012-2013م.

17) عبيد خيرة: **العملة في الجزائر خلال العهد العثماني (1519–1830م)**، مذكر لنيل شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث، إشراف: مُحَّد السعيد قاصري، جامعة المسيلة، 2018-2019م.

18) عشور صليحة، غشة سليمة: **مكانة القمح في إقتصاد الجزائر خلال العهد العثماني(1518–1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائرالحديث، إشراف: عمر بوضربة، جامعة مُحَّد بوضياف، المسيلة 2021م.

19) غرارة العايش، فاتح الشين: **طرابلس الغرب وتجارتها خلال القرن 19م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث، إشراف:أحمد بلعجال، جامعة حمه لخظر، الوادي، 2017-2018م.

20) غطاس عائشة: **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17 م**، رسالة ماجستير، إشراف: مولاي بلحميسي، الجزائر،1984م.

21) عائشة غطاس: **الحرف والحرفيون لمدينة الجزائر 1700–1830م مقاربة إجتماعية وإقتصادية**، أطروحة لنيل الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث، إشراف: مولاي بالحميسي، جامعة الجزائر، ج1، 2000-2001م.

22) كشرود حسان : **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الإجتماعية والإقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830م**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: فاطمة الزهراء قشي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007-2008م.

23) هلايلي حنيفي: **الموريسكيون الأندلسيون في المغرب الأوسط خلال 16 و17م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف:عبد الحميد حاجيات، جامعة وهران، 1999م.

ثامنا: المقالات والدوريات العربية:

1) الأمير المختار: **ملكية الأرض وإستغلالها في ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني(1835– 1911م** ، منشورات مركز مهاد الليبيين للدارسات التاريخية، 2000 م .

2) بوحمشوش نعيمة: **أنواع السفن في البحرية الجزائرية من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر**، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد1، جامعة الجزائر، 2022م.

3) بوبكر الصادق :**إيالة تونس في القرن 17 م وعلاقاتها التجارية مع موانئ البحر المتوسط**، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والأندلسية الموريسكية، زغوان،1987م.

4) بوسليم صالح، علون عبد القادر: **تجارة القوافل الصحراوية بين الجزائر و طرابلس الغرب على العهد العثماني**، مجلة آفاق للعلوم، العدد10، جامعة الجلفة، جانفي 2018م.

5) بن خروف عمار: **ملامح من الحياة الإقتصادية في عهد السعديين**، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 1 ،1987م.

6) سعيدوني ناصر الدين: **الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والثقافية لولايات المغرب العثمانية(الجزائر، تونس، طرابلس الغرب) من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري/من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر ميلادي**، قسم التاريخ، حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية، جامعة الكويت، الحولية31، الكويت، 2010م.

7) سعيدوني ناصر الدين: **الإدارة العثمانية في الأرياف الجزائرية"نموذج مقاطعة دار السلطان"**، المجلة التاريخية المغربية لدراسات العثمانية ،العدد 5و6، تونس 1990م.

8) السيد سيد مُحَّد مي: **أسواق مدينة تونس في كتابات الرحالة الأوروبيين في العصر العثماني**، مجلة المؤرخ العربي، العدد 28.

9) الشافعي درويش: **العلاقات التونسية الفرنسية مابين 1577–1685م(التميز والتنوع)**، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية والإنسانية، المجلد04، ديسمبر 2020م.

10) شافو رضوان، لمقدم عمر: **نظرة حول الأنشطة الإقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني،** مجلة قبس للدراسات الإنسانية و الإجتماعية، العدد1، جامعة الوادي، جوان2017م.

11) شويتام أرزقي: **طبيعة الحكم العثماني في الجزائر(1519–1830)**، مجلة التاريخ المتوسطي، العدد1، جوان 2022م.

12) عفيف المختار: **النخلة وأهميتها في الحياة الإجتماعية والثقافية بفزان خلال القرن التاسع عشر،** مجلة تراث الشعب ، العدد34 ، 2014م.

13) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: **العلاقات الإقتصادية والإجتماعية بين الولايات العربية إبان العصر العثماني (1517–1798م) من خلال الوثائق المحاكم الشرعية المصرية عن الولايات العربية ومصادرها وثائقها في العهد العثماني،** جمع وتقديم: التميمي عبد الجليل، منشورات مركز البحوث والدراسات عن الولايات العربية العثمانية، ط1، تونس1984م.

14) فكاير عبد القادر: "**تداول النقود التونسية في الشرق الجزائري خلال العهد العثماني(1519–1830م)**، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية، جامعة شلف، العدد 1، 2022م.

15) قاسم أحمد: **أوضاع إيالة تونس العثمانية على ضوء فتاوى ابن عظوم،** المجلة التاريخية المغربية، ع 33–34، مطبعة الإتحاد العام التونسي، تونس، 31 جويلية 1979م.

تاسعا:المعاجم والقواميس العربية.

أبو جيب سعدي: **القاموس الفقهي لغة وإصطلاحا**، دار الفكر، دمشق، ط1، (1403ه/1993م)، ط2، (1408ه/1988م).

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

إهداء

الشكر

قائمة المختصرات

مقدمة:.....3-10

الفصل التمهيدي: ظروف انضمام (الجزائر، طرابلس الغرب، تونس)لدولة العثمانية(10هـ/16م)

تمهيد:.....12

المبحث الأول:الجزائر إيالة عثمانية(925هـ/1519م).....13

أولا:الظروف الداخلية والخارجية لإرتباط الجزائر بالدولة العثمانية.....13

1.الظروف الداخلية.....13

2.الظروف الخارجية.....14

ثانيا: إنضواء الجزائر لدولة العثمانية(925هـ/1519م).....14

1.جهود الأخوة بربروس:.....14-16

2.إنضواء الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية:.....16

ثالثا: التقسيمات الإدارية في الجزائر بعد الدخول العثماني:.....17-18

المبحث الثاني:طرابلس الغرب إيالة عثمانية(958هـ/1551م):.....19

أولا: الظروف العامة في طرابلس الغرب قبيل الإنضمام للدولة العثمانية:.....19

ثانيا:حملة سنان باشا على طرابلس الغرب والإنضواء الرسمي للدولة العثمانية:.....20

ثالثا: التقسيمات الإدارية في طرابلس الغرب بعد الدخول العثماني:.....21

المبحث الثالث: تونس إيالة عثمانية(981هـ/1574م):.....22

أولا: جهود الدول العثمانية في خلع الإسبان 22

1.جهود الجزائر وطرابلس والدولة العثمانية في خلع الإسبان.....22-23

2.تحرير حلق الوادي من الإسبان.....24

ثانيا: التحرير النهائي لتونس وإلحاقها بالدولة العثمانية(جمادى الثانية982هـ/سبتمبر1574م)..24

ثالثا: التقسيمات الإدارية لتونس بعد الدخول العثماني.....25
خاتمة الفصل.....26

الفصل الأول: الوضع الزراعي للإيالات المغاربية في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن 10هـ/16م.

تمهيد.....29
المبحث الأول:الزراعة في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن 10هـ/16م.....30
أولا: أصناف الأراضي الفلاحية في الجزائر بعد الدخول العثماني.....30
1.أراضي البايلك(ملكية الدولة).....30
2.أراضي المملوكة ملكية خاصة للأفراد(أراضي الملك).....31
3.أراضي الوقف(الحبوس).....31
4.أراضي الموت.....32
ثانيا: الضرائب الفلاحية في الجزائر.....33
1.الضرائب الشرعية(الإعتيادية).....33
2.الضرائب المستحدثة(إلزامية).....34
3.الجبايات الطارئة(الظرفية).....34
4.موارد أراضي الدولة(العزل).....34
ثالثا:المحاصيل الزراعية والحيوانية في الجزائر.....34
1.الحبوب.....34-35
2.الأشجار المثمرة.....35-37
3.الثروة الحيوانية.....37
المبحث الثاني: الزراعة في طرابلس الغرب.....38
أولا: الضرائب الفلاحية في طرابلس الغرب.....39
ثانيا:المحاصيل الزراعية في طرابلس الغرب.....40
1.الحبوب.....40-41
2.الأشجار المثمرة.....41-44

ثالثا:الثروة الحيوانية.....44-45
المبحث الثالث: الوضع الزراعي في تونس.....45
أولا: الضرائب الفلاحية.....46
ثانيا:المحاصيل الزراعية.....46
1.الحبوب.....46-47
2.الأشجار المثمرة.....47-48
ثالثا:الثروة الحيوانية.....48-49
خاتمة الفصل.....50

الفصل الثاني: الوضع الصناعي للأيالات المغاربية في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن10هـ/16م

تمهيد.....52
المبحث الأول:الصناعة في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن10هـ/16م.....53
أولا:الصناعة اليدوية والحرف التقليدية.....53
1.الصناعة النسيجية.....53
2.الصناعة الجليدية.....54
3.الصناعة الفخارية.....54
4.الصناعة الغذائية.....55
5.صناعة المستحضرات والعقاقير.....55
6.صناعة الحلي.....55
ثانيا:الصناعة العسكرية.....56
1.صناعة السفن.....56
3.صناعة الأسلحة.....57
4.صناعة المدافع 57
5.صناعة البارود.....57-58
المبحث الثاني:الصناعة في طرابلس الغرب خلال النصف الثاني من القرن10هـ/16م.....58

أولا:الصناعة اليدوية والحرف التقليدية.....58
1.الصناعة النسيجية.....59
2.الصناعة الجليدية.....59
3.صناعة الحلي.....59
ثانيا:صناعة العسكرية في طرابلس الغرب.....60
1.بناء السفن.....60-61
2.صناعة الأسلحة.....61
3.صناعة البارود.....61-62
المبحث الثالث:الصناعة في تونس خلال النصف الثاني من القرن10هـ/16م.....62
أولا: الصناعة اليدوية والحرف التقليدية في تونس.....62
1.الصناعة النسيجية.....62-63
2.الصناعة الجليدية.....63
3.صناعة الحلي.....63
4.صناعة العطور.....63
5.صناعة الفخار.....64
ثانيا:الصناعة العسكرية في تونس خلال النصف الثاني من القرن10هـ/16م.....64
1.صناعة السفن.....64
2.صناعة البارود.....65
3.صناعة الأسلحة.....65
خاتمة الفصل.....66

الفصل الثالث: الوضع التجاري للإيالات المغاربية في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القر(10هـ/16م)

تمهيد.....68
المبحث الأول:التجارة في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م).....69
أولا:التجارة الداخلية.....69

1.العملة المتداولة في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م).....69-70
2.الطرق التجارية.....70-71
3.الأسواق التجارية في الجزائر.....71-73
ثانيا:التجارة الخارجية.....73
1.مع الدول المغاربية.....74
2.مع الدول الإفريقية.....75
3.مع دول المشرق العربي.....75
4.مع الدول الأوروبية.....76-78
المبحث الثاني:التجارة في طرابلس الغرب خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م).....79
أولا: التجارة الداخلية.....79
1.العملات المتداولة في طرابلس الغرب خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م).....79
2.الأسواق التجارية في طرابلس الغرب.....80-81
ثانيا: التجارة الخارجية..... 81
1.القوافل التجارية في طرابلس الغرب خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م).....81-83
2.مع الدول الأوروبية.....83
المبحث الثالث:التجارة في تونس خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م).....83
أولا: التجارة الداخلية.....84
1.العملات المتداولة في تونس خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م).....84
2.الطرق التجارية في تونس.....84-85
3.الأسواق التجارية.....85-86
ثالثا: التجارة الخارجية.....86
1.مع الدول المغاربية.....87
2.مع الدول الأوروبية.....88-89
خاتمة الفصل.....90
الخـاتـــمة.....92-94

الملاحق.....96-106
قائمة المصادر والمراجع 108-116
فهرس المحتويات.....118-123

- **الملخص:**

تطمح الدراسة الموسومة ب: " **الأوضاع الإقتصادية للإيالات المغاربية في الوثائق العثمانية خلال النصف الثاني من القرن (10هـ/16م)**"كمحاولة لتقديم صورة حول واقع الحياة اليومية للولايات المغاربية(الجزائر، طرابلس الغرب، تونس)، والأنشطة الإقتصادية التي كانت تتربع على ثلاثة عناصر الزراعةوالصناعة والتجارة خلال النصف الثاني من القرن(10هـ/16م)، وذلك من خلال ما أشارت إليه فحوى الوثائق العثمانية، والتي شكلت بدورها اللبنة الأساس والمصدرية الهامة التي إستعنا بها في دراستنا كمحاولة جديدة للإستشهاد والإستدلال بما جاء في هذه الوثائق من مادة علمية تاريخية حول موضوع دراستنا.

الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية–الأوضاع الإقتصادية–الإيالات المغاربية–الوثائق العثمانية–الزراعة–الصناعة–التجارة.

Abstract:

The study tagged "Economic Conditions of Maghreb Commandos in Ottoman Documents during the Second Half of the Century" aspires (10H/16M) "As an attempt to present a picture about the reality of the daily life of the Maghreb States (Algeria, Tripoli West, Tunisia) and economic activities consisting of three components of agriculture, industry and trade during the second half of the century (10h/16m) documents, which in turn constituted the building block and important source that we used in our study as a new attempt to cite and infer historical scientific material in these documents on the subject of our study.

Keywords: Ottoman State - Maghreb Commands - Ottoman Documents - Agriculture - Industry – Trade.